



"الفريكة" يادلب..
فرصة مؤقتة
للعامل وهامش
ربح للمزارع

13



لبنان الرسمي يشيطن اللاجئين السوريين

ملف خاص



14

"سمعتهم في الحفلة يقلن إنني مطلقة، عندما كانت إحدى الحاضرات تبدي إعجاباً بي، وتحدثت عن نيتها التقدم لخطبتي لابنها"، قالت فريدة (22 عاماً)، المقيمة بمدينة اسطنبول في تركيا، هذا واحد من المواقف التي لا تعد، واجهته منذ أيام، معبرة عن أسفها للنظرة أو الوصمة التي يلحقها المجتمع بالمرأة المطلقة طوال حياتها، حتى إن لم يكن الطلاق أو حتى الزواج خيارها، وأقسى ما يؤلم في الأمر، تقول فريدة، أن تأتي هذه المواقف من بنات جنسها، فتتحقق بذلك مقولة المرأة عدوة المرأة.

تزوجت وكان عمري حينها 19 عاماً، لم أكن قد فهمت الحياة أو فهمت حتى نفسي، قالت فريدة ...

أثمان تدفعها مطلقات داخل منزل الأهل وفي المجتمع



02 أخبار سوريا

الرياض غير متحمسة والنظام يعطل..
اللجنة الدستورية
مصيرها غامض

04 تقارير مراسلين

نتشار غير معتاد..
الحشرات تترك
سكان إدلب

04 تقارير مراسلين

رغم سطوة التكنولوجيا..
خطاطون يستمرون
في نشاطهم بالحسكة

05 تقارير مراسلين

اللاذقية.. أهال يقتصدون
في طعامهم لتغطية
دروس الأولاد الخصوصية

06 تقارير مراسلين

الأمطار والمناخ يتفان
65% من محصول
الكمون برأس العين

19 رياضة

"الذهب العتيق"
يواجه "تيرزيتش"
بنهائي الأبطال



الرياض غير متدمرة والنظام يعطل..

اللجنة الدستورية
مصيرها غامض

عنب بلدي - حسام المحمود



وأشار إلى أن أفضل ما بذله من جهود مع الآخرين بهدف معالجة هذه الأوضاع من خلال تدابير ملموسة من كلا الجانبين "لم تسفر بعد عن التغييرات المطلوبة"، وبدلاً من ذلك، يرغب المزيد من السوريين بمغادرة سوريا ومغادرة الدول المجاورة أيضاً مخاطرين بحياتهم على طرق محفوفة بالمخاطر.

المبعوث الخاص إلى سوريا اعتبر أن مزيجاً من خفض التصعيد، والاحتواء، والمساعدات الإنسانية التي يتم التوصل إليها من خلال ترتيبات جزئية، تسهم في تحسين الوضع، لكنها من غير الممكن أن تحقق الاستقرار في سوريا تماماً كما لا تفعل في أي مكان آخر بالمنطقة. وقال إن السوريين يحتاجون إلى رؤية مسار سياسي للخروج من "الصراع"، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي "2254"، وقد يكون "تجديد اللجنة الدستورية" جزءاً من هذا المسار، لكن رغم الجهود المكثفة، لا توجد مؤشرات على استئناف اجتماعات اللجنة بسبب "قضايا لا علاقة لها بسوريا".

قبل أكثر من أسبوعين من الموعد الذي كان مقرراً لعقد الجولة التاسعة من أعمال اللجنة الدستورية (26-22 من نيسان) بهدوء لا يشوبه سوى تصريح يعرب فيه المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، عن خيبته، دون خروج عن سياق المألوف فيما يتعلق باجتماعات المسار السياسي المعطل منذ نحو عامين، بسبب تعنت موسكو، ورفضها متابعة الاجتماعات في جنيف (سويسرا)، وانسحاب موقف النظام السوري معها.

وخلال إحاطة قدمها أمام مجلس الأمن الدولي، في 25 من نيسان الماضي، قال بيدرسون، إن "شيخ الصراع الإقليمي الكتيب" خيم على سوريا مرة أخرى، مشيراً إلى أنه في ظل الظروف الحالية، لا توجد مؤشرات على استئناف عمل اللجنة الدستورية بسبب قضايا لا علاقة بها بسوريا.

وأضاف أن الوضع في سوريا يشكل دافعاً للمضي قدماً في تهيئة "بيئة آمنة وهادئة ومحايمة" لبدء عملية سياسية من أجل الوصول لعودة آمنة وكريمة وطوعية للسوريين.

نحو الرياض؟

في 17 من آذار الماضي، زار بيدرسون العاصمة السورية دمشق، والتقى وزير الخارجية، فيصل المقداد، وطرح خلال اجتماعاته هناك، العاصمة السعودية، الرياض، كمقر بديل لانعقاد هذه الاجتماعات، وبدلاً من احتمالاً في حال موافقة الطرفين والدولة المستضيفة المحتملة.

كما تطرق إلى ضرورة استئناف أعمال اللجنة الدستورية، فالظروف الراهنة في سوريا مرتبطة بالعملية السياسية، وقال، "نعلم جميعاً أنه حتى تتمكن من الابتعاد عن التحدي الأمني والتحدي الاقتصادي، فنحن بحاجة إلى إحراز تقدم على الصعيد السياسي، وأخشى أنه ليس لدي جديد لإخباره بهذا الشأن". من جانبه، لم يقدم النظام موافقة

صريحة على الفكرة والطرح الذي جاء بعد زيارة المقداد إلى الرياض في 14 من آذار، لكن المعارضة السورية من جانبها أبدت موقفاً مرحباً، وفق ما نقلته عنب بلدي عن "هيئة التفاوض"، وتبعه حديث على لسان رئيس "الهيئة"، بدر جاموس، مفاده أنه أبلغ "الإخوة في السعودية" برغبة "هيئة التفاوض" في أن تكون الاجتماعات بالرياض، وجرى ذلك في بداية المفاوضات حين كان هناك رفض للعودة إلى جنيف.

كما أجرى بيدرسون، في 25 من آذار، اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية السعودي، جرى خلاله بحث آخر المستجدات الخاصة بالأوضاع في سوريا، على مختلف الأصعدة، والجهود التي يتم بذلها لإزاء حل الأزمة السورية، وفق ما ذكرته الخارجية السعودية.

لـ "قسد" للحصول على إجابات حول أسباب تأخر إعادة هيكلة "مجلس دير الزور"، ولم تحصل على رد حتى لحظة تحرير هذا التقرير.

دير الزور مهوَّشة

أكثر من تسعة أشهر مرت على المواجهات المسلحة بمحافظة دير الزور، قدمت خلالها "قسد" وعدواً عديدة للإصلاح بغية امتصاص غضب عشائر المنطقة، الذين اصطفوا إلى جانب "مجلس دير الزور العسكري". وعلى مدار الأشهر الماضية، لم يحدث أي تغيير في المنطقة، رغم أن قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، اعترف، في أيلول 2023، بتقصير "الإدارة الذاتية" في إدارة المنطقة خلال لقاء مع وكالة "رويترز"، وأقر بوجود عيوب "على نطاق واسع" في مدى شمول المجالس المحلية المختلف القبائل.

وخلال نفس الفترة، تحدث عبيدي لقناة "المشهد" (مقرها دبي) عن وجود أخطاء في إدارة "قسد" لدير الزور ذات الطبيعة العشائرية، بعد انتفاضة قادها أبناء المنطقة، بينهم عناصر بـ"قسد" ضد الفصيل الكردي المسيطر على شرق الفرات.

الشرح الذي تسببت به سياسة "قسد" في المنطقة، ورافقه محاولات استقطاب من قبل النظام السوري وإيران، لاستمالة العشائر، باستغلال المظلومية العربية بدير الزور. ومنذ سنوات، يتمثل المكون العربي في مؤسسات "الإدارة الذاتية" بشخصيات عربية موالية للآخر، لم تحقق تطلعات سكان المنطقة من العشائر العربية على مدار سنوات سيطرة القوات الكردية على المنطقة.

جانب "المجلس" ليست عالية بالممثلين عن قادة الفصيل الأم (قسد)، لكن وجود منسق من التحالف الدولي مسؤول عن الوصول لنتائج ترضي الطرفين هو ما يراهن عليه قادة "المجلس".

ورفض القيادي الإدلاء بأي تفاصيل حول دور المنسق، أو حجم التأثير الذي يملكه على مسار المفاوضات. أحمد الأحمد، ناشط سياسي يقيم في دير الزور، وهو وسيط سابق في ملف الأسرى والمعتقلين بين أهالي دير الزور و"الإدارة الذاتية" ومطلع على المفاوضات الهادفة لهيكله "المجلس"، قال لعنب بلدي، إنه وآخرين توجهوا لـ"قسد" و"مسد" بمجموعة مطالب، وتضمنت مطالب الأطراف المحلية هيكله "المجلس العسكري"، وتفعيل دور أبناء المنطقة في المجالات كافة، وإشراك أبناء دير الزور بشكل حقيقي في إدارة المؤسسات الخدمية والمدنية والصحية وغيرها، إلى جانب مطالب أخرى. وأضاف أنه رغم مرور سبعة أشهر على إطلاق الوعود لم يتحقق أي جزء منها بشكل فعلي، بسبب التركيز على شخصيات وشيوخ يصادرون حقوق الناس خلال سعيهم لتحقيق مصالحهم الشخصية.

بدأ الأحمد مع أشخاص آخرين من أبناء المنطقة بمبادرة لإيصال صوت أبناء دير الزور لإعادة الثقة بين السكان وقيادة المنطقة، وتعزيز الأمن فيها. وأضاف أن قيادة "قسد" أبلغت الأطراف المحلية، وهو منهم، تقديم الأكاديميين للتعامل بشكل جدي وتصحيح الأخطاء التي ارتكبتها في المنطقة في الفترة الأخيرة، وهو ما تسعى الأطراف المحلية لتحقيقه اليوم. وتواصلت عنب بلدي مع المركز الإعلامي

"التحالف" يتوسط في مساعي إعادة الهيكلة..

تجربة "مجلس دير الزور العسكري"

تهودد مركزية "قسد"

عنب بلدي - خالد الجرعلي

مسار المفاوضات لا يزال غير واضح، إذ تهدف "قسد" للحفاظ على "المجلس" فقط، دون نفوذ حقيقي على الأرض. مصدران عسكريان حضرا مفاوضات إعادة الهيكلة قالا لعنب بلدي، إن المسار لا يزال غير واضح، وتوقعا الخروج بإعلان إعادة الهيكلة خلال الأسبوع المقبل، دون الإدلاء بمعلومات عن شكل الفصيل الجديد، أو القيادة المرشحين لشغل مناصب قيادية فيه، في حال نجحت الجولة المقبلة من المفاوضات في 12 من أيار الحالي.

قيادي ثالث في "المجلس" رفض الإدلاء بمعلومات لعنب بلدي قبل عقد الاجتماع المقبل بين الطرفين، لكنه أشار إلى أن الاجتماع المقبل محدد لإنجاز إعادة الهيكلة الجديدة، ومن المتوقع أن يصل الأطراف لنتيجة نهائية في حال لم تحاول قيادة "قسد" فرض إملاءات على قادة "المجلس" السابقين الحاضرين للاجتماع، وتركوا لهم حرية التصرف والاختيار. وأضاف أن ثقة الأطراف المحلية من

وشيخ ووجهاء العشائر والأحزاب السياسية في المحافظة. أبرز الوعود التي طرحت على الساحة حينها إعادة هيكلة "مجلس دير الزور العسكري" التابع لها، الذي تسبب اعتقال قائده أحمد الخبيل من قبل "قسد" بمواجهات مسلحة امتدت لنحو شهر، ولا تزال تداعياتها ظاهرة في المنطقة حتى اليوم.

وفي الوقت الذي تحاول "قسد" إبراز اسم "المجلس" على أنه حاضر في ساحة المحافظة مجدداً، وأنه لا مشكلة داخلية لديها، لم تتمكن حتى اليوم من إنجاز إعادة الهيكلة، ويبقى الفصيل الذي كان يسيطر على أجزاء من دير الزور، ويمثل عشائر المنطقة، مقوِّض النفوذ.

إلى أين وصل الطرح؟

وفق معلومات حصلت عليها عنب بلدي من قادة سابقين في "مجلس دير الزور" ممن يحضرون اجتماعات مع قادة "قسد" بهدف إعادة الهيكلة، فإن

وعدت "الإدارة الذاتية"، وهي المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بإصلاحات في مناطق سيطرتها بمحافظة دير الزور على خلفية مواجهات عسكرية شهدتها المنطقة، وحددت مدة ستة أشهر لإنجاز تلك الإصلاحات، لكنها لم تطبق على أرض الواقع رغم مرور سبعة أشهر على إطلاق هذه الوعود.

العودة بإصلاحات أطلقتها "الإدارة"، في 22 من تشرين الأول 2023، على خلفية مواجهات مسلحة شهدتها المنطقة، ولدتها معارضة عدد من أبناء العشائر لوجود "قسد"، ونشبت في سبيل حل هذه المعارضة.

وعقدت "الإدارة المدنية" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في دير الزور حينها مؤتمراً أطلقت عليه اسم "تعزيز الأمن والاستقرار نحو تطوير وترسيخ التشاركية بدير الزور"، بمشاركة وفد من "الإدارة الذاتية" وآخر من "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، وأعضاء من المؤسسات المدنية والعسكرية

العسكرية والقصف على مناطق الشمال أيضاً مستمر، والحراك الشعبي السلمي المطالب بالتغيير السياسي متواصل في السويداء دون من يسمع النداء، على مستوى النظام السوري نفسه، أو المجتمع الدولي المشغول بالحرب الإسرائيلية على غزة، ومخاوف من تصعيد روسي في أوكرانيا يستغل الظروف المناخية الحالية، وحاجة كيف لمزيد من الأسلحة المتطورة الثقيلة من حلفائها الأوروبيين والأمريكيين، واللجنة الدستورية متوقفة منذ الجولة الثامنة في 22 من شباط 2022.

كل ذلك يترك الملف السوري ومساره السياسي مركباً على الرف أمام أولويات أكثر إلحاحاً على المستوى الدولي وينظر القوى الفاعلة إقليمياً ودولياً، في الوقت الذي تتأفف وتتململ به بعض الدول من بقاء اللاجئين في "ضيافتها"، كونها تعتبر "سوريا آمنة".

العراقيل واضحة

خلال مقابلة أجراها مع قناة "العربية"، في 8 من أيار الحالي، وفيما يتعلق بعمل اللجنة الدستورية، بين المبعوث الأممي أن مساعيه للتعامل مع جنيف كمنصة مؤقتة ريثما يجري الاتفاق على بديل قوبلت باعتراض النظام السوري، مشيراً إلى أن العراقيل واضحة، فـ"الحكومة" لا تريد القبول إلى جنيف بسبب اعتراض موسكو.

ولفت إلى أنه لا أحد كان يعتقد أن اللجنة الدستورية في ذاتها ستحل الأزمات السورية، لكنها قد تفتح الباب نحو المسائل المهمة التي كانت موضوع النقاش، وهذا العمل توقف خلال العامين الأخيرين، لمسائل لا تتصل بسوريا، بل لأن الروس لا يريدون أن يلتقي السوريون في جنيف، كونهم غير راضين عن موقف سويسرا حيال أوكرانيا.

وبحسب بيدرسون، فالأطراف المتنازعة في سوريا تطالب بتطبيق القرار الدولي، لكن كلاً منها يرسم فهماً خاصاً له، ما يترجم بتعطيل العملية السياسية المنحصرة في السنوات الأخيرة باللجنة الدستورية.

العنف، مشيراً إلى أنه حذر منذ فترة طويلة من أن كثيرين يعاملون سوريا باعتبارها "مساحة حرة للجميع لتصفية الحسابات".

تلقي الظروف الإقليمية والأحداث السياسية الطارئة بثقلها على المسارات والخطط وخرائط الطريق السياسية المعدة مسبقاً، فتجمد بعضها، وتنسف بعضها، وقد ترك بعضها بلا مصير محتوم، قبل العودة إلى التهدئة والمناخ السياسي الطبيعي، ولعل القصف الإسرائيلي الذي طال مبنى القنصلية الإسرائيلية في دمشق، مطلع نيسان الماضي، أحد هذه الظروف المؤثرة.

في 1 من نيسان، استهدفت غارة إسرائيلية مبنى القنصلية الإيرانية الملاصق لمبنى السفارة الإيرانية في دمشق، ما أسفر عن مقتل قياديين اثنين في "الحرس الثوري الإيراني"، وخمسة ضباط مستشارين في "الحرس الثوري" وستة سوريين، جراء تدمير المبنى بالكامل.

اتصالات ولقاءات وزيارات وتصريحات وإدانان وتهديد ووعيد ورد على التهديد ومحاولات للتهدئة وتكهنات بطبيعة الانتقام المحتمل، كلها أمور شغلت الرأي العام والصحافة والسياسيين على مستوى إقليمي ودولي، وصولاً إلى الرد الإيراني في 13 من نيسان.

الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فالقصف الإسرائيلي لمواقع في سوريا عاد مجدداً، والتوترات والمناوشات



"نحن جاهزون للعودة إلى طاولة التفاوض حول الدستور من خلال استئناف أعمال اللجنة الدستورية، إضافة إلى الأجزاء الأخرى في العملية السياسية وعلى رأسها سلة الحكم".

ديما موسى

نائبة رئيس "الاتلاف"

وأضاف موسى أن النظام يفعل كل ما هو ممكن لتعميق الأزمة عبر وضع عقبات أكثر تساعده في سياسة التعطيل، مبيّنة أن الحل في سوريا لا يمكن أن يكون إلا سياسياً عبر التطبيق الكامل للقرار "2254".

كما شددت على ضرورة الاستمرار بالضغط والعمل مع الجهات الإقليمية والدولية للتمسك بالعملية السياسية ودعم الشعب السوري للدفع باتجاه استئناف العملية السياسية والتفاوض على كل السبل بما فيها العملية الدستورية.

وفيما يتعلق بالانعكاسات التي يخلقها تعطل المسار السياسي، قالت موسى، إن الانعكاس الأكثر كارثية هو استمرار تردي أوضاع الشعب السوري، خصوصاً في مناطق سيطرة النظام، وعلى كل المستويات مع تأثر الملفات الإنسانية وأبرزها ملف المعتقلين واللاجئين، وتحديداً لاجئي دول الجوار، محملة مسؤولية الكارثة الإنسانية التي يعيشها السوريون للنظام من جهة، وللأطراف الدولية التي تدعم من خلال ممارساتها وسياساتها قدرته على مواصلة التعطيل من جهة أخرى.

تأثيرات إقليمية

المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا قال خلال إحاطته، إنه لا يشعر بالقلق بشأن التأثيرات الإقليمية والمخاطر الناجمة عن سوء التقدير والتصعيد وحسب، إنما يشعر بـ"قلق عميق" إزاء "الصراع" في سوريا نفسها، الذي لا يزال يفسد حياة الشعب السوري الذي طالت معاناته، موضحاً أن أي إغراء لتجاهل سيكون خطأ، معتبراً ما يحدث في سوريا "ليس صراعاً مجمداً"، ولا يمكن الشعور بأثاره في سوريا فقط.

بيدرسون نوّه إلى أنه لا توجد علامات على هدوء في أي من مناطق سوريا، فالعنف لا يزال متصاعداً، والأعمال العدائية لا تزال مشتتة بشكل حاد، وأي منها يمكن أن يكون بمنزلة إشعال حريق كبير جديد، كما أبدى قلقه إزاء هذه الدوامة الخطيرة والمتصاعدة من السوري من الكارثة.



المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون يتحدث خلال مؤتمر صحفي بعد الجولة السادسة من أعمال اللجنة الدستورية في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف - 17 من تشرين الأول 2021 (AP)

إيجابية مهمة وهي تلمس الحقيقة ومحاولة الاعتماد على الذات.

العملية معطلة بالكامل

نائبة رئيس "الاتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" وعضو المجموعة المصغرة في اللجنة الدستورية عن قائمة المعارضة، ديما موسى، قالت لعرب بلدي، إن العملية السياسية برمتها وضمناً العملية الدستورية متوقفة منذ سنوات بسبب عدم وجود شريك حقيقي للمفاوضات، فالنظام منذ بداية العملية السياسية في جنيف قبل عشر سنوات يعمل على التهرب من الاستحقاق واستخدام جميع الوسائل المتاحة لتعطيل تحقيق أي تقدم باتجاه الحل السياسي وإخراج سوريا والشعب السوري من الكارثة.

مصير غامض.. الرياض مستبعدة

رئيس وفد المعارضة المشارك في مباحثات "أستانة"، الدكتور أحمد طعمة، أوضح لعرب بلدي أن مصير اللجنة الدستورية غامض وغير معروف ولا يبدو في الأفق إمكانية لاستئنافها قريباً.

وقال، لم يكن صحيحاً أبداً ما أشيع حول أن استضافة الرياض للجنة أمر جدي، والتقدير تقول إن الرياض غير متحمسة لعدم الإيمان بالتوصل لنتائج، ولا النظام السوري يرغب.

وحول انعكاسات هذا التعطيل المستمر على الملف السوري، أوضح طعمة أن المعارضة أصلاً لا تعلق آمالاً كبيرة على هذه الطروحات الأممية، وهناك اعتقاد قديم جديد بأن غياب الحل الجذري للملف السوري يجعل أي طرح آخر استهلاكاً للوقت وجهداً ضائعاً، مع

الدولي (مشكل من 86 دولة، وتقوده أمريكا) بغية تحقيق تعاون معه، والسعي لإدارة منطقتهم بأنفسهم. وتطالب هذه العشائر بتعاون التحالف الدولي معها، كما يتعاون مع فصيل "جيش سوريا الحرة".

ويحاول المطالبون بهذا التعاون إقناع التحالف الدولي بأن أبناء المنطقة قادرين على محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وعلى عكس "قسد"، يمكنهم أيضاً محاربة الميليشيات المدعومة من إيران المتمركزة على الضفة الغربية لنهر الفرات، على تخوم قراهم وبلداتهم.

ويتحكم حزب "العمال الكردستاني" بمفاصل القرار في "قسد"، لكن قادة الأخيرة دائماً ما ينفون ارتباطهم بالحزب الكردي.

وإلى جانب ما سبق، يحمل أبناء ير الزور مخاوفهم السياسية من عودة النظام السوري للسيطرة على المحافظة، كون عشائر شرق نهر الفرات بمحافظة دير الزور كانوا من المشاركين بالثورة السورية منذ اندلاعها عام 2011.

وفي إطار هذه المخاوف من الجهات الثلاث التي تسيطر على المساحة الجغرافية المحيطة بهذه العشائر، يحاول أبناء المنطقة التوجه للتحالف

وأضاف أن التحركات الإيرانية الطامحة للتغلغل في مناطق سيطرة "قسد" شرقي دير الزور، قد تكون أيضاً أحد الأسباب لعرقلة المسار، إذ تمكنت الميليشيات الإيرانية المتمركزة غرب نهر الفرات من التغلغل بين مكونات المنطقة، وقد تلعب دوراً في التأثير على إعادة الهيكلة.

أما الاحتمال الثالث فهو قديم-جديد، ويتلخص باعتراض كوادح حزب "العمال الكردستاني" على إنشاء كيان عسكري جديد في دير الزور، بعد القديم الذي نشبت معارك بينه وبين "قسد"، وفق شواخ.

لعدم "المجلس العسكري" ككيان مستقل على غرار الآلية التي يدعم بها "جيش سوريا الحرة" في قاعدة التنف العسكرية شرقي حمص، وهي القوات الوحيدة المدعومة من التحالف في سوريا خارج مظلة "قسد"، ولا تربطها بها علاقة أو تنسيق، وفق ما قاله قائد الفصيل في حديث سابق لعرب بلدي.

الباحث سامر الأحمد اعتبر أن المخاوف لا يمكن حصرها بـ"مجلس دير الزور" وحده، فاحتمالية تنسيق الأخير مع التحالف تعني أن مجالسها الأخرى قد تحذو حذو "مجلس دير الزور" وتسعى للتنسيق مع التحالف والاستقلال عن الفصيل الأم.

وتتكون "قسد" من مجالس عسكرية ينتشر كل منها في منطقة أو "مقاطعة" كما تسميها "قسد"، مثل "مجلس منبج العسكري" و"مجلس تل رفعت" وغيرهما.

ثلاثة احتمالات

في إطار المشهد العسكري والأمني وحتى الخدمي المعقد ضمن مناطق سيطرة "قسد" من دير الزور، لخص الباحث المتخصص بالشأن الكردي في مركز "جسور للدراسات" أس شواخ أسباب عرقلة إعادة هيكلة "المجلس" بثلاثة احتمالات.

شواخ قال لعرب بلدي، إن من المحتمل أن تكون عدم قدرة "قسد" على إنشاء محاصصة عشائرية ترضي بها مكونات دير الزور لإعادة تشكيل "المجلس" أحد الأسباب، خصوصاً أن "مجلس دير الزور" بشكله القديم كانت تشوبه العديد من الخلافات العشائرية، لكن قائده أحمد الخليل تمكن من موازنة الخلافات، رغم معارضة مكونات عديدة لوجوده على رأس "المجلس".

وتواجه "قسد" و"الإدارة" اتهامات بإقصاء المكون العربي، وإجراء عمليات تغيير ديموغرافي شمال شرقي سوريا، منذ بداية تأسيسها عام 2016، لكن الأخيرة نفت على لسان القيادي فيها محمود برقدان جميع هذه الاتهامات، مشيرة إلى أنها "اتهامات مغرضة".

تهديد لـ"مركزية قسد"

تعكس حالة اللوقوف على أعتاب إتمام إعادة الهيكلة بشكل متكرر مزيجاً من عدم الرغبة وعدم إمكانية إتمامها نظراً إلى العديد من العوامل والسياقات التي تلعب دوراً مؤثراً بشكل مباشر على إعادة "المجلس" لمواجهة دير الزور.

الباحث المتخصص بشؤون شمال شرقي سوريا في مركز "عمران للدراسات"، سامر الأحمد، قال لعرب بلدي، إن المواجهات المسلحة بين "قسد" و"مجلس دير الزور" التابع لها نهاية آب 2023، أعطت "مؤشراً خطيراً" لقيادة "قسد" على أن سلطتها المركزية مهددة.

وأضاف أن الصلاحيات الواسعة التي منحتها "قسد" لـ"مجلس دير الزور" و"المدني" صارت تهدد وجود مركزيتها، وسيطرته الكاملة على المناطق التي تنتشر فيها قواتها، بعد أن تحول "المجلس" إلى عدو مباشر.

ويرى الأحمد أن مخاوف "قسد" جاءت أولاً كون "مجلس دير الزور" ظهر على أنه مستقل بقراره بعيداً عن الفصيل الأم، حتى إنه صار يشاور التحالف الدولي بقضايا قتال الميليشيات الإيرانية في بلدات شرق الفرات التي تتركز فيها الأخيرة، ومواضيع أخرى متعلقة بالمنطقة.

وبشكل رئيس، تركزت مخاوف "قسد" حول احتمالية توجه التحالف الدولي



مقاتلون من "مجلس دير الزور العسكري" خلال احتفالات بمناسبة السيطرة على بلدة الباغور قبل نحو خمس سنوات - 23 من آذار 2024 قوات سوريا الديمقراطية

البلديات تقصّر في مكافدتها

انتشار غير معتاد..
الحشرات تؤرق سكان إدلب

إدلب - أس الخولي

الصيدلية الزراعية وشراء بعض المبيدات الحشرية لرش المنزل. جهل وسام بألية استخدام المبيدات الحشرية شكل لديه مخاوف منها، لذلك رشها وغادر إلى منزل أحد أقربائه لحين زوال رائحتها.

تقلبات الجو

لعب تغير المناخ دوراً أساسياً في انتشار وكثرة الحشرات، بالإضافة إلى قديم فصل الصيف بشكل مفاجئ وتأخر عمليات المكافحة من الجهات المسؤولة. المهندس الزراعي ماهر قريطي، أوضح لعنب بلدي أن سبب كثافة الحشرات هذا العام يعود بشكل رئيس إلى عدم انخفاض درجات الحرارة بشكل كبير خلال فصل الشتاء، ما ساعد الحشرات على التكاثر.

وأضاف المهندس أن طبيعة المناخ في الشمال السوري هذا العام كانت ملائمة ومناسبة للحشرات، ما زاد من هجرتها من المناطق المجاورة.

ولمكافحة الحشرات، يُستخدم عادة نوعان من المبيدات الحشرية، مبيدات الصحة العامة، وهي مبيدات ذات سمية قليلة لا تؤثر على صحة الإنسان، ومبيدات تُعرف بالأدوية الحشرية، وهي خطيرة تستخدم عادة لرش المحاصيل الزراعية.

وقال المهندس إن مبيدات "الدلتا مسرين" و"سايبير مسرين" و"الألفا مسرين"، وهي ما يعرف بمركبات "البايو ثريدي"، هي مبيدات ذات سمية قليلة، لا تسبب خطراً على صحة

خوفاً من تضرر أفراد أسرته، اصطحب وسام عائلته للإقامة بشكل مؤقت عند أحد أقربائه بعد أن رش أرجاء منزله بعدة مبيدات حشرية، لكثرة انتشار الحشرات مؤخراً في مدينة إدلب شمال غربي سوريا.

وقال وسام المصطفى (39 عاماً) لعنب بلدي، إن الحشرات انتشرت بشكل مزعج جداً وغير معتاد، وبات يخشى على أطفاله أن يتعرضوا لقرصات تسبب لهم الأمراض.

ويعاني أهالي مدن وبلدات إدلب من انتشار الحشرات بشكل كثيف هذا العام مقارنة بالأعوام السابقة، ما شكل مخاوف لديهم من انتقال الأمراض عبر هذه الحشرات، أو حتى تضرر المحاصيل الزراعية.

مواطنون أبدوا انزعاجهم من كثرة الحشرات التي شكلت آفة أرهقتهم، فاقمها تأخر البلديات بإجراء عمليات مكافحة للحشرات، بينما فضل آخرون عدم انتظار حملات المكافحة وشراء المبيدات من الصيدليات الزراعية، ورش منازلهم بأنفسهم.

في البداية، حاول وسام الوقاية من الحشرات بالطرق البدائية كإطفاء الأنوار في المنازل ليلاً، وإغلاق المنافذ ووضع "الناموسيات" للأطفال عند النوم، لكن ذلك لم يمنع انتشار الحشرات بكثرة.

وقال وسام إنه قدّم شكوى باسم جميع أهالي الحي للبلدية، التي وعدتهم بالقيام بعملية المكافحة في وقت قريب لكنها تأخرت، ما أجبره على الذهاب إلى



رش مبيدات حشرية في شوارع إدلب من قبل شركة "E-Clean" البيئية النظيفة العاملة في إدلب وأرباعها - حزيران 2023 البيئية النظيفة

الإنسان إذا كانت ضمن نسبة التركيز الموصى بها، لذلك يشجع المواطنين على استخدامها، لافتاً إلى أن هذه الأنواع شهدت طلباً متزايداً خلال الفترة الماضية.

أما الأدوية الحشرية التي تباع لدى الصيدليات الزراعية أو البيطرية، فهي ذات أثر عالي السمية، ولا يجب استخدامها في المنزل، وتستخدم لرش المحاصيل الزراعية، لذلك يحذر المهندس الزراعي من استخدام هذه المبيدات من قبل المواطنين.

ونصح المهندس بإغلاق نوافذ المنازل بشبك معدني للمحافظة على التهوية، ومنع دخول الحشرات، والحفاظ على النظافة العامة، وعدم ترك الأطعمة مكشوفة لحين مكافحة الحشرات بشكل كامل.

وطالب عدد من المواطنين ممن قابلتهم عنب بلدي البلديات والجهات المختصة والمنظمات الإنسانية بالإسراع بمكافحة الحشرات، والاهتمام بنظافة الأماكن العامة، لإغلاق البؤر التي قد تسبب كثرة الحشرات التي تهدد صحة المواطنين.

وأجرت شركة "E-Clean" (البيئية النظيفة) العاملة في إدلب عمليات رش بالمبيد "الضبابي" في شوارع وأحياء متفرقة في المنطقة، لكن لم تكن كافية بحسب الأهالي.

وخلال السنوات الماضية، تكرر ظهور الحشرات بكثرة سواء على شكل أسراب أو بشكل متفرق، خاصة عند حدوث تقلبات في الجو، أو لأسباب متعلقة بانتشار النفايات والقمامة.

ونهاية نيسان الماضي ومطلع أيار

حزبياً، وتضرر 100 مسكن مؤقت، كما طال الضرر نحو 200 دونم من المزرعات خاصة الصيفية. ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.4 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و3.4 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

الحالي، ضربت عاصفة مطرية وسيول مناطق متفرقة شمال غربي سوريا، أسفرت عن أضرار طالت مخيمات النازحين والمزرعات. وقال "الدفاع المدني السوري"، إن العاصفة المطرية تسببت بأضرار لـ750 عائلة، في أكثر من 15 مخيماً في ريفي إدلب وحلب، وتضرر فيها أكثر من 716 خيمة ومسكناً مؤقتاً. وتوزعت الحصيلة على 216 خيمة متضررة كلياً، و400 خيمة متضررة

رغم سرطوة التكنولوجيا..

خطاطون يرسمون

في نشاطهم بالدسكرة

الدسكرة - مجد السالم

على جانبي الطرق الرئيسية، وعند تقاطع الشوارع الشهيرة داخل مدينة القامشلي وبقية مدن الدسكرة، يمكن هذه الأيام ملاحظة من يحمل وعاء من "الكلس" ويباشر دهن الجدران المطلة على تلك الشوارع، جاعلاً منها صفحة بيضاء، يخط عليها بعد أن تجهز اسم شركة لنشاط تجاري ما، أو طبيب، أو اسم محل لبيع بضاعة معينة.

بالرغم من تطور وسائل الدعاية والإعلان وتأثيرها على مهنة الخطاطين في المحافظة، فإن نشاطهم لا يزال حاضراً، ومهنتهم مستمرة دافعها الشغف والحب. قال الخطاط راشد الحسين (50 عاماً) لعنب بلدي، إن لدى الخطاطين موسماً للعمل، ينشط مع بداية فصل الصيف، إذ يزداد فيه الطلب على عملهم، حيث يكثر خروج الأهالي للتنزه أو المشي في الشوارع الرئيسية، ما يجعلها هدفاً للإعلانات الجدارية.

تحديات الحدأة

يعمل راشد في مجال الخط بالدسكرة منذ سنوات طويلة، وقال لعنب بلدي، إن مهنة الخطاط واجهت الأزمات الماضية تحديات عدة، خاصة في ظل انتشار وسائل الدعاية الحديثة مثل اللوحات الإلكترونية والشاشات الرقمية.

وذكر أن الوسائل الحديثة أدت إلى قلة الطلب على أعمال الخط التقليدي، وأصبحت الشركات والأفراد يفضلون استخدام وسائل الإعلان الحديثة، لأنها توفر إمكانية التعديل بسهولة، وتحديث المحتوى بشكل دوري، ما يجعلهم أقل اهتماماً بالأعمال اليدوية التقليدية.

وأضاف أن تكلفة المواد الخام اللازمة لأعمال الخط ارتفعت بشكل ملحوظ، ما يؤثر على أسعار الأعمال، ويجعلها

أقل تنافسية مقارنة بوسائل الإعلان الأخرى.

مع ذلك، يعتقد راشد أن هناك جملاً فريداً في أعمال الخط التقليدي، ويحاول الحفاظ على هذه الحرفة من خلال المشاركة في المعارض والفعاليات الفنية، وتقديم أعمال مميزة تجمع بين التقاليد والتحديث.

أجور منخفضة.. الدورات دخل إضافي

وعن أجور التخطيط قال راشد إنه يعتبرها منخفضة "رغم الإبداع فيها"، فأجور تخطيط لوحة إعلانية أبعادها (3 أمتار*1.5 متر) هي 300 ألف ليرة سورية (الدولار الأمريكي يقابل نحو 14700 ليرة)، إذا كان المحتوى كتابة فقط.

ويرتفع السعر إلى 400 ألف ليرة سورية إذا تضمنت اللوحة رسومات

معينة، علماً أن المواد الأولية يشتريها الخطاط على حسابه الخاص. وذكر الخطاط أنه لا يعتمد على أجور تخطيط اللوحات الإعلانية فقط كمصدر للدخل، لأنها ليست دائمة على مدار العام، بل يقوم بإعطاء دورات لتعليم فنون الخط العربي والرسم بالفرشاة، لافتاً إلى أن الإقبال جيد على هذا النوع من الدورات.

وإلى جانب كتابة الإعلانات على الجدران، يعتمد قسم آخر من الخطاطين على الأنشطة التي تنظمها المنظمات الدولية والمحلية العاملة في المنطقة، والتي تنفذ بين الفترة والأخرى حملات إعلانية جدارية، وما تسميها حملات "الحشد والناصره" لقضية اجتماعية معينة مثل مكافحة التمييز العنصري، والتوعية بأمراض معينة، أو الاحتفال بمناسبة ما تهم أبناء ومكونات المنطقة. وتنفذ هذه الأنشطة بالتعاون مع خطاطين ورسامين يتقاضون أجورهم بالدولار الأمريكي.

"ضغطة زر"

تختلف مهنة تخطيط اللوحات الإعلانية بالطريقة اليدوية عن تلك التي أصبحت تعتمد على التقنيات الحديثة.

يعمل وسيم الراوي (35 عاماً) من القامشلي في مجال الدعاية والإعلان، وقال لعنب بلدي، إن الخطاط يحتاج إلى يوم كامل لتجهيز الجدار مكان اللوحة، فهو يعمل بيديه على دهن (تكليس) الجدار ثم الكتابة بالألوان

وهو عمل مرهق بدنياً. في حين ذكر وسيم أنه من خلال برامج التصميم وآلات الطباعة يستطيع أن ينجز هذا العمل "بضغط زر"، من خلف المكتب.

وعن الأجور، قال وسيم إنها تكون حسب مساحة اللوحة الإعلانية، فكل متر مربع يكلف العميل خمسة دولارات أمريكية.

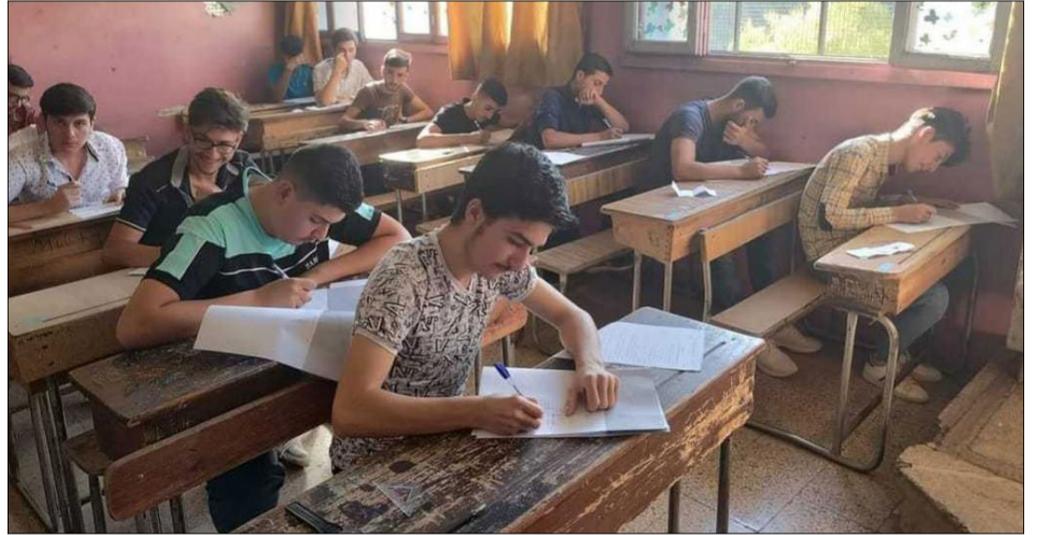
وأضاف أن هذا السعر قريب من أجره الخطاط (بعد تكاليف الأدوات والدهان)، لكن الفرق في المجهود الذي يبذله الخطاط الذي يكون بلا ثمن، حسب قوله.

كما أن هناك سرعة في إنجاز اللوحات، وسط خيارات لا حصر لها من حيث ألوان وأشكال الخطوط والرسومات، وفق وسيم.

وبحسب ما علمته عنب بلدي من عدد من الخطاطين ومحال الدعاية والإعلان، فإن هناك عوائق أمنية أمام عملهم، إذ يجب أخذ عدة موافقات من أجل كتابة إعلان أو دعاية معينة خصوصاً في المناطق التي تقع وسط مراكز المدن.

ولا يعرف عدد الخطاطين في الدسكرة، لكن بحسب آخر معرض للخط أقامه فرع اتحاد الكتاب العرب وجمعية "مصصاف الخابور" الثقافية في الدسكرة التابعان لحكومة النظام السوري، في شباط 2024، والذي أصبح ظاهرة سنوية، فإن عدد الخطاطين المشاركين كان 40 خطاطاً يمثلون مختلف المدارس القديمة والحديثة المشهورة بفن كتابة ورسم الخط العربي وتشكيله.

بعض الدحصص تكلف 75 ألف ليرة اللاذقية.. أهالي يقتصدون في طعامهم لتغطية دروس الأولاد الخصوصية



امتحانات الدورة الثانية للشهادة الثانوية العامة بفرعها في اللاذقية - 10 من آب 2023 محافظة اللاذقية

اللاذقية - ليندا علي

تزداد الضغوط النفسية والمادية على الأهالي وأبنائهم من طلاب الشهادات الثانوية والإعدادية، جراء ارتفاع أجور الدروس الخصوصية، ويصل أجر الجلسة الواحدة إلى حوالي ثلث راتب الموظف أو أقل بقليل. قالت مجولين (42 عاماً)، وهي موظفة في القطاع العام وأم لطالب يستعد لخوض امتحان الشهادة الثانوية الفرع العلمي بعد نحو شهر، إنها دفعت نحو 2.5 مليون ليرة سورية منذ بداية العام الدراسي وحتى اللحظة، متوقعة أن يصل المبلغ لأكثر من ثلاثة ملايين ليرة بنهاية العام الدراسي. وأضافت مجولين التي تعيش في ضاحية بسنادا باللاذقية، أن تكلفة المعهد الخاص الذي يحصل ابنها على

دروس فيه مادتي الرياضيات واللغة العربية تبلغ 175 ألف ليرة شهرياً، بينما تدفع 40 ألف ليرة لجلسة الفيزياء وعددها مرتان أسبوعياً، كذلك الحال بالنسبة للكيمياء والعلوم، في حين تصل أجرة الدرس الخصوصي للغة الروسية والإنجليزية إلى 25 ألف ليرة. وأمنت مجولين تلك المبالغ بفرض تقشف كبير داخل المنزل، شمل حتى الطعام، ووفرت المبالغ من عملها الجزئي ومن عمل زوجها الذي قالت إنه اضطر للعمل لأكثر من 11 ساعة يومياً حتى يدخروا المال لتدريس ابنهما. وتعتبر مرحلة الشهادة الثانوية حاسمة بالنسبة للطلاب في سوريا، فمجموع العلامات الذي يحصل عليه الطلاب يحدد مصيرهم، والفرع الجامعي الذي

سيختارونه، رغم المطالب المستمرة بتغيير هذه العقلية وترك الطالب يختار بحرية الفرع الذي يناسبه دون أن تقف العلامات عائقاً في سبيل تحقيق حلمه بدراسة التخصص الذي يريده. **أجور مرتفعة للدحصص** أظهر رصد أجرته عنب بلدي لبعض مناطق الريف والمدينة والأحياء الشعبية، أن أجرة جلسة الرياضيات لمدة ساعة ونصف تتراوح بين 20 ألفاً و75 ألف ليرة، حسب المنطقة واسم المعلم، وما إن كان سيحضر إلى منزل الطالب أو أن الطالب سيذهب إلى منزله. وتتراوح أجور الجلسة لمادة العلوم بين 30 ألفاً و50 ألف ليرة، ومثله للغتين الروسية والإنجليزية، والكيمياء

والفيزياء من 40 ألفاً إلى 70 ألف ليرة، واللغة العربية من 18 ألفاً إلى 50 ألف ليرة. وتعد الأجور المذكورة مرتفعة مقارنة بمستوى الرواتب وتأمين أدنى أولويات واحتياجات العائلة، إذ يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام نحو 279 ألف ليرة، ويعادل الدولار الأمريكي 14900 ليرة سورية. وارتفع متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مؤلفة من خمسة أفراد إلى نحو 12.5 مليون ليرة سورية شهرياً، بينما وصل الحد الأدنى إلى 7.8 مليون ليرة سورية.

المدارس مقصرة

محمد (49 عاماً)، والد طالبة تستعد لخوض امتحانات الثانوية الفرع العلمي، لا يحتمل عقله التفكير بالرقم الذي دفعه حتى اللحظة للدروس الخصوصية، والذي فاق وفق تقديرته الستة ملايين ليرة، موزعة على دورات صيفية قبل الموسم الدراسي وخلالها. واستعان محمد بشقيقه الطبيب المقيم في ألمانيا، والذي لولا حوالاته المالية لما تمكن من تغطية نفقات الدروس الخصوصية، ويأمل أن تستطيع ابنته دخول كلية الطب ومن ثم السفر إلى ألمانيا والعمل مع عمها هناك، كما قال. ويرى محمد أن انحسار التعليم في المدارس الحكومية هو سبب الإقبال الكبير على الدروس الخصوصية، إضافة إلى العطل الطويلة خلال العام الدراسي الواحد، وقال إن غالبية المعلمين لم يتمكنوا من إنهاء المنهاج للطلاب الذين خرجوا من المدرسة للمراجعة نتيجة اقتراب موعد الامتحان. كما تشهد الصفوف اكتظاظاً بالطلاب، إذ يصل عدد الطلاب في شعبة ابنته بإحدى المدارس داخل مدينة اللاذقية إلى نحو 40 طالبة، فيصعب على المعلمين إيصال المعلومة للجميع والتأكد من أنهم فهموها جميعهم، فكل طالب له مستوى معين من الاستيعاب، حسب قوله.

الرياضيات والعربية فقط

إلى جانب وظيفته الحكومية، يعمل إياد (43 عاماً) يعمل آخر بعد الظهر، وبالكاد استطاع دفع أجور دروس خصوصية للرياضيات واللغة العربية لابنته، معتمداً على اجتهادها في انتزاع

مجموع كافٍ يؤهلها لدخول تخصص جامعي يضمن لها السفر بعد التخرج. وقال إياد إنه لا يمتلك أي قريب مغترب أو عمل يمنحه دخلاً كافياً لتأمين احتياجات المنزل مع دفع أجور الدروس الخصوصية، وقد أخبر ابنته بذلك منذ بدء العام الدراسي، طالباً منها أن تعتمد على نفسها فهذا كل ما يستطيع تقديمه لها. وأضاف أنه وفر كل ما يمكن توفيره من نقود لدروس ابنته، فألقى مشروبي الضيافة القهوة والمنة من المنزل، وحتى خارجها، إذ إنه لا يتذكر متى آخر مرة تناول فيها فنجان قهوة، كما أنه امتنع عن التدخين ليس لكبح ضرره بل لتوفير الأموال التي يصرّفها عليه، حتى الغسالة حين تعطلت قبل حوالي الشهرين لم يصلحها وتضطر زوجته لغسل الملابس على يديها بانتظار انتهاء الامتحانات.

وكان إياد قد جهز لابنته ما أمكن من لوازم الدراسة والتركيز، مثل شراء بطارية صغيرة وجعلها خاصة بغرفتها، كي تستطيع متابعة دروسها مساءً، فالبطارية التي تستخدمها العائلة قديمة وضوؤها خافت للغاية. ويعيش الطلاب ظروفاً صعبة، فالكهرباء بالكاد تأتي أربع ساعات يومياً مقابل 20 ساعة قطع، وشكوى الأهل من الظروف المعيشية تشكل عامل ضغط أيضاً، ولا يستطيع كل الطلاب تحويل تلك الظروف إلى دافع للنجاح، فالبعض يستسلم ويحاول البحث عن عمل آخر خارج الدراسة، خصوصاً أن رواتب الخريجين الجامعيين منخفضة سواء في القطاع العام أو الخاص مقارنة بأجور المهن الأخرى. وتنتشر دورات افتراضية (أونلاين) للدروس الخصوصية، وتكلفة الدورة مادة واحدة لكل الموسم الدراسي تتراوح بين 400 ألف و600 ألف ليرة، لكن ظروف الإنترنت وعدم امتلاك "موبايلات" حديثة يعتبر عائقاً أمام اتباع تلك الدورات.

ووفقاً لبعض الأهالي، فإن العديد من المعلمين في المدارس تحولوا إلى مجرد تجار يستخدمون المدرسة للترويج لأنفسهم، والحصول على زبائن لهم من الطلاب ليعطوهم دروساً خصوصية في المنزل.

قرارات بنقلها دون تنفيذ

"حراقات" النفط البدائية بدير الزور مستمرة بتهديد الصحة والبيئة

دير الزور - عبادة الشيخ

تنتشر "حراقات" بدائية في معظم البلدات والقرى بريف دير الزور الشرقي، مشكلة خطراً على البيئة والزراعة، بسبب الدخان الناتج عن عمليات تكرير النفط بواسطتها. وعلى الرغم من قرارات متكررة أصدرتها "الإدارة الذاتية" للسيطرة على هذه الظاهرة، ونقل "الحراقات" إلى مناطق قريبة من حقول النفط، لم يلتزم أصحابها بتلك القرارات. وتستمر "الحراقات" في الظهور بمنطقة البادية في ريفي دير الزور الشرقي والشمال، وتتركز بشكل أساسي في بلدة ذيبان بالريف الشرقي وفي قرية ماشخ بريف دير الزور الشمالي.

انتشار عشوائي

في قرية ريف دير الزور الشمالي، ينتشر استخدام "الحراقات" البدائية

على طول سريز نهر "الخابور"، وتتركز بشكل رئيس في قرية ماشخ. وتتكون كل "حراقة" من خزان معدني أسطوانوي الشكل يشبه البرميل، وتختلف أحجامها وفقاً لسعتها، لكن أصغرها يتسع لـ 50 برميلاً، وفق ما قاله محمد الشيخ (20 عاماً)، وهو عامل في إحدى هذه "الحراقات".

وتستخدم "الحراقات" مخلفات النفط، المعروفة بـ "الجير"، وقد تكون مرتبطة بأبار النفط المنتشرة في المنطقة، ودائماً ما تحوي بجانبها على بركة ماء تتسع لـ 100 برميل لكل "حراقة"، تُستغل لتبريد الإنتاج قبل فرزها في الخزانات. بعد الإنتاج، يتم بيع كل مادة على حدة لتجار السوق الحرة، وبعض "الحراقات" تباع الإنتاج كاملاً دون فرز لهيئة المحروقات التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، التي تخصص بدورها

للتجار بالعمل في مجال تكرير النفط، وتتجاوز هذه الضمانات قيمة 100 ألف دولار.

ومن بين المتقدمين للحصول على ضمان مشابه، كان إسماعيل الهندي الذي ينحدر من قرية الحرجية شمالي دير الزور، والذي قال لعنب بلدي، إن التقدم يتطلب وساطة من القيادات العسكرية في "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهي الجناح العسكري لـ "الإدارة الذاتية".

وأضاف أن عقوداً تفرضها "قسد" على المتقدم لاستخراج ترخيص، في حال نقص الإنتاج أو حدوث أي تجاوز يخالف الاتفاق، وتنص على عقوبات تصل إلى السجن لمدة تتراوح بين ثلاثة وسنة أشهر، بالإضافة إلى مصادرة جميع المبالغ المدفوعة كضمان.

في حال كان إنتاج البئر يتجاوز 500 برميلاً وما فوق، يجب دفع مبلغ يتراوح بين 100 ألف و150 ألف دولار.

أضرار جسيمة

هشام، طبيب داخلية في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إن الأمراض باتت تنتشر بكثرة بين المدنيين نتيجة للروائح المنبعثة من "الحراقات".

وأضاف أن الأذنة الناجمة عن عمل "الحراقات" تعتبر ضارة للجهاز التنفسي وصحة الإنسان بشكل عام، وتسبب أضراراً على البيئة كذلك، ما ينعكس سلباً على المزارع المجاورة للمنطقة التي تتم فيها عملية حرق

النفط، خاصة المزارع من القمح والشعير.

من جهته، مخلف الحسين، وهو صيدلاني زراعي شرقي دير الزور، قال لعنب بلدي، إن كميات إنتاج الحقول المزرعية في المنطقة تراجعت بشكل ملحوظ، بسبب الانبعاثات التي تطلقها "الحراقات" وتأثيرها الضار على التربة.

وتفصّل "الإدارة الذاتية" عن إنتاج قرابة 150 ألف برميل من النفط يومياً، بحسب تصريحات نقلتها صحيفة "الشرق الأوسط"، في آب 2023، عن نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ "الإدارة الذاتية" حسن كوجر، مشيراً إلى أن "الإدارة" تستثمر أقل من نصف الآبار والحقول النفطية في مناطق سيطرتها.

ووفق تقديرات سابقة قدمها الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات" مناف قومان، لعنب بلدي، بناء على معلومات جمعها خلال الإعداد لدراسة

حول اقتصاد "الإدارة الذاتية"، فإن "الإدارة" تنتج من الآبار النفطية في محافظة دير الزور وحدها 48500 برميل يومياً، من أصل 80 إلى 120 ألف برميل (مجمّل إنتاجها اليوم).

وتوزع "قسد" جزءاً من هذا الإنتاج على "حراقات" النفط للاستهلاك المحلي، وهو الجزء الأصغر من الإنتاج، إضافة إلى جزء آخر تصدره نحو كردستان العراق لبيعه، وجزء يباع في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا.

انخفاض الأسعار يفاقم الخسائر

الأمطار والمناخ يتلفان 65% من محصول الكمون برأس العين

عنب بلدي - رأس العين



تضرر أكثر من 65% من محصول الكمون في رأس العين إثر أمطار متأخرة - 3 من أيار 2024 (صحب بلدي)

وأشار إلى أن مديرية الزراعة حاولت قدر المستطاع توفير الإرشاد للمزارعين منذ بداية المحصول، حول كيفية استخدام المبيدات، لكن أغلب المزارعين تأخروا في رش المبيدات، ما أثر سلبيًا على المحصول. وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي يعمل بها أغلبية سكان منطقة رأس العين والمناطق الشمالية والشمال الشرقي في سوريا، وهي تشكل مصدرًا رئيسًا للدخل في هذه المناطق. وتدير تركيا مدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا، وتدار المؤسسات الخدمية فيها عبر مركز ولاية أرفا التركية، ويشرف المجلس المحلي في المدينة على تنفيذ المشاريع الخدمية التي تعتبر خجولة مقارنة بتلك التي تنفذ شمالي محافظة حلب.

نسبة الضرر أكثر من 65%

رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي، عمر حمود، قال لعنب بلدي، إن نسبة الضرر من الأراضي المزروعة بمحصول الكمون وصلت إلى أكثر من 65% من حجم المساحة المزروعة والبالغه نحو 60 ألف دونم هذا العام. وأضاف أن تغير المناخ وهطول كميات كبيرة من الأمطار أدى إلى تضرر هذا المحصول بشكل كبير وإصابته بعدة أمراض، أهمها الذبول الذي يصيب النبتة في البدايات، ويؤدي إلى موتها بشكل كامل، بالإضافة إلى مرض "اللفحة" الذي أصاب الكمون وهو في مراحل متقدمة من عمر النبات، والذي تسبب بموت الجذور. وأوضح أن الكمون في عام 2023 نجح لأن الظروف المناخية كانت مناسبة له، كونه من النباتات الحساسة.

وأوضح لعنب بلدي أنه قرر بداية الموسم توسيع زراعة الكمون بمساحة 120 دونمًا لتحقيق ربح مادي جيد، وتسديد ديون منظومة الطاقة الشمسية التي اشتراها عام 2023. وأضاف أنه زرع الكمون عام 2023 بمساحة 20 دونمًا، وأنتج الدونم أكثر من 55 كيلوغرامًا، أما هذا العام فوصل الضرر إلى أكثر من 90% من المحصول، نتيجة إصابته بأمراض فطرية أصابت الجذور بشكل مباشر، وأدى ذلك إلى ذبول وموت النبات.

وذكر أن خسارته هذا العام تقدر بأكثر من 5000 دولار أمريكي من الكمون وحده، يضاف إليها 4500 دولار كديون مرتتبة عليه من الطاقة الشمسية، لافتًا إلى أن محصول القمح لا يكفي لتسديد أجور العمال ومصاريق تجهيز الأرض وحراستها. سلطان المحمود مزارع آخر من قرية الدويرة، قال لعنب بلدي، إنه زرع 40 دونمًا من الكمون هذا العام، لتعويض خسائر موسم القمح والقطن، وأوضح أن أعراض مرض الشلل بدأت تظهر على الكمون بشكل خفيف بعد شهر من زراعته.

وأضاف أنه اشترى أدوية زراعية للكمون من أجل مكافحة المرض، لكن دون أي فائدة، لذلك خسر مبلغًا يقدر بـ2600 دولار، ونسبة الضرر تجاوزت 75% من مساحة أرضه. وقال إن هذه الخسائر أجبرته على بيع دراجته النارية ومنظومة الطاقة الشمسية الخاصة بالمنزل، لتسديد أجور العمال الذين قاموا بتعشيب الكمون وتنظيفه.

ولفت المزارع إلى ضرورة تدخل "الحكومة المؤقتة" والجهات المعنية لمنع احتكار موسم الكمون وتسويقه بشكل أفضل، ما يضمن عدم خسارة المزارع واستغلاله.

تعرض مزارعو الكمون في منطقة رأس العين شمال غربي الحسكة لأضرار مادية وصفوها بـ"الفادحة"، بسبب تضرر مساحات واسعة من المحصول إثر أمراض وهطولات مطرية متأخرة. ويعد الكمون من المحاصيل الزراعية الجديدة في المنطقة، حيث قرر المزارعون الانتقال إلى زراعته كبديل عن القمح والقطن، نظرًا إلى صعوبات التسويق وانخفاض الأسعار في الأعوام السابقة.

خسائر فادحة

المزارع فراس السواح، وهو من أبناء قرية تل أرقم غربي رأس العين، يشعر بصدمة من حجم الخسائر التي تكبدها من زراعة الكمون هذا العام، وأوضح أنه زرع 60 دونمًا من الكمون، و15 دونمًا من القمح.

وقال لعنب بلدي، إن الكمون كان في وضع جيد حتى قبل 15 يومًا، لكن نتيجة تقلبات الطقس من غزارة الأمطار وارتفاع الحرارة، أصيب المحصول بمرض الذبول، ما أدى إلى شلل النبتة بشكل كامل. وذكر أن خسارته هذا العام تجاوزت 3000 دولار أمريكي، بسبب تلف ما يقارب 60% من محصول الكمون، مطالبًا "الحكومة المؤقتة" بتقديم دعم عاجل لمزارعي الكمون. من جانبه، وصف حسن البنا من قرية الخربة الخضرة شرقي رأس العين تجربته مع الكمون هذا العام بأنها "مأساوية"، وتركته عاجزًا عن تسديد الدين.

بديل للحراثة والنقل

إقبال على شراء الحمير والخيول في درعا

درعا - حليم محمد

في القسم الشمالي من سوق لبيع المواشي في بلدة المزيريب بريف درعا الغربي، يعرض موسى (40 عامًا) البغال والحمير والخيول العادية للبيع، والتي زاد الطلب عليها مؤخرًا. طلب متزايد على شراء الحمير دافعه العودة للزراعة التقليدية خاصة في ريف درعا الغربي، بعد غلاء أجرة الحراثة على الآلات الزراعية، إلى جانب استخدامها في عمليات نقل الأعشاب والحطب ومياه الشرب. وأسهم ارتفاع أسعار الحروقات في غلاء تكلفة حراثة الأرض بالنسبة للآلات الزراعية، وكذلك ارتفاع أجور النقل، إذ أصبحت تكلفة أجرة السيارة لا تقل عن 100 ألف ليرة سورية.

وقال موسى لعنب بلدي، إن سعر الخيل العادي يختلف باختلاف جنسه، إذ تكون الأنثى أكثر طلبًا لأنها تنتج مواليد باستمرار، كما تتحكم عدة أمور في تحديد السعر، هي بدانة الخيل أو الحمير، وخلوها من الأمراض، وقدرتها

على تحمل مشاق الحراثة، وجر العربات. وأضاف أن بعض الخيول غير الأصيلية يصل سعرها إلى أكثر من 15 مليون ليرة سورية (نحو 1000 دولار أمريكي)، في حين يتراوح سعر الحمير ما بين مليون وثلاثة ملايين ليرة سورية. وذكر موسى أن تجارة الخيول تحقق أرباحًا مالية وصفها بـ"الجيدة"، بالإضافة إلى عمله في تجارة الأغنام والماعز في ذات السوق. ويعد سوق المواشي في المزيريب سوقًا شعبيًا مخصصًا لبيع المواشي والأعلاف والطيور، وينشط يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع.

مصدر دخل

محمود سليمان (40 عامًا)، وهو من سكان ريف درعا الغربي، يعتمد على حراثة أراضي المزارعين بواسطة الخيل، وهي مهنة تشكل مصدر رزق لأسرته المؤلفة من ستة أفراد.

وقال إنه يخرج فجر كل يوم للعمل بعد اتفائه المسبق مع المزارعين على حراثة أرضهم، مضيفًا أن عمله يتركز على حراثة المساحة الفارغة بين النباتات. وبعد غلاء أجور قلع محصول البطاطا على الجرار الزراعي، زاد عمل محمود بمحراثته الموضوع على الخيل في الموسم، وبات يحرق الأرض ليجني العمال من خلفه البطاطا. كما زاد الطلب على خيله في زراعة محاصيل الفول والبازلاء، اللذين يزرعان في شهري تشرين الأول والثاني.

حراثة أرض

وصلت أجرة حراثة الدونم على الجرار إلى 100 ألف ليرة سورية، في حين لا تتعدى أجرتها على الدواب 50 ألف ليرة سورية. وأضاف محمود أن رأس ماله هو الجهد الذي يبذله، والعلف الذي

قطعمه للحصان والمكّون من الشعير، وتصل تكلفة الكيلو منه إلى 3000 ليرة سورية. ونفق لدى محمود حصان كان يعمل في حراثة الأرض، الأمر الذي دفعه لشراء حصان جديد بسعر 1000 دولار. قال يوسف عبد الكريم (27 عامًا)، ولديه مزرعة رمان تبلغ مساحتها عشرة دونمات، إنه حرث مزرعته على الدواب ليوفر تكلفة حراستها على "العزاقة".

من جهته، قال المهندس الزراعي خالد سليمان، إن استخدام الآلات الزراعية في حراثة الأرض أفضل من حراستها على الخيل، إذ تشق الأرض بعمق أكبر، وتساعد على قلب التراب أكثر، وبالتالي تعرضه للتهوية، وتؤدي إلى سهولة تحرك جذر النبات ما يعكس على سرعة نمو وجودة المحصول. وأضاف أن العودة للحراثة التقليدية سببها غلاء أجور الحراثة عبر الآلات، بعد غلاء أسعار المازوت وقطع إصلاح المحركات.

ووصل سعر ليتر المازوت إلى 13 ألف ليرة سورية، ويتحكم سعره بأجرة الحراثة التي تصل إلى 300 ألف ليرة للدونم الواحد، في حال كانت الحراثة على جرار كبير باستطاعة عالية ومحراث كبير.

استخدامات منزلية

على عربة يجرها حمار أسود اللون، أصبح أيمن الصالح (20 عامًا) ينقل مياه الشرب من البئر التي تبعد عن منزله ما يقارب كيلومترين، وذلك بعد انقطاع مياه الشرب من مصدرها الرئيسي في بلدة زيزون بريف درعا الغربي.

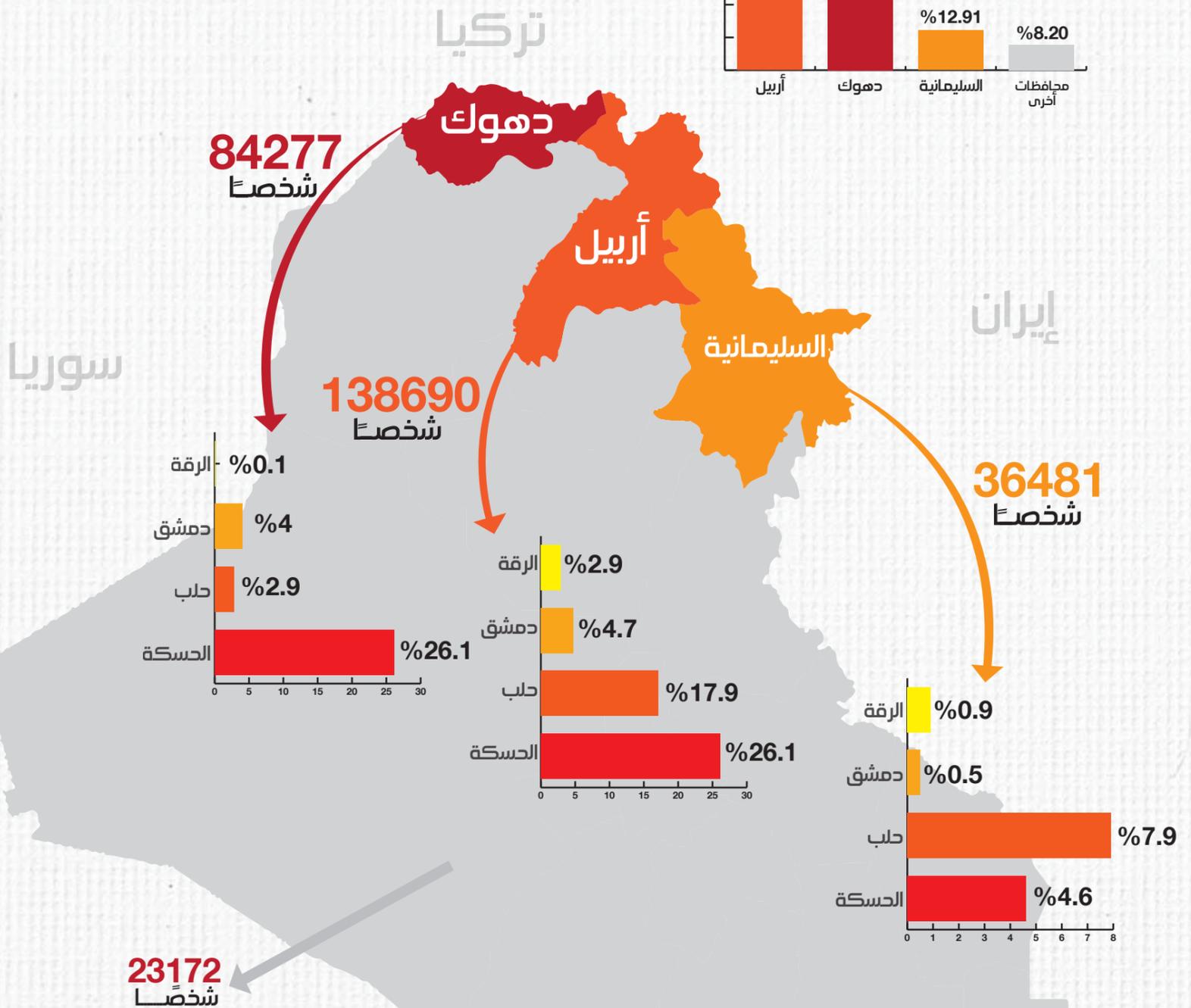
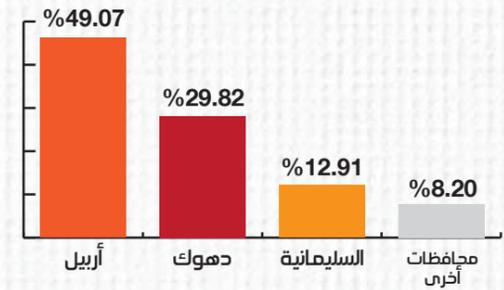
ولجأ أيمن لشراء حمار بسعر مليوني ليرة وتفصيل عربة (طنبر)، لقضاء حاجيات المنزل من نقل مياه وحطب وأعشاب لأبقاره وغير ذلك. وتستخدم الحمير والخيول العادية في جر العربات، وباتت متداولة بكثرة لقضاء حوائج السكان في الريف.

وقال أيمن إنه ينقل عبر العربة الأعشاب لأبقاره الثلاث، لافتًا إلى أن 100 ألف ليرة سورية، كما أن سعر سيارة أو جرار لا يقل عن 7000 دولار، وبالتالي فإن الحمار والعربة أرخص وسيلة متاحة. ويبلغ عدد الخيول في محافظة درعا 910 رؤوس، وعدد قطيع الأبقار 43264 رأسًا، والأغنام 779139 رأسًا، والماعز 119054 رأسًا.

السوريون المسجلون لدى مفوضية اللاجئين في العراق

عدد اللاجئين السوريين

282620 شخصاً
تضم 91567 عائلة



دور الصحافة في مكافحة الفساد



علي عبد

يتبين أن 39% من قضايا الفساد تتعلق بالمجتمع السياسي (رؤساء البلديات والنواب والمستشارون)، تليها في المرتبة الثانية الشركات ومديروها، بنسبة 22%، ثم موظفو الخدمة العامة بنسبة 18%، من خلال الجمع بين الخدمة العامة الحكومية والإقليمية. وبالنسبة لنوع جرائم الفساد الأكثر شيوعاً في فرنسا، يأتي اختلاس الأموال العامة في المقدمة، بنسبة 27%، ثم تضارب المصالح والتدخل بنسبة 19%، يليه الاحتيال بنسبة 17%، والتزوير 17%.

إذا كانت الأرقام في فرنسا المصنفة ضمن المنطقة البرتغالية في المرتبة 20 والأقل فساداً، من أصل 180 دولة، بحسب مؤشر مدركات الفساد الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية، فكيف هو الحال في سوريا التي صنفت في المرتبة 177 قبل الصومال وفنزويلا فقط.

تظهر دراسة أجراها الباحثة النرويجية شولفيغ شتاين (Solveig Steien)، بعنوان "حرية الصحافة والفساد"، وجود ارتباط عكسي في المؤشرات بين الفساد والإعلام في الدول، فكلما ازدادت مؤشرات حرية الصحافة انخفضت مؤشرات الفساد، لأن الصحافة الحرة تضع حالات الفساد العام أمام الناخبين، بينما يقوم الناخبون في الأنظمة الديمقراطية بدورهم بمعاينة السياسيين الفاسدين والإطاحة بهم من العمل في الشأن العام، ومن ثم، فإن السياسيين المنتخبين يعملون على تقليل الفساد لإرضاء الناخبين. الدراسة التي نشرها مركز معلومات بلدان الشمال الأوروبي لبحوث الإعلام والاتصالات (NORDICOM) التابع لمجلس وزراء بلدان الشمال الأوروبي، عام 2017، اعتمدت على الكثير من الأبحاث الموازية، التي اعترفت بأن الصحافة ذاتها قد تكون جزءاً من الفساد

الذي قد يؤثر عليها بشكل مباشر، إذ يتم استقطابها، أو تركيز ملكيتها، لتمتنع عن النشر.

كما تحاول السلطات السيطرة على الإعلاميين، وهذا ما يظهر في الدول ذات المؤشرات العالية على انتشار الفساد، والمؤشرات المنخفضة في الحريات الصحفية. وكمؤشر على دور الصحافة في الملاحقة والكشف عن الفساد في العديد من البلدان، يشير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) إلى أن وسائل الإعلام تلعب دوراً في مواجهة أشخاص أو ممارسات غير أخلاقية، وتحفز للتحقيق الجنائي أو غيره في تلك الممارسات، كما حصل في جنوب إفريقيا، إذ دفعت التقارير الإخبارية عن الفساد والمحسوبية على نطاق واسع على أعلى المستويات مكتب المحامي العام إلى فتح تحقيق، وإصدار تقرير في فضيحة "نكاندلا" (Nkandla scandal) عام 2014، والكشف عن فساد الرئيس آنذاك جاكوب زوما، ما أسهم في قراره بالاستقالة في شباط 2018.

وتكرر دور الصحافة في مكافحة الفساد في بلغاريا، عام 2019، عبر كشف تحقيق إذاعة "أوروبا الحرة" وصندوق مكافحة الفساد التابع للمنظمات غير الحكومية، عن تورط سياسيين ومسؤولين رفيعي المستوى بالفساد وحصولهم على شقق فاخرة بأسعار أقل بكثير من أسعار السوق، وأدى التحقيق إلى استقالة وزير العدل وعدد من المسؤولين والنواب المتورطين.

وبرزت أهمية الصحفيين ووسائل الإعلام في الكشف عن حوادث الفساد في قضية أوراق موساك فونسيكا (mossack fonseca)، المعروفة على نطاق واسع باسم قضية "أوراق بنما" (Panama Papers) عام 2015، عبر تحقيق

لصحيفة "دويتشه تسايتونج" (Die neue Zeitung) الألمانية، بمساعدة الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين (ICIJ)، وجرى من خلال نحو 11.5 مليون وثيقة، الكشف عن معلومات حول الصناديق الائتمانية السرية، والملاذات الضريبية لأكثر من 200000 كيان خارجي، ما نتج عنه رفع دعاوى قضائية في العديد من البلدان بمختلف أنحاء العالم، واسترداد أكثر من 1.2 مليار دولار أمريكي في أيسلندا وأوروغواي والمكسيك ونيوزيلندا وبلجيكا والمملكة المتحدة. ما سبق يحيل إلى أهمية عمل الصحافة الحرة والمستقلة، وإلى ضرورة حماية الصحفيين، وخصوصاً الاستقصائيين، من تنبعي الفساد، كما يشير إلى أن البلدان الغارقة في الفساد، ومنها سوريا مثلاً، تحتاج إلى دور الصحافة المستقلة، في وقت تنخرط فيه المؤسسات الحكومية الرسمية ورجال الأعمال في مجموعات متناغمة، تتبادل المصالح والأدوار، وإذا كان خيار تلك الجهات منع تحقيق الديمقراطية أو التصديق على الحريات الصحفية، والتعظيم على الفساد، فهذا مؤشر مهم لدور صحافة المساءلة، حتى ولو كانت من خارج الحدود، وضمن الإمكانيات المتاحة. كما يستدعي تراجع مستوى الشفافية في بلد مثل سوريا، تعاون الصحفيين، وابتكارهم طرقاً متعددة لرصد الفساد، وتحليل الظواهر الناتجة عن الممارسات الخاطئة للشخصيات النافذة والشركات التابعة لها، ولا يقتصر الأمر على تتبع المال، فالفساد لا يقف عن السرقة أو استغلال الموارد لمصالح خاصة، بل يمتد إلى سلسلة القرارات والتشريعات والقوانين التي تمهد لهذا الفساد، وكذلك الارتباطات والتشابكات وآلية صنع القرار، وتغذية الصراعات لمصلحة السلطة والنفوذ والربح.. وللحديث بقية.

"البعث" ومسرح الدمى



إبراهيم العلوش

وبموجب هذه التعيينات تم إقصاء الأمين القطري المساعد، هلال الهلال، الذي حمل السلاح ضد السوريين وشهد استقدام الإيرانيين والروس وتهجير المعارضين بحجة أنهم رجعيون وعملاء، ووحدته الرفيق القائد بشار الأسد، كما يقول في تسجيل له، استطاع التصدي للمؤامرة الأمريكية. هلال الهلال نموذج القيادي البعثي المستسلم لأوامر قيادته، من مواليد عام 1966 في اعزاز حلب، وكان أمين شعبة العمال في حلب 2004، وهي الشعبة الحزبية التي كان لها دور مشهود سابقاً في أحداث الثمانينيات، إذ كان شبيحتها يملؤون الصفوف بعد وصول الوحدات الخاصة والفرقة الثالثة اللتين اجتاحتها حلب عام 1980، ونكلتا بالأهالي ونهبتهم بحجة التفيتش عن "الإخوان المسلمين"، إذ إن البعثيين لم يتجرؤوا على الدفاع عن النظام حينها إلا بعد وصول قوات الجيش. وقد أسهم هلال الهلال عندما كان أميناً لفرع الحزب بحلب في العام 2011 بتأسيس ميليشيات الدفاع الوطني، التابعة لقيادة إيرانية.

يذكر سامي الجندي في كتابه "البعث" الصادر عن دار النهار 1969، أن العسكر كانوا هم أصحاب القرار داخل الحزب، والمدنيون لا يعرفون بالقرارات إلا بعد اتخاذها من قبل اللجنة العسكرية التي كان يرأسها اللواء محمد عمران، وهذا ينطبق على مؤسسي "البعث"، بمن فيهم ميشيل علق وصلح الدين البيطار، ورغم تولي البيطار رئاسة الوزراء في بداية ثورة "البعث" فإنه لم يكن قادراً على اتخاذ أي قرار، إلى درجة أن المدنيين في إحدى الجلسات طلبوا من العسكر الدخول في النقاش معهم بدلاً من الاختلاء بأنفسهم

قبل اتخاذ القرارات، وحتى أمين الحافظ، الذي تولى عدداً من المناصب الحزبية والحكومية يفوق عدد أصابع يديه ورجليه، فإنه لم يكن قادراً على نقل أو تعيين موظف صغير، كما يقول باتريك سيل في كتابه عن الأسد.

ظل حزب "البعث" طوال الـ60 عاماً الماضية مصدرًا للمناقضين والمخبرين والشبيحة، ولم تخرج من صفوف قياداته القطرية ولا القومية شخصيات وطنية قامت بدور له معنى تاريخي حتى الآن، إذ لم نجد في صفوف "البعث" من يحتج على غياب الحريات، ولا على التعذيب في السجون، ولا على التوريث، ولا على التدهور الاقتصادي والمعيشي، ولا على التهجير، وصولاً إلى عدم احتجاج أي بعثي في القيادات القطرية والمركزية على فقدان سوريا لاستقلالها وتسليم البلاد إلى إيران وروسيا.

استمر القيادي البعثي ظلماً لرجل المخابرات، ويمشي محني الرأس خلفه، ويحمل تقريراً ينتظر اللحظة المناسبة لتسليمه إلى الرفيق أمين الفرع أو إلى الأمين العام السيد الرئيس، عله يحظى بمنصب يتضمن تسليمه مسدساً، أو سيارة، أو إطلاق يده في المنطقة التي يشرف عليها، ويكتب التقارير بحق محيطه الذي يستغله لأسباب اقتصادية، أو من أجل الانتقام الاجتماعي والصراع على توافه الأمور.

وصل تعداد البعثيين الذين تم تنصيب معظمهم قسراً إلى 1.2 مليون حتى العام 2010، إذ إن الأوراق المطلوبة في كثير من الوظائف في التعليم والنقابات والاتحادات وغيرها تفرض أن يكون طالب العمل بعثياً، وإذا كان الموقع مرموقاً لا بد من تزكية الرفيق البعثي من قبل جهاز أمني أو من

قبل الأجهزة الريفية، مثل اتحاد شبيبة الثورة أو اتحاد الطلبة أو المنظمات الشعبية مثل الاتحاد العام للفلاحين أو نقابات العمال، التي صارت مرتعاً خصباً للمنافقين وللمخبرين.

محاولة النظام إصدار نسخة جديدة من "البعث" خلال الأيام الماضية كانت سيئة الإخراج، وهي تفشل في محاولة إقحام الدول العربية بأن "البعث" لا يزال عربياً ولم يصبح كله إيرانياً، وهي محاولة من قادة وأمرأء الحرب للقول إن العرب ليسوا مجرد رعاة إبل وغزاة لسوريا، كما كانوا يرددون مع وصول الإيرانيين إلى عرين الأسد. ورغم عداء الإيرانيين لـ"البعث"، الذي حلوه مع الأمريكيين في العراق، فإنهم قبلوا "البعث" السوري الذي كانت أجهزة المخابرات قد طوعته وأعدت تركيبه ليصلح لكل الاستخدامات، بما فيها الاستخدام الداعشي، إذ إن الكثير من قادة الفرق والشعب الحزبية الذين اعتادوا الخضوع والانتهازية قد قبلوا الانخراط في صفوف "داعش"، وعندما انهارت انضموا إلى صفوف "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وفي صفوف "الحرس الثوري الإيراني"، وغيرهما من تنظيمات ترضي غريزة الخضوع من جهة، وغريزة ممارسة السلطة ولو كانت تحت قيادة الشيطان. نظام "الكبتاجون" المفلس يعود إلى دفاتره القديمة في "البعث"، ويحاول أن يجمل صورته أمام الأنظمة العربية التي ترحب بإعادة تدويره، لكنه مع خطوة تعيين القيادة المركزية وخطاب الأسد المكرور أمام الدمى التي اختارها بنفسه ولنفسه، فإنه يعيد إثارة السخرية من قبل السوريين أولاً، ومن قبل الجهات العربية التي تحاول أن تستسيغ طعم هذا النظام المتعفن.



عنب بلدي
ملف العدد 638
الأحد 12 أيار 2024

إعداد:
حسام المحمود
خالد الدرعتلي
حسن إبراهيم

فتح مقتل المنسحق في حزب "القوات اللبنانية، باسكال سليمان، في 8 من نيسان الماضي، الباب أمام معاناة لم تكن غائبة عن السوريين كلياً، لكنها تفاقمت بشدة بعد جريمة القتل التي اتهمت السلطات اللبنانية سوريين بالتورط بها.

الرواية القائمة على بيان للجيش اللبناني اتهم سوريين بالمشاركة في عملية الخطف بحجة سرقة سيارة باسكال سليمان، شكك بها لبنانيون، مشيرين إلى أطراف أخرى مؤثرة على الأرض، على صلة مباشرة بالقضية.

هذه القضية أعادت الوجود السوري في لبنان إلى الواجهة مجدداً، مع اختلاف في سياق الاستعمال هذه المرة، فإذا كان وجود السوريين في لبنان قضية متاحة يمكن استعادتها وتحويلها إلى شماعة أمام مشكلات داخلية عالقة متى دعت الحاجة، فالاستعمال هذه المرة جاء بتأثير أعنف، وعلى أكثر من مستوى، مهدداً استقرار اللاجئين وبقاءهم في منازلهم، رافعاً أصواتاً تطالب بترحيلهم وإعادةهم من حيث جاؤوا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف وضع اللاجئين السوريين وشيختهم من قبل المؤسسات الرسمية والدوائر السياسية في لبنان، تارة بتحميلهم مسؤولية الجرائم، وأخرى بالمسؤولية عن تردي الظروف الاقتصادية، بينما يبدو لبنان أساساً غارقاً في صراعات بينية وإقليمية لا دخل ولا قبل بها للاجئين.

ويناقش الملف الظروف المستجدة التي تحيط بأوضاع السوريين، والخيارات المتاحة، في ظل عدم وجود جهة مسؤولة تولى أهمية معقولة لحاجات وهواجس الهاربين من الموت في بلادهم.

ورقة ابتزاز و"مكسر عصا" لصراعات بينية وإقليمية

لبنان الرسمي يشيطن
اللاجئين السوريين

السوري محاصر

كما يجد السوري في لبنان نفسه محاصرًا بتسمية "نازح" التي يطلقها لبنان، و"لاجئ" التي يطلقها العالم والقانون على الهارب خارج حدود وطنه، فهو محاصر أيضًا بخطاب سياسي محرّض، وحوادث كراهية وعنصرية على الأرض تهدد وجوده. ملامح هذا الحصار والتصعيد غير المسبوق على مستوى الكثافة، تجلت بدعوة وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بسام مولوي، إلى الحد من الوجود السوري في لبنان، مؤكّدًا ضرورة التشدد في تطبيق القوانين اللبنانية على اللاجئين السوريين.

تصريحات مولوي لم تقف عند هذا الحد، وسلكت مسارًا تصعيديًا أكبر، فخلال اجتماع استثنائي لمجلس الأمن المركزي اللبناني، قال مولوي، إن نسبة الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية بلغت 35% تقريبًا، وفق ما نقلته وسائل إعلام لبنانية، منها قناة "MTV".

وأكد أن موضوع الوجود السوري بهذه الطريقة "غير مقبول" ولا يتحمّله لبنان، وينبغي الحد منه بطريقة واضحة، وأن لبنان لن يقبل ببقاء السوريين على أراضيه مقابل مكاسب مالية.

وكان وزير المهجرين اللبناني، عصام شرف الدين، أدلى بتصريحات تحدث فيها عن وجود 20 ألف مسلح داخل مخيمات السوريين، ليرد وزير الداخلية بالقول، "لا أعلم إذا قام بدهم (في إشارة إلى شرف الدين)، ولدى القوى الأمنية جميع المعلومات فيما يخص المخيمات".

وسبقت هذه التصريحات وترافقت معها وتبعتها حوادث عنصرية وكراهية ضد اللاجئين في لبنان، إذ تداول ناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي تسجيلًا مصورًا لمجموعة مواطنين لبنانيين يطالبون اللاجئين السوريين بإخلاء إحدى المناطق التي يقيمون بها في لبنان.

ويظهر في التسجيل لبنانيون يستقلون دراجات نارية طالبوا عبر مكبرات الصوت اللاجئين السوريين في منطقة برج حمود بإخلاء المحال التجارية والمنازل خلال أيام، كما جرى تداول منشورات ورقية ملصقة على الجدران، تدعو كل سوري في منطقة الأشرفية، في بيروت، والرميل والصيفي، لمغادرة المنطقة، وعدم العودة نهائيًا، "تفاديًا لما ستؤول إليه الأمور من غضب وعنف وتفككت أمني، في ظل غياب الدولة التام، وعدم ممارسة الأجهزة الأمنية والبلديات مهامها وواجباتها بحماية المواطنين اللبنانيين".

في الوقت نفسه، جرى تداول تسجيلات مصورة تظهر حالات اعتداء على لاجئين سوريين في لبنان، منها ضرب عامل سوري في منطقة طبرجا.

أصابع اتهام للنظام

رئيس المركز اللبناني لحقوق الإنسان، وديع الأسمر، أوضح لعنب بلدي أن خطاب السلطات اللبنانية يعرّض اللاجئ السوري للعنف والاعتداء لأنه يمنح بعض المواطنين شعورًا بأنهم خارج دائرة

المحاسبة، وبإمكانهم الاعتداء على لاجئين سوريين أو سوريين مقيمين في لبنان، أو من يظنون أنهم سوريون ربما لمامهم، وهذا يحصل في الواقع، فالدول لا تلاحق في كثير من الأحيان من يرتكب جرائم كراهية وعنصرية بحق السوريين. الأسمر اتهم المخابرات السورية بتحريك الحملة المعادية للسوريين من خلف الحدود أو عبر العملاء في لبنان، والدليل تناغم ذلك مع محاولة ضغط النظام السوري على المجتمع الدولي لتحصيل أموال وإدخال عملة صعبة إلى سوريا، وتحديدًا الدولار الأمريكي.

ومنذ أكثر من عام تقريبًا، يضغط النظام على حلفائه في لبنان للدفع باتجاه إعادة السوريين إلى سوريا لتقدم الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المساعدات لهم في لبنان، ما يجعل هذه الحملة موجهة لخدمة النظام السوري، في الوقت الذي تتناغم معها أطراف سياسية تعارضه وفق الملن، كحزب "القوات اللبنانية".

وبرأيه، فرغم وجود أدوات لدى مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، يمكنها استخدامها للضغط على الدولة اللبنانية، لكنها لا تستعملها، فيما يوحي بوجود أجندة مختلفة لدى المنظمة الأممية عن حماية اللاجئين.

وردًا على سؤال حول الجهات المنوط بها حماية اللاجئ السوري، قال وديع الأسمر، "بالمبدأ، القضاء، لكن القضاء يتقاعس في هذه النقطة"، مشيرًا إلى ضرورة قيام السوريين في أوروبا بحملة واسعة للضغط على الحكومة اللبنانية لتأمين الحماية الجديدة ومحاسبة الأمم المتحدة والمفوضية بسبب تهاونها بحماية اللاجئين السوريين في لبنان.

نفي التحريض بالتحريض

التصعيد السياسي، والتصعيد عبر حوادث الكراهية، تبتعه مرة أخرى تصريحات لوزير الداخلية اللبناني، بسام مولوي، نفى فيها تحريض الحكومة على السوريين، معتبرًا أن "اللبناني أبعد ما يكون عن العنصرية"، لكنه ربط حماية اللاجئين بوجودهم بشكل غير شرعي في بلاده.

وأضاف مولوي في حديثه إلى قناة "الحدث"، أن السلطات اللبنانية تدعو إلى تطبيق القانون، وأنه يوجد في لبنان نحو مليوني سوري، ولبنان عدد مواطنيه نحو أربعة ملايين فقط، كما أشار إلى أن أكثرية السوريين في لبنان إقاماتهم غير شرعية، ولا يملكون إقامات صادرة عن الأمن العام، وعملهم متفككت عن القوانين التي تسمح لهم بالعمل بمهن معينة في لبنان.

مولوي دعا أيضًا لتطبيق القوانين اللبنانية على جميع المقيمين في لبنان، دون اعتبار ذلك تحريضًا أو إشارة للفتن، معتبرًا أن اللبنانيين يريدون تطبيق القانون على الأرض اللبنانية، ولا يريدون الاعتداء على المواطنين السوريين، فليبنان ملتزم بحقوق الإنسان، والسلطات اللبنانية تحمي كل الموجودين على الأراضي اللبنانية بطريقة شرعية، موضّحًا



الداخلية لتطبيق التعاميم التي أصدرها. أبدى جعجع الاستعداد لتقديم متطوعين لمعالجة مشكلة اللاجئين والعمل على هذا الملف، مشدّدًا على أنه إذا كان الاتحاد الأوروبي يعتبر ملف اللاجئين في لبنان مسألة إنسانية فليوزعهم على جميع الدول الأوروبية.

وفي 27 من نيسان الماضي، دعا "القوات اللبنانية" إلى "لقاء وطني" جرى بمشاركة أحزاب وكتل ونواب وشخصيات مستقلة وقادة رأي لبنانيين، وتضمن بيانه الختامي مجموعة "ثوابت"، منها تعزيز الرقابة على كامل الحدود مع سوريا، والعمل على ضبط المعابر غير الشرعية، وإقفال جميع المعابر غير الشرعية، التي يستمر عبرها تهريب السلاح والأشخاص والأموال والبضائع والمجرمين. كما شدد البيان على ضرورة تنفيذ خطة مستعجلة وحاسمة لإعادة السوريين المقيمين في لبنان بطريقة "غير شرعية" إلى ديارهم، إنفاذًا للاتفاقية الموقعة في 2003 بين لبنان ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي لا تعتبر لبنان بلد لجوء، معتبرًا أن بقاء السوريين في لبنان بطريقة "غير شرعية" ينسف أسس الكيان ويشكل قنبلة موقوتة بانت على شفير الانفجار.

وخلال مقابلة أجراها مع وكالة "أسوشيتد برس"، قال سمير جعجع، إن مليونًا و700 ألف سوري يعيشون في لبنان بشكل "غير شرعي"، وفي القانون الدولي لا يعد لبنان بلد لجوء بل مرور. وأضاف جعجع خلال المقابلة، أنه ما من دولة في العالم بلغت نسبة اللاجئين فيها نحو 50% من نسبة مواطنيها، كما دعا إلى تصحيح هذا الوضع الشاذ "من خلال إعادة المؤيدين للنظام" إلى المناطق التي يحكمها، وإعادة المعارضين إلى مناطق المعارضة.

أن الحماية تنطلق من شرعية الإقامة على الأراضي اللبنانية، داعيًا كل اللبنانيين إلى التهدئة الجديدة وعدم الانجرار خلف الفتن. وبعد أيام، بقي الوجود السوري في لبنان متصدّرًا الخطاب السياسي، إذ قال رئيس حزب "القوات اللبنانية"، سمير جعجع، إن 40% من السوريين في لبنان "لاجئون غير شرعيين"، وبيّن أن العلاقة مع الشعب السوري لطالما كانت جدية، لكن العلاقة مع النظام السوري كانت ولا تزال سيئة، مشدّدًا على التضامن مع ثورة الشعب السوري الذي يعتبر من أكثر الشعوب التي عانت في القرن الـ21.

واقترح جعجع استمرار "الأزمة السورية" 13 سنة إضافية، ووصول عدد السوريين في لبنان إلى أربعة ملايين، أي ما يوازي عدد المواطنين اللبنانيين، معتبرًا أن مسألة لجوء السوريين في لبنان "خطر وجودي فعلي يهدد لبنان".

وأوضح أن لبنان بحسب القانون الدولي بلد عبور وليس بلد لجوء، وأن لبنان صرف 70 أو 80 مليار دولار جراء النزوح السوري، وسبب ذلك الفساد الدائر في الدولة، إذ يرى جعجع أن جميع السوريين في لبنان حاليًا وجودهم "غير شرعي"، باستثناء 300 ألف سوري لديهم إقامة.

وبرأيه، فإن الترحيل بحاجة إلى تحرك الدولة، مشيرًا إلى أن قانون الأمن العام ينص على ترحيل من لا يحمل إقامة، وهذا القرار الصحيح لا يحتاج إلى قرار قضائي، وأن الحل اللبناني، وليس في الاتحاد الأوروبي، وفق تعبيره.

كما حمل الأمن العام اللبناني، وقوى الأمن الداخلي، والجيش اللبناني، المسؤولية الأولى المركزية في مسألة اللجوء السوري، ورئيس الحكومة ووزيري الداخلية والدفاع، من الناحية السياسية، داعيًا وزير



أوروبا تستميل لبنان

حالة التوتر وغياب الاستقرار في لبنان بالجمل، إلى جانب الخطاب المعادي للاجئين، انعكست على شكل تصاعد في تدفق اللاجئين من لبنان إلى قبرص، بعد استقبالها منذ بداية العام 3000 سوري، مقابل 4500 سوري في 2023.

على خلفية ذلك، زار الرئيس القبرصي ورئيسة المفوضية الأوروبية لبنان، في 2 من أيار الحالي، والتقيا رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، الذي طالب بإقرار أوروبي ودولي بأن أغلبية المناطق السورية باتت آمنة، ما يسهل عملية إعادة "النازحين".

وتستهدف الخطة اللبنانية الرسمية لإعادة اللاجئين، في أولى مراحلها، السوريين الذين دخلوا إلى لبنان لأسباب اقتصادية بحتة، ولا تنطبق عليهم صفة النزوح، وفق ما نقلته الوكالة اللبنانية "الوطنية للإعلام".

وقبل الزيارة، صعد مسؤولون لبنانيون حدة خطابهم ضد الاتحاد الأوروبي، فهناك من طالبه بتوزيع اللاجئين على دوله، ومن لوّح بنقل السوريين بالسفن إلى أوروبا.

خلال زيارة الرئيس القبرصي ورئيسة المفوضية الأوروبية إلى لبنان، خصص الاتحاد الأوروبي مبلغ مليار دولار أمريكي للبنان، ضمن حزمة مالية تشمل:

1- تعزيز الخدمات الأساسية والاستثمارات في مجالات مثل التعليم والحماية الاجتماعية والصحة لشعب لبنان.

2- إصلاحات اقتصادية ومالية ومصرفية، إذ تعتبر هذه الإصلاحات أساسية لتحسين الوضع الاقتصادي العام للبلاد على المدى الطويل. وهذا من شأنه أن يسمح لبيئة الأعمال والقطاع المصرفي باستعادة ثقة المجتمع الدولي وبالتالي تمكين القطاع الخاص من الاستثمار. يحتاج لبنان ويستحق زخماً اقتصادياً إيجابياً لإعطاء القرص لأعماله ومواطنيه.

3- دعم القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن العام والداخلي، ويركز ذلك بشكل أساسي على توفير المعدات والتدريب والبنية التحتية اللازمة لإدارة الحدود. وبالإضافة إلى ذلك، سيكون من المفيد جداً للبنان أن يبرم ترتيبات عمل مع وكالة "فرونكس"، وخاصة فيما يتعلق بتبادل المعلومات والوعي بالوضع.

الحديث عن مليار يورو للبنان لم يكبح الخطاب الرسمي اللبناني، إذ طالب رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، خلال اللقاء نفسه، بإقرار أوروبي ودولي بأن أغلبية المناطق السورية باتت آمنة، ما يسهل عملية إعادة "النازحين".

من جانبه، تساءل رئيس "التيار الوطني الحر"، جبران باسيل، في 3 من نيسان الماضي، خلال مؤتمر صحفي، حول آلية توزيع الأموال، وما إذا كانت ستوزع على سوريين وفلسطينيين قادمين من سوريا لاحقاً.

رئيس حزب "القوات اللبنانية"، سمير جعجع، قال في سلسلة منشورات عبر "إكس"، إن موقفه "ثابت ومبدئي وسيادي ولا يتبدل مع مليار يورو، أو عشرات المليارات"، وأضاف، "نحن مستمرون في كل ما نقوم به حتى إخراج آخر مهاجر غير شرعي من لبنان".



لاجئون سوريون يستعدون لمغادرة مخيمهم في لبنان باتجاه سوريا - 26 تشرين الأول 2022 (فرانس برس)

لا دلول في الأفق

لاعتداءات من قبل أفراد عابدين في الشوارع، إنما اتخذ شكل قوانين، إذ أقرت بعض البلديات منع اللاجئين السوريين من التحرك خلال أوقات محددة، أو إخلاء منازلهم وأماكن عملهم في بعض المناطق. كما اعتقل الجيش اللبناني لاجئين سوريين، ثم رحّلهم إلى سوريا دون حتى النظر إلى المخاطر المحيطة بعملية الترحيل على اللاجئين أنفسهم، ومنهم منشقون عن جيش النظام، وآخرون معارضون للنظام.

وبحسب قيس، يفرض المسؤولون اللبنانيون منذ سنوات ممارسات تمييزية ضد السوريين كوسيلة لإجبارهم على العودة إلى سوريا، التي لا تزال غير آمنة. وفي حزيران 2023، طفت على السطح مسألة دفع فواتير الكهرباء للاجئين السوريين والفلسطينيين في لبنان. وقال وزير الطاقة اللبناني، وليد فياض، إنه يجب دفع ثمن الكهرباء لأن لها تكلفة إنتاج وتوزيع وصيانة ورواتب، ويجب تغطيتها من خلال تعرفه الكهرباء. وأضاف أنه ليس مطلوباً من اللبنانيين أن يغطوا تكلفة استهلاك السوريين والفلسطينيين، وعلى كل طرف أن يغطي تكلفة استهلاكه، وفق ما نقلته الوكالة "الوطنية للإعلام".

وجرى الاتفاق حينها على تشكيل لجنّتين فنيّتين، تعنى الأولى بالمخيمات السورية، لدفع المستحقات المتوجبة عليها، والثانية باللاجئين الفلسطينيين، وأول اجتماع سيحصل في مؤسسة كهرباء لبنان سيخصص لموضوع المخيمات الفلسطينية والثاني للمخيمات السورية.

في 30 من أيار 2023، فرضت بلدية بنت جبيل، في محافظة النبطية اللبنانية، حظر تجول على اللاجئين السوريين، يوماً من الساعة الثامنة مساءً وحتى الخامسة صباحاً.

الماضي، إلى صعوبة عودتهم في ظل حصولهم على مساعدات خارجية، كما أن قراهم مدمرة ولا يمكن إعادة إعمارها دون توفر دعم عربي ودولي، وفق ما نقله بوحبيب.

قاد إلى هذه النتيجة موجة لجوء جديدة من سوريا نحو لبنان، بدأت منذ آب 2023، في ظل استمرار الظروف الطارئة للسوريين من بلدهم.

وفق تصنيفات دولية، وأممية، وأخرى صادرة عن منظمات حقوقية دولية، لا تعتبر سوريا بلداً آمناً لإعادة اللاجئين إليها، والوضع الاقتصادي والمعيشي يضع منذ سنوات أكثر من 90% من السوريين تحت خط الفقر. السياسي والنائب السابق في البرلمان اللبناني مصطفى علوش، قال لعنب بلدي، إن مبدأ طول مدة البقاء في لبنان وانسداد أفق العودة وتراجع الوضع الاقتصادي لعب دوراً بتنامي العنصرية ضد اللاجئين، رغم تعاطف الكثير من اللبنانيين مع السوريين ضد الظلم.

وأضاف أن بعض "الجرائم الفردية" بمختلف أنواعها والمرتبطة منها بسوريين، لا تحتاج إلى استخدام سياسي لتظهر، لكن الاستخدام السياسي للرف اللاجئين حاضر أيضاً، وتشكل العوامل السابقة جميعها سبباً رئيساً لتنامي هذا الخطاب.

لفت علوش إلى أن استغلال ملف اللاجئين السوريين لم يحصل فقط في لبنان، إنما حصل في تركيا أيضاً، ودفع نحو بعض الإجراءات التي ضيّقت على اللاجئين أيضاً هناك.

الباحث المتخصص بشؤون لبنان في منظمة "هيومن رايتس ووتش" رمزي قيس، قال لعنب بلدي، إن خطاب الكراهية الموجه من قبل مسؤولين لبنانيين نحو اللاجئين، تُرجم على الأرض من خلال اعتداءات وقرارات اتخذت مؤخراً بحق السوريين، والخطاب لم يتحول

لطالما شكلت المنابر السياسية في لبنان الدافع الرئيس للخطاب العنصري الموجه ضد اللاجئين السوريين في البلاد، إذ ارتبطت هذه التصريحات بحملات عنصرية، وصلت إلى ذروتها في نيسان الماضي، وانعكست على حياة اللاجئين حتى في الشوارع.

قال مركز "وصول" لحقوق الإنسان، في 26 من نيسان، إن بلديات لبنانية شهدت، في 19 من الشهر نفسه، حملة لتشديد الإجراءات ضد اللاجئين السوريين، إذ أصدرت بلديات في محافظات جبل لبنان والشمال والبقاع قرارات تمييزية وإنذارات، وصولاً إلى طرد اللاجئين وإغلاق محالهم التجارية، تنفيذاً لتوجيهات وزير الداخلية، كما شهدت مخيمات اللاجئين خلال الفترة ذاتها تهديدات بالهدم.

وبحسب شهادات من لاجئين سوريين في لبنان، لعنب بلدي، تعرض، في 17 من نيسان، مخيماً "سعد نايل" (عرب عيسى) و"هلالة" للهدامة، مع تعليمات للاجئين بعدم استقبال أي شخص من مخيم "رجب" في بر إلياس والمرج، ما دفع ببعض اللاجئين لمحاولة نقل أمتعتهم إلى مكان آخر.

كما طالت بلاغات الإخلاء مخيمات في بر إلياس، ومخيماً "رجب المرج" و"بير زنون"، بذريعة وجود متورطين بجرائم في هذه المخيمات، كما جرى إيقاف قرار هدم مخيم في المرج بعد تدخل وجهاء ورجال دين، بينما أزيل مخيم كامل في بر إلياس، وفق ما نقلته وسائل إعلام لبنانية.



يعتبر عجز القوى السياسية في لبنان عن حل المشكلات الأساسية في ملف اللجوء والاستخدام السياسي للرف سبباً رئيساً في تصاعد حدة الأحداث، وأعمال العنف ضد اللاجئين.

مصطفى علوش

سياسي لبناني ونائب سابق في البرلمان

أكثر من لجوء... أكثر من خطة

ترجع جذور مشكلة اللاجئين السوريين في لبنان إلى سنوات سابقة، قبل اتخاذها شكلها الحالي على وقع تصريحات المسؤولين اللبنانيين، رغم طرح خطط حكومية لحل المشكلة، دون تطبيقها، وصولاً إلى التسليم بعدم إمكانية الترحيل.

في تشرين الأول 2023، قال وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بوحبيب، إن القرار الدولي تلخص بأن "لا عودة للنازحين"، إذ يبقى "النازح" حيث هو، ولن تدفع لهم الدول في حال عادوا، كما أن الأمم المتحدة ما زالت تعتبر سوريا دولة غير آمنة.

وأوضح الوزير أن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أبلغ الجانب اللبناني في وقت سابق باستعداده لاستقبال النازحين.

لكن الأسد أشار خلال لقاءه وفداً لبنانياً، في شباط

المفوضية غائبة.. النظام متفرج

وتعد وزارة الخارجية والمغتربين السورية مسؤولة عن حماية حقوق السوريين في الخارج، بحسب مهامها وبناء على أحكام الدستور، وتشمل العناية بشؤون السوريين في الخارج ورعايتهم والعمل على توثيق الروابط بينهم وبين الوطن الأم، وإبداء الرأي في التشريعات والأنظمة المتعلقة بالمغتربين.

ومن مهامها رعاية السوريين في علاقاتهم بالدول الأخرى وحماية مصالحهم الاقتصادية والثقافية وغيرها، والتدخل عند الاقتضاء من أجل هذه الغاية لدى السفارات والمثليات أو لدى الجهات الرسمية في الدول المعنية، وممارسة جميع الاختصاصات القنصلية، ورعاية أحوال السوريين المدنية والشخصية في الخارج.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" نادر الخليل، قال لعنب بلدي، إن النظام لا يريد عودة اللاجئين لعدة أسباب، في مقدمتها عدم قدرته على الوفاء بالأعباء والمتطلبات الاقتصادية والخدمية الأساسية التي لا يستطيع تقديمها للموجودين أساساً في مناطق سيطرته.

ورغم ذلك، لا يفوت النظام أي فرصة لاستغلال وجود اللاجئين في دول الجوار وما يترتب على ذلك من مشكلات، عبر مناورات ومحاولات ابتزاز لتحقيق مكاسب له، وفق الباحث.

ويعتقد الخليل أن للنظام مصلحة في تعقيد أوضاع السوريين في لبنان، بغية التسبب بضغط على المجتمع الدولي، والدول الغربية تحديداً، لإيجاد حلول باتجاه إعادتهم إلى سوريا، ما يعني التفاوض مع النظام، لخلق بيئة آمنة لعودتهم، وتمويل عمليات إعادة الإعمار، تحت عنوان "التعافي المبكر"، بهدف خلق بيئة تسمح بعودة نسبة كبيرة من اللاجئين، بما يخدم مصالح النظام باستغلال أموال دولية لتمويل إعادة تأهيله اقتصادياً وسياسياً.

مسؤولين وشخصيات ورجال دين لبنانيين بما يتماشى مع رواية النظام السوري، حول العمل على عودة السوريين إلى بلدهم عودة "كريمة"، كما نقلت في تصريح خاص عن وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عصام شرف الدين، قوله إن الحراك اللبناني الحاصل حالياً يركز على الخارج على اعتبار أن المعرقل الأساسي لعودة النازحين هم أمريكا والغرب، لأنهم يستثمرون في هذا الملف.

المحلل السياسي سامر خليوي قال لعنب بلدي، إن النظام السوري لا يعترض على ما تقوم به الحكومة اللبنانية ضد اللاجئين السوريين على أراضيها، لأن اللاجئين يرفضون العودة إلى سوريا رغم ظروفهم الصعبة في لبنان، لذلك فالنظام وعلى رأسه بشار الأسد مرتاح لتلك الملاحظات.

وذكر خليوي أن موقف النظام لم يتغير تجاه ما يحدث مع السوريين في لبنان، كونه مطمئناً بأن من يحكم لبنان هو "حزب الله" ومن يواليه، وهناك تواصل وتنسيق وتقاطع مصالح بين الأطراف، لافتاً إلى أن ما يهم بشار الأسد في لبنان هو أنه دولة عبور وتجارة للمخدرات التي يتشاركها مع "حزب الله"، والالتفاف على العقوبات المفروضة عليه.

ويرى خليوي أن السبب الرئيس لصمت النظام هو أن بشار الأسد لا يكتفّر بالطلق بحال السوريين سواء داخل سوريا أو خارجها، وهذا أدى إلى تساؤل بعض مؤيديه عن عدم قيامه بأي إجراءات للاعتداءات العنصرية في لبنان، والتي لا تميز عادة ما بين مؤيد ومعارض للأسد.

يعد أبسط مبرر لوجود أي دولة أو حكومة في أي بقعة جغرافية هو تأمين الحماية لمواطنيها، وبموجب القوانين والمعاهدات الدولية، تتحمل الدولة مسؤولية حماية مواطنيها في الخارج وضمان سلامتهم وحقوقهم، كما يحدد مسؤوليتها في ذلك القانون والدستور.

أحدث ما نشره الموقع الرسمي للمفوضية في لبنان حول أعمال العنف ضد اللاجئين كان في 11 من نيسان الماضي، إذ قالت إنها نبهت اللاجئين عبر تطبيق "واتساب" لضرورة البقاء متيقظين خلال المظاهرات، وإغلاق الطرقات، أو أي تدابير تقييدية أخرى في مناطق إقامتهم، وتجنّب التجمعات الكبيرة.

وأضافت أن اللاجئين أنفسهم هم "الأنسب في اتخاذ القرار" حول سلامتهم الشخصية ومحيطهم، مشيرة إلى أن خدماتها تبقى متاحة خلال ساعات العمل الرسمية، ما لم يعلن خلاف ذلك.

أين النظام من التصعيد

تجاهل النظام السوري ما يحدث من انتهاكات ضد السوريين في لبنان، كالعادة، واكتفى بتعليق من السفارة السورية في بيروت، أدانت عبره مقتل باسكال سليمان وبعض ردود الفعل التي أدت إلى اعتداءات طالت بعض السوريين.

وذكرت، في 12 من نيسان، أنها تتابع أمور السوريين في لبنان بالتنسيق مع الجهات اللبنانية المختصة بما يصون "العلاقة الأخوية بين الشعبين"، دون أن يخلو منشور السفارة من الرسائل، بأن الحكومة السورية كانت ولا تزال مع عودة السوريين إلى بلادهم، لكن ما يعوق العودة تسييس الملف من الدول المانحة وبعض المنظمات الدولية المعنية بالملف، والإجراءات القسرية الأحادية المفروضة على الشعب السوري، حسب قولها.

كما غاب الحديث حول الانتهاكات بحق اللاجئين السوريين في لبنان عن وسائل الإعلام السورية الرسمية والمقربة من النظام، فكانت تغطية الوكالة السورية الرسمية للأخبار (سانا) عن لبنان منحصرة بالتصعيد الإسرائيلي المتبادل مع "حزب الله". صحيفة "الوطن" المحلية واكبت تصريحات

كان الخوف يخيم على لاجئين سوريين يقيمون في لبنان، تواصلت معهم عنب بلدي للاطلاع على قصصهم، إذ رفض معظمهم الحديث، خوفاً من التعرض للاعتداء أو الترحيل.

أحد الناشطين السوريين المقيمين في لبنان، فضل عدم ذكر اسمه لمخاوفه الأمنية، قال لعنب بلدي، إنه وثق حالات اعتداء على لاجئين سوريين في لبنان، وتمكن من معرفة هوية الأفراد المعتدين، لكنه عاجز عن إيصال هذه المعلومات إلى مناهذ قانونية، كونه يعلم يقيناً أن خطوة من هذا النوع ستنعكس عليه سلباً لا على المعتدين.

وأضاف أن مفوضية اللاجئين غائبة عن هذه الأحداث، خصوصاً أنها لا تملك "خطة طوارئ" مثل هذا النوع من الأحداث.

الناشط الحقوقي صهيب عبود (يقيم في لبنان)، قال لعنب بلدي، إنه وثق خلال عمله مؤخراً قصصاً لشباب سوريين تعرضوا لاعتداءات في الشوارع، ووجد أن أفراداً لبنانيين تكررت أسماؤهم في حوادث متفرقة من هذا النوع.

وأضاف أن الشبان الذين تعرضوا لاعتداء يرفضون باستمرار التوجه لمؤسسات إنفاذ القانون لاسترداد حقوقهم، وأشار عبود إلى أن من بين المعتدى عليهم شاباً سورياً مسجلاً لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، يرفض أيضاً إبلاغ المفوضية بتعرضه لاعتداء، نظراً لوجود انطباع لديه أن بعض العاملين لدى المفوضية يدينون بالولاء لأحزاب لبنانية، ما قد ينعكس على اللاجئين سلباً في حال أبلغ عن حالته، موضحاً أن حالة عدم الثقة بموظفي المفوضية مبررة جزئياً، لكن لا يمكن تعميم هذا الوصف على جميع العاملين فيها.

ولم تجب المفوضية السامية لحقوق اللاجئين عن أسئلة طرحتها عنب بلدي حول التصعيد الحاصل في لبنان تجاه اللاجئين.

أعداد السوريين في لبنان

779645

لاجئاً سورياً

(مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)

1.5 مليون

لاجئ سوري

(وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو حبيب)

مليونان و80 ألف سوري

(مدير الأمن العام اللبناني السابق، عباس إبراهيم)



محاولات لبنانية لإعادة اللاجئين السوريين

● تشرين الأول 2022

بدء تطبيق خطة "العودة الطوعية"، بعد حديث عنها استمر لأشهر، ونصت على إعادة 15 ألف سوري شهرياً، لكن لبنان تراجع عن تنفيذها، بعد إدانات دولية وأمنية.

● تموز 2023

قال وزير المهجرين اللبناني، عصام شرف الدين، إن "الدولة السورية" مستعدة لاستقبال 180 ألف لاجئ كمرحلة أولى، تليها دفعات من 15 ألف لاجئ شهرياً، دون وصول إلى نقطة التنفيذ.

● آذار 2024

أطلقت وزارة الداخلية اللبنانية خارطة طريق لتنظيم الوضع القانوني للنازحين السوريين وآلية عودتهم، مع حديث عن انطلاق قافلة من النازحين إلى سوريا.

● نيسان 2024

لبنان يبحث إمكانية تسليم الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية إلى النظام السوري.

تتشكل 4% من محصول القمح "الفريكة" بإدلب.. فرصة مؤقتة للعامل وهامش ربح للمزارع

عنب بلدي - حسن إبراهيم



حرق محصول القمح قبل نضجه لتخصير مادة "الفريكة" في ريف إدلب الشرقي - 7 من أيار 2024 (عنب بلدي)

88.74% بشكل وسطي (مع اعتبار أن عمال المياومة ضمن الفئات المذكورة). بغض النظر عن موسم "الفريكة"، تصل الأجرة يومياً في أحسن الأحوال إلى 100 ليرة تركية (نحو ثلاثة دولارات أمريكية)، بينما وصل حد الفقر المعترف به إلى 10843 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 8933 ليرة. ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.4 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و3.4 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

4% من إنتاج القمح

المدير العام للزراعة في حكومة "الإنقاذ"، المهندس تمام الحمود، قال لعنب بلدي، إن المساحة المزروعة بالقمح هذا العام تقدر بـ33 ألف هكتار، ولا يمكن تقدير كمية الإنتاج حالياً. وأوضح أن نسبة إنتاج "الفريكة" من إنتاج القمح تبلغ حوالي 4%، وهي نسبة لا تؤثر بشكل واضح على إنتاج القمح في المنطقة. وفي عام 2023، بلغت تقديرات إنتاج القمح في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" التي تشمل محافظة إدلب وريف حماة الشمالي، وجزءاً من ريف حلب الغربي، نحو 99 ألف طن. وحددت "الإنقاذ" سعر شراء القمح من الفلاحين بـ320 دولاراً للطن الواحد (32 سنناً للكيلوغرام)، في عام 2023، بينما حددته عام 2022 بـ450 دولاراً، ما أثار استياء واستغراب المزارعين، وجعل بعضهم يتوجه إلى زراعات أخرى جديدة أملاً بتحقيق هامش ربح، منها النباتات العطرية كالكمون والزعفران وغيرها.

التماس من 300 إلى 400 دولار (التربة فقط)، وتصل تكلفته حين يصل إلى مرحلة "الفريكة" من 1200 إلى 1400 دولار، حسب السقاية والأسمدة، وفق المزارع حسن هلال.

ويستفيد المزارع من القش المتبقي بعد قص سنابل القمح، وفي حال أراد تأجيرها، فإن أجرة هكتار القش تتراوح بين 150 و200 دولار، وتختلف حسب الكثافة. ويدفع المزارع أو "الضمان" مبالغ مقابل تأمين مكان لحرق "الفريكة" في جزء من الطريق أو كما يسمى "مفرش"، وتتراوح من 200 إلى 500 دولار لمساحة تناسب فرش هكتار من القمح، ويستخدم المزارع هذه المساحة لحين انتهاء موسم "الفريكة".

بعد عام 2020، انحسرت الرقعة الجغرافية في الشمال السوري، عقب سيطرة قوات النظام على مدن ومناطق مجاورة في آخر تقدّم لها، وظهرت حالة حجز الطرقات من قبل مزارعين وتجار لأجل حرق "الفريكة" بعد التواصل مع المجالس المحلية في كل منطقة، وهي حالة لم تكن معتادة سابقاً.

وبحسب مزارعين، لا يعني حجز طرقات الأسفلت إغلاقها كلياً أو حتى جزئياً إنما أخذ مساحة طولية منها بشكل يسمح بمرور الآليات والسيارات، كما أن أجور الحجز تختلف بين منطقة وأخرى، ويتم ذلك عبر طرح الطريق من قبل المجلس المحلي في مزاد علني يقدم عليه تجار ومزارعون.

فرصة مؤقتة

تعد "الفريكة" فرصة مؤقتة لتأمين أبسط احتياجات الأسرة في منطقة تعاني من البطالة، وهجرة الشباب، وارتفاع معدلات الجريمة، وزيادة مستويات الفقر بين المدنيين في المنطقة، إذ وصلت معدلات البطالة بين السكان المدنيين إلى

800 دولار، ويختلف تبعاً للجودة، كما يشهد هذا العام قلة في كمية الإنتاج من الهكتار الواحد، إذا عطي الهكتار من ثلاثة إلى خمسة أطنان. وتتراوح تكلفة زراعة الهكتار بين 800 و900 دولار حسب الأسمدة والسقاية، ويدفع المزارع 80 دولاراً أجرة الحصاد، كما يدفع 5% من مبيع المحصول إلى مقاول البيع (الدلال) مقابل "دلالة" وكمسيون"، وفق المزارع. ويدفع المزارع دولاراً أمريكياً لـ"الدراسة" (التي تعزل حبوب القمح عن الأتربة والقشور) عن كل كيس من "الفريكة" ويوزن 60 كيلوغراماً.

ويستهلك الهكتار من سبع إلى 13 أسطوانة غاز من أجل حرق القمح، إذ يختلف الاستهلاك تبعاً للجو، وإذا كانت الشمس ساطعة والحرارة مرتفعة فلاستهلاك أقل، ويزداد في حال كان الجو غائماً، وتباع الأسطوانة حالياً في إدلب بـ11.83 دولار (نحو 385 ليرة تركية).

ولا يقتصر الأمر في إنتاج "الفريكة" على المزارعين، إذ يتوجه بعض الأشخاص لاستئجار أراضي القمح خلال موسم "الفريكة"، ويجازفون على أمل تحقيق هامش ربح، خاصة أن بعضهم من المزارعين المهجرين والنازحين. ويبلغ إيجار هكتار القمح قرب خطوط

"الفريكة" عن بقايا ومخلفات الحرق من قش وأتربة، لتصبح جاهزة للبيع. وبحسب مزارعين قابلتهم عنب بلدي، فإن طريقة حرق "الفريكة" تختلف بحسب المنطقة والعرف، منها أن يجمع العمال سنابل القمح لحرقها في كومة واحدة فوق سرير حديدي، ومنها أن تُنشر لمئات الأمتار على الطرقات وتُحرق. ويعتمد العمال في كلتا الحالتين على الحرق عبر أنبوب موصول بأسطوانة غاز تبعد مترين إلى ثلاثة عن نقطة اندلاع النار.

موسم منتظر.. تكاليف مرتفعة

ملامح المهنة الشاقة لا تحصر العمل بها بالشباب أو الرجال، إذ تعمل النساء والأطفال خلال هذه الأيام القليلة لإعالة أهلهم وذويهم، وتبلغ أجرة السيدة العاملة خمسة دولارات أمريكية (الدولار يقابل 33 ليرة تركية)، أما الرجل فيحصل على عشرة دولارات، لأنه يعمل لساعات أكثر، وأحياناً يبقى حتى منتصف الليل حسب الازدحام وانتظار الحصاد.

حسن هلال، مزارع مهجر يقيم في ريف إدلب، ويمارس المهنة منذ أكثر من 15 عاماً، قال لعنب بلدي، إن الطن من "الفريكة" يباع حالياً من 500 إلى

يشكل موسم "الفريكة" مصدر رزق لشريحة واسعة من السكان في إدلب شمال غربي سوريا، ويعد مهنة اعتادها الأهالي وتقليداً موروثاً من الأجداد. مزارعون وعمال وتجار وأصحاب سيارات وحصادات ومحال محروقات وأدوات المهنة، ينتظرون موسم "الفريكة"، وهو عملية حرق محصول القمح قبل نضجه، على أمل تحقيق مردود مالي يسد احتياجاتهم، وسط قلة فرص العمل في المنطقة. ويبدأ العمل لإنتاج "الفريكة" مع الأسبوع الأول من شهر أيار في كل عام، ويستمر من 15 إلى 25 يوماً، حين تكون سنبل القمح رطبة قليلاً في معظم مناطق الشمال السوري، مع تباين بعض المناطق عن غيرها.

ما درق "الفريكة"

يمر إنتاج "الفريكة" بعدة مراحل، ويبدأ بعملية قص سنابل القمح بالحصاد، وقبلما يتم الاعتماد على القص اليدوي، إلا في حالات يتعذر فيها دخول الحصادة إلى الأرض، لوجود القمح بين الأشجار. بعد القص، تُعرض سنابل القمح لساعات تحت أشعة الشمس لكي تجف ثم تُحرق، وبعدها تُعبأً بأكياس كبيرة، وتُنقل إلى "الدراسة" لفرز حبة



حرق محصول القمح قبل نضجه لتخصير مادة "الفريكة" في ريف إدلب الشرقي - 7 من أيار 2024 (عنب بلدي)

الدولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (للجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

بينها الوصمة والتضييق

أثمان تدفعها مطلقات
داخل منزل الأهل وفي المجتمع

أكثر من وصم المرأة بالسوء نظراتها النساء، عبر الطعن بسمتها في مجالسهن، وتنبه بناتهن من مرافقة مطلقه خشية انحرافهن (تصوير: عنب بلدي)

عنب بلدي - نور الحاج

"سمعتهن في الحفلة يقلن إنني مطلقه، عندما كانت إحدى الحاضرات تبدي إعجاباً بي، وتحدثت عن نيتها التقدم لخطبتي لابنها"، قالت فريدة (22 عاماً)، المقيمة بمدينة اسطنبول في تركيا، هذا واحد من المواقف التي لا تعد، واجهته منذ أيام، معبرة عن أسفها للنظرة أو الوصمة التي يلحقها المجتمع بالمرأة المطلقة طوال حياتها، حتى إن لم يكن الطلاق أو حتى الزواج خيارها، وأقسي ما يؤلم في الأمر، تقول فريدة، أن تأتي هذه المواقف من بنات جنسها، فتتحقق بذلك مقولة المرأة عدوة المرأة، تزوجت وكان عمري حينها 19 عاماً، لم أكن قد فهمت الحياة أو فهمت حتى نفسي، قالت فريدة التي مضى على طلاقها قرابة السنتين، ظننت أنني أحببت هذا الشاب وأنه من الجيد أن أتزوج من أحببته، وأليس الفستان الأبيض وأكون عروساً، وأن الحياة ستكون سهلة، اكتشفت بعدها أشياء مختلفة، وحصلت خلافات بيننا، وكان يهينني ويضربني، كنت أنوي أن أصبر رغم كل الأذى الذي سببه لي طريقي، وأمل أن يتغير، لكنه طلقني .

على الرغم من معرفتهم بكل التفاصيل السابقة، عندما عدت إلى بيت أهلي مطلقه، قاموا بالتضييق علي في كل صغيرة وكبيرة، لا تخرجي، لا تلبسي، لا تتحدثي مع فلانة، مع عبارات مثل "أنت مطلقه والعيون عليك، كل تصرف محسوب عليك، ما عدت مثل قبل"، هذا عدا الضغط لأقبل بمن يتقدم لي حتى لو كان أكبر مني بسنوات كثيرة.

أضافت فريدة، بصعوبة كنت أقنعهم بأنني سأعمل لأساعدهم وأعيل نفسي، وما أنا أعلم اليوم في صالون التجميل، وقد تعلمت الكثير عن هذه المهنة وأفكر في فتح محل صغير لي قريباً، لكن حياتي ليست سهلة، أحمد الله أن هذا الزواج انتهى دون إنجاب، أفكر ماذا لو كان عندي أطفال، أعتقد أن حياتي كانت لتكون أكثر مشقة كمطلقة وأم.

المجتمع الذكوري

الهيمنة الذكورية التي سادت العالم وبوجه الخصوص المجتمعات الشرقية،

هي السبب الأول خلف هذه الوصمة، هذا ما أكدته الاختصاصي الاجتماعي والأسري محمود الحسن، مضيفاً أن الرجل المشرع في مجتمعاتنا سنّ ما يلائمه من قوانين وأعراف سواء اجتماعية أو أسرية أو غير ذلك. وتقوم هذه المجتمعات، بحسب الحسن، بتجريم المرأة في هذه المسألة، وتأتيها بصورة ما، تختزلها بدور اجتماعي واحد يلغي قيمتها وأدوارها الأخرى في الحياة، يحدث ذلك عند سيطرة العرف والعادات في المجتمع.

تتعرض المرأة المطلقة لمظلومية حقيقية، إذ في بعض الحالات، بعيداً عن الظلم المجتمعي، تواجه الظلم الأسري، فمنذ ومعهما ورقة الطلاق، يبدأ الحصار من قبل الأب أو الأخ حتى وإن كان أصغر منها، وكثيراً ما تعرضت نساء للتعنيف من أهلن بعد الطلاق لآتفه الأسباب، مع التضييق عليهن في كل صغيرة وكبيرة، في مآكلهن ومصروفهن، خاصة إن كان معهن أولاد.

كما تجد المرأة صعوبة في حركتها وحتى خططها للمستقبل وقرار ارتباطها مجدداً من عدمه، وفق الاختصاصي الاجتماعي الحسن، مشيراً إلى حالات قام بها أهال بتزويج بناتهن المطلقات لأول طالب، بغرض التخلص من عبء مصروفهن، أو ما يعتبرونه عارهن، وتغيير لقبهن من مطلقات إلى متزوجات.

الاستقلال الاقتصادي

ترى الاختصاصية النفسية آلاء الدالي، أن للوضع الاقتصادي للمرأة المطلقة ولاستقلالها المادي دوره أيضاً في إضعاف أو تعزيز تأثير هذه الوصمة عليها، إذ إن قدرتها على تحمل مسؤولية الإنفاق على نفسها وأولادها إن وجدوا، تشكل فارقاً كبيراً في ذلك، وشعورها بالأمان، والاستقلالية، والقدرة على أن تقول لا وأن تصرخ في وجه من يحاول التعدي على كيانها أو حقوقها.

فالمرأة التي تعود لبيت أهلها مطلقه ولا تملك مالا أو مورداً من عمل أو أملاك تعيش بتبعية لأهلها، وشعور بالحاجة

إلى من يحميها مادياً قبل كل شيء. وكذلك الوعي والثقافة يجعلان من المرأة أكثر حكمة وقوة في مواجهة المجتمع ونظراته هذه إليها كمطلقة، وكذلك في تجاوزها بشكل أسرع للحدث، ويسهلمان بشكل مؤكد في إمكانية حصولها على فرص عمل لتحقيق استقلاليتها المادية أيضاً.

المرأة عدوة نفسها

أكد الاختصاصي الاجتماعي والأسري محمود الحسن، أن أكثر من وصم المرأة بالسوء نظراتها النساء، عبر الطعن بسمعتها في مجالسهن، وتنبه بناتهن من مرافقة مطلقه خشية انحرافهن، وكأن المرأة بطلاقها تجردت من قيمها. برأي الحسن، فإن هذه الوصمة للمطلقة انتقلت عبر أجيال، من نظرة ذكورية سلبية تجاه المرأة عموماً، والمرأة المطلقة بشكل خاص، إلى قناعات وأحكام تتبناها، وربما تصدرها، حتى المرأة تجاه بنات جنسها، وهنا ممكن الخطورة والأزمة.

وأشار الحسن إلى أن كون المرأة كأم هي التي تربي الأطفال، وتسهم في تكوين عقلية الرجل وقناعاته بشكل مباشر منذ طفولته، مع تشرّب الطفل الذكر لأفكار الأم هذه، وأحكامها السلبية تجاه المرأة المطلقة، ما يعني مستقبلاً تأثر زوجته وابنته وزميلته وجارته وبنات مجتمعه من المطلقات سلباً بتفكيره، أو سلوكه المبني على هذه الأفكار والقناعات المكتسبة منذ الطفولة.

وكذلك تؤثر الأم هنا في ابنتها، من ناحية تكوين قناعات وأفكار وأحكام حيال الطلاق، وحيال نظراتها من النساء المطلقات، وفي كثير من الحالات كانت هذه التنشئة الأسرية والمجتمعية واحدة من أسباب عزوف فتيات عن الزواج، بسبب ما يعرف بـ"قوبيا الطلاق"، بحسب الاختصاصي الحسن. وتتفق الاختصاصية النفسية آلاء الدالي مع الحسن في منشأ هذه الوصمة التي تعانيها المرأة عند طلاقها، مضميفة أن تركيز المجتمع بذكوريته الطاغية على تحركات وتجارب المرأة أكثر من تركيزه على مثيلاتها عند الرجل، حتى

دون أن يفكر، "طبعاً، لنكن صادقين"، عندما يكون معها أطفال تكون عبئاً، سوف أتحمل ماضيها وسيكون حاضراً أمامي، يذكرني أولادها به في كل وقت، وستضطر للتواصل مع طليقتها (أبو أولادها)، وأنا لست مضطراً لذلك، أنا شاب عازب و"بصحلي أحسن".

ينتقل صبحي فجأة مستشهداً بتجربة خاله في الزواج من امرأة مطلقه، قائلاً "خالتي مطلق، تزوج امرأة مطلقه منذ سنة تقريباً وهما متفقان، لكن ربما لأن حاله كحالها، أما لو كان عازباً ربما كان فكر أكثر، لأن زواجهما زواج عائلة وليس نتيجة قصة حب".

تجاوز الوصمة

تجد الاختصاصية النفسية آلاء الدالي أن البيئة التي تنتمي إليها الفتاة المطلقة تلعب دوراً بالغ الأهمية في تأثير الطلاق وتعاطيها مع هذه الوصمة، إذ إن من شأن البيئة الاجتماعية والأسرية السلبية أن تزيد الوضع تأزماً، خاصة من ناحية الصحة النفسية للفتاة المطلقة، إذ تقوم بعض الفتيات نتيجة هذه النظرة إليها وهذا التعاطي السلبي معها بردود فعل قد تؤذيها قبل أي أحد آخر، فتلجأ للهروب من ضغط أسرتها التي لم تحتويها إلى إدمان المهدئات، أو غيرها من السلوكيات غير الصحية في التغذية أو مرافقة أشخاص بغرض النسيان والتخفيف عنها، دون انتقاء صحيح، أو ضوابط لهذه العلاقات.

ويزيد الأمر سوءاً إذا كانت المطلقة أمّاً وليست بمفردها، إذ يشكل ذلك ضغطاً إضافياً عليها، لا يمكنها بمفردها تجاوزه دون دعم أسري بالمقام الأول. أما إن كانت البيئة الاجتماعية والأسرية تحتوي الفتاة المطلقة وتدعمها لتكمل حياتها، سواء في عملها أو تعليمها، وتدفعها باتجاه التحسن وتجاوز هذه التجربة، وتتنظر إليها على أنها مجرد تجربة، وأن المهم أن تتعلم وتتضح، بالطبع مع هذه البيئة سوف تكون سرعة تعافي المطلقة من الصدمة وتجاوزها للتحديات الخارجية والمجتمعية أكثر قوة وعقلانية.

صعوبات التعافي

تعرضت فاديا (36 عاماً) للعديد من محاولات التحرش، سواء في مكان عملها بإحدى مؤسسات الدولة، أو حتى من جيرانها المقربين حيث تعيش في إحدى ضواحي اللاذقية.

فاديا أم لثلاثة أطفال أكبرهم عمره 13 عاماً وأصغرهم ثمانية أعوام، كان قد وقع الانفصال بينها وبين زوجها قبل أقل من عام، نتيجة مشكلات كبيرة لم يستطع الطرفان حلها لتخرج من المنزل وتطلب الطلاق، ويبقى أولادها مع والدهم لأن أهلها رفضوا استقبالهم معها .

لا يضيق المجتمع في اللاذقية على المرأة المطلقة كغيره من المجتمعات، لكن ذلك لا يعني أن المطلقة تسلم من الوصمة والنظرة التي تطالها من عدد من الرجال الطامعين، كفريسة سهلة المأل، على حد تعبير فاديا.

لم تعد فاديا التي تعيش في أحد أحياء مدينة اللاذقية الشعبية تعرف عن نفسها بأنها مطلقه، وتحاول كتمان وضعها الاجتماعي في كل مرة تتعرف فيها إلى أناس جدد، أو أمام رب العمل تجنباً لتكرار مواقف تصفها بالمقرفة والمهينة بحقها.

في آخر عمل لها مثلاً كباثة في محل للملابس يسوق هنانو باللاذقية، تحولت معاملة صاحب المحل لها من معاملة ملتزمة ورسمية، بعد أقل من شهرين على بدء العمل، إلى تماديه في محاولات التحرش الجسدي والتجاوزات في الكلام، كأن يطلب منها البقاء في المحل بفترة استراحة الغداء، ويجلب لها الطعام معه، ويغلق الباب، بحجة تناول الطعام دون إزعاج الزبائن، ثم حاول التحرش لها جسدياً وحين اعترضت وحاولت وضع حد له، قال لها، "أنت مطلقه وما حدا رح يعرف شي"، وحين تأكد من حتمية رفضها، فصلها من العمل دون أن يعطيها أجرتها.

من قبل النساء، بوصفها العنصر الأضعف، من وجهة نظر المجتمع، يدفع باتجاه التركيز على سلوكها وتجاربها، وتحليلها، ووضعها تحت المجهر من جهة أخرى، يدفع الواقع باتجاه إطلاق الأحكام المجحفة في كثير من الأوقات بحق المرأة والمطلقة تحديداً، دون النظر إلى أسباب الانفصال مثلاً، من قبيل تعرضها للظلم أو التعنيف أو استحالة الحياة الزوجية لأسباب فكرية، أو اقتصادية، أو صحية، وغيرها من الأسباب، أو أن يكون الرجل مثلاً هو من أخذ القرار بالانفصال، دون رغبة منها، فيغفل المجتمع كل هذه الجوانب، مركزاً على مسألة واحدة، وهي إدانة المرأة والتعامل معها كمذنبة.

قالت الدالي، إن هذه الوصمة الملحقة بالمرأة المطلقة ليست جديدة، وكانت موجودة من قبل، بل وبحدة وبقامة أكبر مما هو الحال عليه اليوم، فالانفتاح وتعاطف دور المرأة في الحياة، ودخولها بقوة سوق العمل كشريك ندي للرجل في شتى المجالات، أسهم في كثير من المجتمعات والأسر في التخفيف من وطأة هذه الوصمة وتأثيراتها السلبية الثقيلة على المرأة سواء أكانت مطلقه مع أطفال أو دونهم.

"لو حبيتها ممكن أتزوجها"

صبحي محمد (26 عاماً) قال، إن الزمن تغير، وإنه في وقت سابق، عندما كان يقرر فرد من أفراد عائلته الارتباط بامرأة مطلقه، كان الرفض سيد الموقف، وكانت الأحكام المسبقة تجاه المرأة التي سيرتبط بها جاهزة ومهينة للأسف، في كثير من الأحيان، حتى من النساء قبل الرجال.

اليوم يرى صبحي وهو شاب عازب يعمل في أحد المطاعم الشعبية، أنه في حال قرر الارتباط بامرأة سبق لها الزواج وانفصلت لأسباب ما، فإن القرار يعود له، لكن بشرط أن يكون هذا الزواج وليد حب عميق لا يمكنه نسيانه، "إذا حبيتها، واتفق عقلي وعقلها ممكن أتزوجها".

وعند سؤاله هل هناك فارق بين امرأة مطلقه مع أطفال أو دونهم، أجاب

ما الذي تغير بعد الزلزال.. لاجئون سوريون يكافحون لتجاوز صدمة البتر

عنب بلدي - ريم حمود

"لحفاظ على حياتك بترنا ساقك اليمنى"، على هذه الكلمات، وداخل غرفة في مستشفى "شام وساكورا" بمدينة اسطنبول، استيقظ الشاب السوري سري حسان وتي، الذي نجا من زلزال تركيا في 6 من شباط 2023. صدمة سري بتر ساقه استمرت للحظات قصيرة قبل أن يسأل الأطباء، هل زال خطر الموت بعد البتر؟ وهو أكثر ما كان يهتم الشاب في تلك الثواني، وفق ما قاله لعنب بلدي.

سري حالة من عشرات الحالات لسوريين واجهوا المصير نفسه بفقد أحد أطرافهم عقب الزلزال، في ظل غياب الإحصائيات الرسمية للدولة التركية حول أعداد حالات البتر لدى مصابي الزلزال من جميع الجنسيات. بحسب جمعية الأطباء الدوليين (AID)، فإن عدد الأشخاص الذين فقدوا أطرافهم في تركيا إثر الزلزال يتراوح بين 1300 و1500، ويشمل العدد بتر أحد أطراف الجسد من ساق أو يد أو كلا الطرفين، في حين قدرت لجنة الطوارئ للحوادث (DEC) العدد بنحو 850 شخصاً دون تحديد عدد اللاجئين السوريين منهم.

رغم المعاناة، يكافح لاجئون سوريون تعرضت أطرافهم للبتر لتابعة حياتهم بالموازنة بين الماضي والحاضر، وتحديث عدد منهم لعنب بلدي حول التغيير والفوارق في حياتهم ونفسياتهم بعد أكثر من عام على مرور الزلزال.

تجربة قاسية

بعد إقامة بدأت منذ 2017 في مدينة أنطاكية جنوبي تركيا، والانتقال للدراسة بمدينة ماردين التركية قبل أربعة أعوام بفرع علوم سياسية وعلاقات دولية، كان مقدراً لسري وتي ابن مدينة سلقين التابعة لمدينة إدلب شمال غربي سوريا، أن يزور أصدقاءه في أنطاكية بالعتلة الانتصافية ما بين الفصلين (فترة وقوع الزلزال)، ليعيش كارتته، إذ بلغت شدته 7.7 درجة على مقياس "ريختر" وكان مركزه مدينة كهرمان مرعش التركية. وفي تمام الساعة 4:17 دقيقة، شعر سري وأصدقاؤه بالزلزال، ليفشل بالهرب من المنزل بالطابق الثاني، ويبقى محاصراً عند درج البناء لمدة تجاوزت الـ40 ساعة لم يغب فيها عن الوعي أبداً، وفق حديثه لعنب بلدي.

في الساعات الأولى من الزلزال، كان سري وتي غير قادر على الحركة إطلاقاً بسبب دفن جسمه تحت الركام بشكل شبه كامل، وبعد صراخه المستمر برفقة من بقي من الجيران، سمع عدد من الشبان السوريين أصواتهم ليستطيعوا عبر استعمال أدوات بدائية جداً فتح المجال قليلاً للتنفس ورؤيته، بحسب ما قال.

وتابع الشاب في حديثه لعنب بلدي، أن محاولات إنقاذه لم تنجح حتى عند مجيء فرق إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد) بعد 24 ساعة، لعدم إحضارهم المعدات، لتعاد المحاولة بعد ساعات عبر إحضار أصدقاء الشاب شخصاً يملك المعدات اللازمة، وهي مولدة كهرباء ومنشار حديد ومنشار حجر، وجرى سحبه من تحت الأنقاض بمساعدة عمال سوريين وأتراك.

على الرغم من أن إنقاذه لم يستغرق يومين، ما يعتبر مدة ليست كثيرة مقارنة بالكثير من الأشخاص، فإن احتمالات بتر ساقه بدت واردة لأنها تعرضت للضرر تحت الأنقاض، وهو ما أدى إلى نتائج قاسية غيرت من شكل حياته، وفق حديثه.

أما رغدة كفر جاسم، وهي تنحدر من مدينة إدلب، فإن الزلزال لم يفقدها قدمها فقط، إذ فقدت ثلاثة من أطفالها، وكان لتأخر فرق

الإنقاذ العاملة في المناطق المتضررة من الزلزال دور ببقاء رغدة وزوجها وأطفالهما 13 يوماً تحت الأنقاض، ومن أسباب ذلك حجم الكارثة والدمار، وفق ما قالته لعنب بلدي.

وعن محاولات الإنقاذ، قالت رغدة، إن العملية استمرت نحو يومين متواصلين، إذ كانوا يقيمون بالطابق الأول ضمن مبنى مكون من سبعة طوابق سقط بالكامل في شارع الجمهوريات بمدينة أنطاكية. ونشرت وكالة "الأناضول" التركية، في 6 من شباط 2024، خلال إحياء الذكرى السنوية الأولى من الزلزال، أرقاماً تفيد بوقفة 53 ألفاً و537 شخصاً، لم تحدد عدد السوريين منهم، بينما أصيب 107 آلاف و213 آخرون.

فكرة النجاة من الموت

ثوان قليلة كانت نقطة فاصلة بحياة أكثر من مليون و750 ألف لاجئ سوري في الجنوب التركي، بنسبة وصلت إلى 47% من إجمالي عدد اللاجئين السوريين في تركيا، وفق إحصائيات شباط 2023، إذ بلغ عددهم حينها حوالي 3.5 مليون لاجئ خاضعين لنظام "الحماية المؤقتة" يعيشون في عموم البلاد.

رغدة في الثلاثينيات من عمرها، عند إنقاذها من تحت ركام منزلها كانت تلتقط أنفاسها الأخيرة دون معرفة بأن قدمها ستبتر، وذكرت لعنب بلدي أنها لم تكن تشعر بإصابة قدمها خلال الأيام السابقة التي قضتها تحت الركام، أو حتى في المستشفى، لكن وجود زجاجة صغيرة بأصبع القدم كانت السبب، وكان من المحتمل أن تؤدي إلى شلل بكامل جسدها في حال لم يجر بترها، وفق ما قاله الأطباء في مستشفى أضنة لرغدة. بعد شهر ونصف، استيقظت رغدة ليخبرها الأطباء أن أطفالها الثلاثة توفوا ويجب بتر قدمها، وافقت على إجراء العملية دون تردد بمشاعر شبه معدومة بعد تلقيها خبر الوفاة الذي كان صادماً، وفق وصفها.

قالت رغدة، إن بتر قدمها لم يكن ليحدث لو أن التدخل الطبي كان أسرع من ذلك، لكن حجم الكارثة أدى إلى بطء في الاستجابة لحالتها في ظل غياب الشخص القريب من الدرجة الأولى ليوقع على الأوراق اللازمة، بعد غياب المعلومات عن مكان زوجها الذي التفتة بعد ثلاثة أشهر من وقوع الزلزال، إذ نُقل إلى مستشفى بمدينة مرسين لتلقي العلاج الفيزيائي.

"لم أحزن أو أفرح، كل اهتمامي كان يصب بفكرة نجاتي من الموت"، يصف الشاب السوري سري وتي ضبابية مشاعره في لحظة إخباره ببتر ساقه بعد ثلاثة أيام من فقدانه للوعي، وأجريت العملية في 18 من شباط 2023 باسطنبول، حيث نُقل إليها عبر طائرة طبية لخطورة وضعه.

لم يتوقع الشاب العشريني أن إصابته لن تنتهي عند بتر ساقه اليمنى، وكان يظن أنه سيكون قادراً على الحركة عبر العكازات الطبية فور النهوض، إلا أن اكتشاف وجود أعصاب ميتة يقدمه الأخرى وحاجتها إلى علاج فيزيائي أصابت الشاب بالإحباط والإحساس بالعجز.

عزوان قرنفل

قول في عبادة الأصنام

لم تنته عبادة الأصنام بمجرد أن حطمها إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وترك أكبرها ووضع فأسه عليها ليحرض لدى عبّادها وعبّيدها ملكة المنطق والسؤال عمّن فعل ذلك، ثم ليقدّم لهم رداً يصعق المادة الدماغية في رؤوسهم ليحرضها على العمل، فقال: أسألوا كبيرهم (!) وكان جوابهم المنطقي: كيف نسأل حجراً لا ينطق؟ ثم أوقفوا الفعل العقلي لرؤوسهم عند تلك الحافة ولم يجرؤوا على السؤال الأكثر منطقية، ولماذا إذنا نعبد هذا الحجر الذي لا ينطق ولا يملك القدرة على دفع الأذى عن مساعديه من صغار الآلهة! ولكن لماذا توقف قوم إبراهيم ولم ينزلقوا إلى ما يفترض منطقياً أنه تداع للأفكار والأستلة؟ والجواب بكل بساطة، أن خشية من الكفر بتلك الآلهة والانتقال إلى ضفة الإيمان بما يبشر به إبراهيم، هي التي فرملت عقولهم، لأن تلك العقول اكتفت باستنساخ وتكرار ما ألفوا عليه آباءهم، فما أرادوا العبث في سكونيتها المريحة.

الخشية والارتعاد من كل ما هو جديد، ومن كل فعل أو قول يمس ما تحنط من أفكار في عقولنا هي التي تخلق آلية دفاعية في تلك العقول، خشية نبذ وطرد كل ما تم حشوه بها على مر السنين، وخشية المسّ بما يعتقد الإنسان من أفكار راكمها أو تمت مراكمتها في بنيتها الذهنية على أنها الحقائق المطلقة التي يجب التسليم بها والالتقياد لموجباتها، مهما طرأ من تبدلات وتطورات علمية ومعرفية في حياة البشر التي يعتقد الكثير من أصحاب الاعتقادات المتحنطة في عقلها، أنها تستهدف كينونة تلك الأفكار والمسلّمات ومضامينها الإيمانية.

وعلى هذا النسق يمكننا القول إن عصر عبادة الأصنام لم ينقض قط، ولا يزال الإنسان يبدع في صناعة أصنامة ليخر لها ساجداً متعبداً بكل ما يعتمل قلبه من هيام بها بكونها أبدع وأصوب ما رسّخه في عقله من حقائق لا يأتيتها الباطل ولا يدحضها المنطق. مناسبة هذا القول هو ما يتحكك فيه الكثير من محاوريك أو قارئيك أو متابعيك من آراء أو مواقف صنيعة صلدة متلحفة بالإيمان ومدتثرة بالقداسة، مما ينقلك فوراً إلى خانة الزندقة والكفر إن حاولت رفع دثار القداسة عنها، وأن ما تحته ليس سوى أفكار وقول بشر يصيبون ويخطئون، وأنتك تملك كل الحق في تمحيصها والقبول والأخذ بها أو دحضها ورفضها لمخالفتها قوام العقل وقيمة المنطق. لكن هيهات، فعبثاً تحاول، لأن ما ترسخ في تلك الأذهان هو مماثل تماماً لأصنام إبراهيم عليه السلام التي قوضها، وموقف هؤلاء لا يغير موقف قوم إبراهيم ودهشهم من فعلته التي قذف لأجلها في نار جعلها الله عليه برداً وسلاماً.

فالحديث النبوي شرط مكمل للإيمان حتى لو كان الحديث مناقضاً لنص من تلك الآيات والسور التي أرسلها لنا الله مرشداً وهدياً، فإن نقضته وحاججت بعدم صحته، نقض إيمانك واعتور، وإن حاججت بهذا التناقض مع النص الإلهي، جاءك جواب أكثر إسراراً وامتهاناً للنص والعقل أن الحديث ينسخ القرآن، فتجفل من ذلك التناول على مقام الله وربوبيته ورسالته، لتدرك أن هؤلاء أخذتهم العزة بالإثم للدرجة التي جعلوا فيه لله أنداداً يعبدونها ويتوسلونها سبيلاً للغفران. ولكن أليس هذا تماماً ما كان يفعله عبدة اللات والعزى؟ ألم يكونوا يتخذونها وسيلةً وسيطاً إلى الله الأحدث! قد يحدث أن تقارب رأياً فقهياً بالنقاش والمجادلة العقلية لأنك رأيت ما فيه مجافياً للعقل والعلم، فينبزي أمامك رهط من "حراس العقيدة" يحملون أقواسهم ورماحهم يطعنون فيها روحك وعقلك بلا هوادة، فكيف لمسخ مثلك أن تقارع رأياً للشافعي أو مالكي أو غيرهما وهم من أرباب العلم والفقه والاجتهاد!

عجبا، أليس هؤلاء بشرًا أعملوا عقولهم في النصوص واجتهدوا وخلص كل منهم إلى رأي قد يكون حصيفاً صائباً، وربما يكون هشاً ومتفائلاً، فكيف تقر لهم بالحق في إعمال العقل والاجتهاد في النصوص، وترفض وتحجب ذلك عن غيرهم؟ فهل حق استعمال العقل حقاً حصرياً لفئة من البشر أم واجباً على عموم البشر؟ وكيف تقبل رأياً أو اجتهاداً، حتى لو كان صاحبه الشافعي أو مالك أو غيرهما، وأنت ترى أمامك أنه يناقض المنطق والعقل والعقل القويم؟ هل تذييل الرأي أو الاجتهاد باسم الشافعي أو غيره يكسبه حصانة من النقد أو النقض؟

إن عقلت على فتوى أو رأي إمام أو رجل دين وخطأته ستقوم قيامتك لا محالة، وستعرض لهجمة من سرب كبير من البعوض الذي لطالما استمر العيش في مستنقعات "الفقه الأجوّف"، في محاولة لنقل البكتيريا المستوطنة في تلك المستنقعات إلى الدماء التي تغذي عقلك الذي سمحت له بالتناول على أفكار تلك الأصنام البشرية أو البشر المصنّمة لا فرق، علّه يكف عن القيام بوظيفته التي خلق لأجلها. أليس كل ذلك يشبه صورة قوم إبراهيم الذين ما تجرؤوا على الإجابة عن ردهم الاستنكاري عليه (وكيف نسأل حجراً عمّن دمر أصنامنا)؟

فقه التصنيم وعبادة الأصنام ليس قاصراً بالقطع على زمان مضى وانقضى، فهناك من يصنّم كاتباً أو مفكراً ويسبغ عليه وعلى نتاجه كامل القداسة التي لا يجوز لأي ناقد أو باحث أو مفكر النيل منها، وهناك أيضاً من يصنّم زعيماً سياسياً فيرى فيه دون غيره أعلى مستوى من الحنكة والبصيرة والوطنية وكل من يخالفه خائن وعميل.

هو فقه راسخ وعابر للزمن والمحتوى في مجتمعاتنا التي أدمنت تنحية العقل وإقالته من وظيفته، فيما لا تزال تطوف حول كعبة أفكارها المزنة باللات والعزى وهبل ومناة وسواج وود، وآلهة أخرى من كل شكل ولون.



صعوبة التقبل لم تمنع الاستمرار

تقبل فكرة بتر أحد أطراف الجسد لم يكن سهلاً بالنسبة للأشخاص الذين تحدثت معهم عنب بلدي، وهي صدمة لا تزال حاضرة في أذهانهم، وشيئاً فشيئاً أصبح تقبل الواقع والتعايش معه بالنسبة للمتبررين الناجين بمنزلة تحدٍ لإثبات قدرتهم على إكمال حياتهم بصورة جديدة، حتى لو خسروا أحد أطرافهم.

سري وتي أشار لعنب بلدي إلى ضرورة التعامل الهادئ مع مصابي ذوي الإعاقات، وعدم منحهم الشعور بأن خسارتهم لأحد الأطراف تعني نهاية الفرص. وذكر سري أن انضمامه إثر الإصابة إلى مجتمع ذوي الإعاقات جعله أكثر تفهماً للطريقة الصحيحة للتعامل معهم.

مع بدء التعافي، قرر سري إكمال مسيرته التعليمية لحاجته للإحساس بالإنجاز واستطاع الخروج من الحالة واستعادة حياته الدراسية، وبعد ثلاثة أشهر حضر حفل تخرجه في حزيران 2023، واعتبر ذلك رسالة لنفسه وللعالَم أن الإعاقة لم تكن يوماً مانعاً لتحقيق النجاح.

أما رغدة وزوجها فاستوعبا أن لا خيار سوى القبول والتعايش مع الواقع رغم مرارته، لكنهما قررا الانتقال خارج المدينة التي فقدتا فيها أطفالهما الثلاثة وفقدت هي فيها قدمها.

235 حالة بتر

أحصت جمعية "بسمة أمل" العاملة في الجنوب التركي والشمال السوري أكثر من 235 حالة بتر بسبب الزلزال ممن تواصلوا مع الجمعية، ولكل حالة قصة معاناة مختلفة، بحسب الاختصاصي غياث صوان. وكان للجمعية دور بتركيب أكثر من 45 طرفاً صناعياً حتى عام 2024، حيث كان المرضى يتواصل مع الاختصاصي غياث صوان بشكل مباشر لفحص الحالة ومعاينتها وإعطاء التعليمات وتمارين العلاج الفيزيائي لتجهيز المصاب لتركيب الطرف الاصطناعي بعد خضوعه للعديد من المعالجات والزيارات والتدريب، وفق غياث صوان.

وقال الاختصاصي غياث لعنب بلدي، إن المريض يحتاج بعد تركيب الطرف المشي إلى المتابعة وصيانة الطرف وتغييره بشكل دوري أول عامين من التركيب، ويعتبر أكبر عائق أمام هذه الخطوات تكاليف الطرف الباهظة التي تعمل جمعية "بسمة أمل" على تغطيتها بالجنوب التركي بشكل مجاني. ويقوم في تركيا ثلاثة ملايين و115 ألفاً و844 لاجئاً سورياً خاضعين لنظام "الحماية المؤقتة"، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن رئاسة الهجرة التركية.

19 مليون طفل يعانون منه حول العالم..

ضعف البصر عند الأطفال

د. أكرم خولاني

صورة صداع تكرر خاصة عند تركيز النظر على المؤثرات البصرية لفترات طويلة، وهو من أشهر الأعراض التي يعبر عنها الطفل بشكل متكرر، ويظنها البعض طريقة للتعب من الأعمال اليومية والدراسة. حساسية الضوء: عند التعرض للأشعة الضوئية يعاني الطفل من صعوبة في فتح العين، والرؤية بشكل واضح، وعادة ما يشكي من رؤية ضوء أسود أو أبيض بمنصف الصورة، تجلعه يعمل على غلق العين بشكل جزئي لمحاولة الرؤية. صعوبة الرؤية عن البعد: أحد الأعراض المتطورة، والتي تنذر بإصابة الطفل بقصر النظر، وهي من الأعراض التي تظهر بوضوح عند السير في الطرقات، فعادة ما يصعب عليه تمييز الوجوه عن بعد. التعرقل في أثناء السير: التعرقل خلال السير من أعراض طول النظر، ويعود ذلك لتشوش رؤية الأشياء القريبة. صعوبة التحصيل الدراسي: يعتمد التحصيل الدراسي بشكل أساسي على النظر، فهي الحاسة التي تعمل على تحصيل المعلومات، وإرسالها للدماغ سواء عند القراءة، وعادة ما يعاني الطفل المصاب بضعف النظر بتشوش الرؤية عند القراءة والكتابة.

كيف يتم الكشف عن ضعف البصر عند الأطفال؟

يتم الكشف عن ضعف البصر عن طريق بعض الاختبارات لمعرفة مدى قدرة الطفل على الرؤية، ويقوم بذلك طبيب العيون الذي يفحص العين بدقة ثم يجري الفحوصات اللازمة لتحديد المشكلة التي تسبب ضعف بصر الطفل، ومن هذه الاختبارات:

1. قياس الرؤية: أساس هذا الاختبار هو السماح للمريض بقراءة مخطط معين لاكتشاف الرؤية على مسافات مختلفة، وعلى هذا الأساس يمكن للطبيب تحديد مدى خطورة المشكلة.
2. قياس المجال البصري: يمكن لهذا الاختبار تحديد مدى قدرة الشخص على رؤية الجانب أو المحيط.
3. قياس ضغط العين: من خلال هذا الفحص يمكن للطبيب تحديد درجة ضغط السائل في العين لتحديد ما إذا كان هناك زرق (جلوكوما) أم لا.

ما العلاجات المتاحة؟

عادة ما يسهل علاج ضعف البصر عند الأطفال بالعديد من الطرق، وتتمثل طرق العلاج المتاحة بما يلي:

1. النظارات الطبية: النظارات الطبية للأطفال من الحلول المثالية لتصحيح الأخطاء الانكسارية في العين والمساهمة في تحسين الرؤية، وتتميز بسهولة استخدامها في عمر مبكر، حيث يمكن وضعها للطفل بدءاً من عمر 3 سنوات فما فوق، كما يتوفر منها العديد من الأشكال التي تناسب الطفل وتشجعه على تقبل ارتدائها دون الشعور بالانزعاج.
2. العدسات اللاصقة: يأتي استخدام العدسات اللاصقة في مراحل الطفولة المتقدمة، والتي قد تناسب بعض الحالات المرضية ولا تناسب بعضها، وهي ليست من الحلول المرجح استخدامها للأطفال، لصعوبة التعامل معها، وحاجتها لعناية خاصة لتجنب أضرارها المحتملة.
3. علاجات جراحية: في حالة عدم تحسن النظر بعد استخدام النظارات والعدسات اللاصقة، يتم اللجوء إلى العلاجات الجراحية، والعمليات الجراحية المتاحة للأطفال تشمل الجراحة التقليدية كاستبدال عدسة العين والرباط البلوري، أو عن طريق الليزر بإزالة طبقة معينة من القرنية سواء كانت من الأطراف السطحية أو العلوية، ولكن لا يمكن الخضوع لليزر إلا بعد ثبات النظر وذلك بعد بلوغ عمر 18 سنة.

الزرق (الجلوكوما): أو ما تعرف بالمياه الزرقاء، من الأمراض العينية التي قد تصيب الرضع والأطفال، والتي عادة ما تكون نتيجة عيب خلقي بتكوين العين فترة الحمل، وذلك ما يجعلها تؤثر على النظر بشكل كبير، وتحتاج إلى خضوع الطفل للعلاج للوقاية من تطورها وفقد النظر الكلي على المدى الطويل.

التهابات الشبكية: أبرز أسباب ضعف النظر عند الأطفال الناتجة عن وجود خلل بإشارات العصب البصري للمخ، وهي العملية المسؤولة عن تمييز الأشياء ورؤيتها بشكل واضح، وهي من الأمراض التي يمكن أن يصاب بها الرضع نتيجة نقص نمو الأوعية الدموية للشبكية، كما يصاب الأطفال بها في مراحل متقدمة نتيجة الإصابة بأمراض الشبكية، مثل التهاب عنبية العين أو انفصال الشبكية الجزئي.

إصابات العين: الأطفال هم الأكثر عرضة للضربات على العين والسقوط عليها في أثناء الحركة اليومية، وذلك ما قد يعرضها للخدش والتضرر بصورة سريعة، فهي من أكثر أسباب ضعف النظر عند الأطفال عند إهمال علاجها وإجراء الإسعافات الأولية فور احمرارها نتيجة الاصطدام.

المهق العيني: وهو من الأمراض الوراثية التي تصيب العين، وتظهر في مراحل مبكرة منذ ولادة الطفل في صورة لون العيون الفاتحة والرموش البيضاء، وتؤثر على حدة البصر، وصعوبة الرؤية عند التعرض للضوء المباشر وأشعة الشمس، وذلك ما يجعله بحاجة دائمة لارتداء النظارات الشمسية.

ضعف البصر القشري: يحدث بسبب عيوب في الجزء البصري من الدماغ، ما يؤدي إلى ضعف دائم أو مؤقت في الرؤية، وقد يكون بسبب نقص الأكسجين الذي يصل إلى الدماغ أو ضربة قوية في الرأس.

ما الأعراض؟

تظهر أعراض ضعف البصر عند الاطفال في صورة مجموعة من المؤشرات الواضحة، والتي يعبر عنها الأطفال دائماً بوجود صعوبة في الرؤية بوضوح، ومن أشهر الأعراض المرافقة:

- احمرار العين وفركها: من الحركات اللاإرادية التي يقوم بها الطفل، اعتقاداً منه بأنها ستحسن الرؤية، وتساعد على رؤية الأشياء بوضوح، كما يلجأ إليها نتيجة الجفاف الشديد للعين، والشعور بوجود جسم خارجي داخلها.
- الاقتراب من الأشياء لرؤيتها بوضوح: عند إصابة الطفل بضعف النظر، عادة ما يصعب التعبير عن صعوبة رؤيته للأشياء عن بعد، وذلك ما يجعله يقترب من الأشياء لرؤيتها بوضوح، خاصة الشاشات الإلكترونية والتلفاز.
- الصداع المتكرر: يؤثر ضعف النظر على الدماغ بشكل مباشر، وذلك ما يظهر في

ويحدث بسبب كون العين أقصر من الطول الطبيعي، ما يعني سقوط خيال الأجسام المرئية خلف الشبكية بدلاً من سقوطه عليها، وهو أشيع مشكلات الرؤية شيوعاً عند الأطفال.

- قصر البصر: عكس مد البصر، ويؤدي إلى صعوبة في رؤية الأشياء البعيدة.
- الأعين الخاملة: قد يعاني بعض الأطفال من ضعف في الرؤية بعين واحدة بسبب ضعف التنسيق بين الدماغ والعيون.
- تدلي الجفون: يؤدي إلى تغطية العينين بشكل جزئي وقد يكون سبباً للعين الخاملة. إعتام العدسة: حالة تصبح فيها عدسة العين عاتمة بشكل جزئي أو كلي، ويمكن أن يكون خلقياً أو تتم الإصابة به لاحقاً بعد الولادة، وغالباً ما يكون وراثياً نتيجة عوامل جينية، ويظهر بصورة ضبابية الرؤية وازدواجها والحساسية تجاه الضوء والعشى الليلي وعمى الألوان.
- جفاف العين: أحد أبرز أسباب ضعف البصر عند الأطفال التي تجعلهم يشعرون دائماً بالرغبة في فرك العين، وعادة ما يحدث نتيجة العديد من الأسباب، مثل حساسية الضوء أو التهاب الملتحمة أو خلل بالقناة الدمعية أو التعرض لأضرار الشاشات الإلكترونية أو التعرض للأدخنة وأشعة الشمس دون حماية.

يُعد ضعف البصر من المشكلات الصحية الشائعة التي تواجه الأطفال، إذ يؤثر ذلك على قدرتهم على القراءة والتعلم واكتشاف العالم من حولهم، وتقدر منظمة الصحة العالمية أن عدد الأطفال (أقل من 15 عاماً) الذين يعانون من ضعف البصر يبلغ حوالي 19 مليون طفل في جميع أنحاء العالم، منهم 1.4 مليون طفل فقد الرؤية تماماً.

ما المقصود بضعف البصر عند الأطفال؟

يُعرف ضعف البصر عند الأطفال بأنه مشكلة صحية تواجههم في سنوات حياتهم الأولى، تؤثر على القدرة البصرية وتؤدي إلى فقدان الرؤية الجزئي أو الكلي. وله العديد من الأسباب:

- مد البصر: هو أحد الأخطاء الانكسارية، يؤدي إلى صعوبة في رؤية الأشياء القريبة،



على الأهل اتباع التوصيات التالية لتجنب أطفالهم ضعف البصر:

- التغذية السليمة: يلعب اتباع نظام غذائي صحي دوراً مهماً في الوقاية من ضعف البصر لدى الأطفال، يجب أن يتناول الأطفال الأطعمة الغنية بفيتامينات A و C و E، مثل الجزر والبروكلي والفلفل الحلو والبرتقال والعنب والبيض والحبوب الكاملة، إضافة إلى ذلك، يجب تناول كميات كافية من البروتين والعناصر الغذائية الأخرى لتحسين وظائف العين والحفاظ على الصحة العامة.
- الحد من استخدام الأجهزة الإلكترونية: يمكن أن يؤدي التعرض المفرط للشاشات الإلكترونية إلى إجهاد العين وجفافها ومشكلات أخرى في الرؤية، لذلك يجب التحكم باستخدام الأجهزة الإلكترونية من قبل الأطفال وتحديد فترات زمنية لا تتجاوز ساعتين في اليوم لاستخدام هذه الأجهزة مع تشجيع الطفل على أخذ فترات راحة متكررة.
- تشجيع الأنشطة الخارجية: تساعد ممارسة الرياضة والأنشطة الخارجية في الضوء الطبيعي على تحسين صحة العين والجسم بشكل عام وتقليل خطر الإصابة بقصر البصر.
- توفير الإضاءة المناسبة: يمكن أن تساعد الإضاءة المناسبة في تقليل إجهاد العين وإرهاقها، خاصة في منطقة الدراسة الخاصة بالطفل.
- إجراء فحوصات منتظمة للعين: يمكن لفحوصات العين المنتظمة اكتشاف مشكلات الرؤية في مرحلة مبكرة ومنع تطورها.
- توفير نظارات واقية: تعد إصابات العين شائعة بين الأطفال خاصة في أثناء ممارسة الرياضة والأنشطة الخارجية الأخرى، لذا ينصح بأن يرتدي الطفل نظارات واقية خلال هذه الأنشطة لمنع إصابات العين.
- تعليم عادات القراءة الجيدة: يجب تشجيع الطفل على القراءة في أماكن جيدة الإضاءة وعلى مسافة مريحة، وتجنبه لعدم القراءة في الإضاءة الخافتة أو بوضع الاستلقاء مما قد يجهد عينيه.

نصائح
لوقاية
الأطفال من
ضعف النظر

كتاب

"كتاب المواصلات".. نصوص ل"قتل الوقت"

نصوص قصيرة بسيطة وعميقة في الوقت نفسه، دافئة ومستقاة من الواقع اليومي المصري، لكنها تنطبق على شعوب المنطقة، في سوريا والعراق وصولاً إلى المغرب وموريتانيا. يمكن استخدام الجمل السابقة لوصف "كتاب المواصلات" للكاتب المصري عمر طاهر، الصادر عن دار "الكرمة"، والذي يضم عدة مواضيع عبر قصص أو مواقف شخصية بسيطة، أوجت إليه بفكرة، أو شعور ما، ثم طرحها بنص قصير يناسب الهدف الذي نُشر لأجله الكتاب، وهو أن يكون ملائماً للقراءة في وسائل النقل العام، ولهذا الغرض استخدم لغة بسيطة لا تحتاج إلى الكثير من التركيز في زحام الطريق.

في المقدمة، أشار طاهر شاكرًا إلى مطربين ومغنين رافقوه خلال مشاويره اليومية في المواصلات، وكانوا له معينًا على الزحام والوجوه المتجهم، ومترجمين لمشاعر عاشها كأي إنسان، يتقاطع هذا الشكر كذلك مع ما أراد طاهر أن يتضمنه الكتاب، مشاعر متدفقة ودايمة قادرة على ربط القارئ بالنصوص، وربما إن كان يملك قليلاً من النهم لأنهي قراءته في جلسة واحدة، خاصة أنه لا يتجاوز 200 صفحة.

يثير الكتاب الذي يمكن وصفه بـ"اللطيف"، لما تتضمنه نصوصه بالفعل من لطف واضح، وساخر أحياناً، وعميق في أحيان أخرى، الانتباه إلى تفاصيل بسيطة للغاية يمكن أن يستنبط منها أفكاراً مختلفة، قد يختلف أو يتفق معها الآخر، لكنها يومية وطبيعية ومستقاة من المجتمع المحيط، وبتفاصيل بصرية جميلة. يأتي طاهر على ذكر عدد من الأغاني القديمة، التي ربما لا يسميها أحد، ولدى زيارتها في منصة "يوتيوب" للاستماع، سيجد المطلع تعليقات متشابهة، تدور حول الفكرة نفسها، جاء المستمع للتعرف إلى الأغنية بعد قراءته للكتاب، وهذه النقطة بحد ذاتها "لطيفة".

في العامية المصرية، هناك مصطلح "حكائي"، ويطلق على الرجل الذي يعرف كيف يحكي الحكايات ولديه الجاذبية اللازمة لدفع الآخر للاستماع والتفاعل، عمر طاهر هنا "حكائي" من الطراز الرفيع، دون صوت وبصمت وهدوء، يكفي أن يستمع القارئ للأغاني المذكورة في الكتاب ويقرأ كلمات طاهر، ليغوص في حالة تساعده على تضيئة الوقت الصعب في المواصلات.

على غلاف الكتاب كتب عمر طاهر، "هذا الكتاب هدفة الأساسي أن يشاركك الطريق، في المترو، الميكروباص، الطائفة، حكايات شخصية لا يجمع بينها سوى شيئين: الأول أنها تقدم لك بعض الونس خلال الرحلة، وتقتل الوقت نيابة عنك دون أن تزعجك، والثاني هو الكاتب الذي يؤمن أن الحكايات تجعل الرحلة أجمل دائماً". طاهر كاتب ومؤلف مصري، ولد عام 1975 في مدينة سوهاج بصعيد مصر، كتب عدداً من الأغاني لأصالة ورامي صبري وحمزة نمر، وعمل صحفياً في صحف "الأهرام" و"المصري اليوم" و"الدستور"، بالإضافة إلى تأليف الأفلام (كابتن مصر، يوم مالوش لازمة، طير إنت)، بالإضافة إلى 32 مؤلفاً، بين الشعر والأدب والروايات.



"مايكروسوفت" تنهي دعم الإصدار القديم من "تيمز"

للاتصال، يجمع بين الدردشة المستمرة في مكان العمل واجتماعات الفيديو وتخزين الملفات (بما في ذلك التعاون في الملفات) وتكامل التطبيقات. تسمح خدمة "تيمز" بالانضمام من خلال رابط إلكتروني (لينك)، أو دعوة مرسله من قبل مسؤول الفريق أو المالك، أو الأعضاء المشاركين، كما تسمح خدمة "تيمز للتعليم" للمدرسين والمدرسين بإعداد فرق محددة للصفوف أيضاً.

وتعد هذه النسخة من تطبيق "تيمز" واحدة من منتجات عييدة لـ"مايكروسوفت" تتجه نحو نهاية الدعم، إذ لن يتلقى مستخدمو "ويندوز 10" الدعم الأمني أو التقني بحلول 14 من تشرين الأول 2025.

وتنهي الشركة أيضاً دعم مجموعات تطبيقات "أوفيس" لإصداري 2016 و2019 والخدمات ذات الصلة بهما.

ويعد "مايكروسوفت تيمز" برنامجاً خاصاً

حددت شركة "مايكروسوفت" جدولاً زمنياً لإيقاف عمل الإصدار الأولي القديم من تطبيق الدردشة الجماعية "تيمز" (Teams)، بعد مرور سبع سنوات من إطلاق التطبيق.

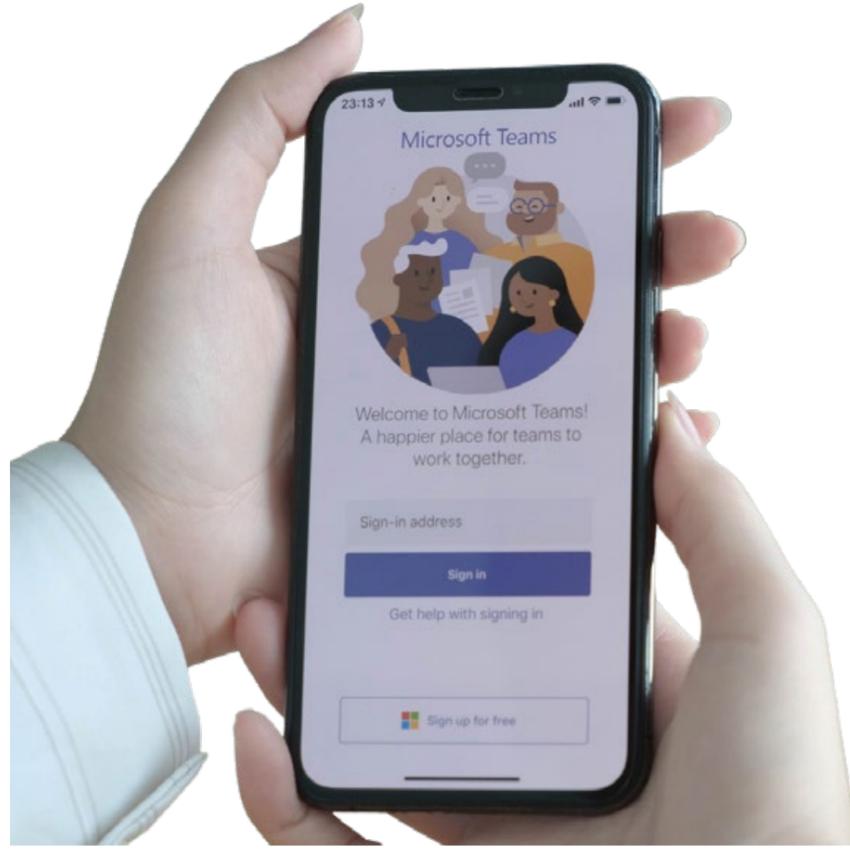
ووفقاً للموقع الرسمي للشركة، ينتهي دعم الإصدار الأولي من التطبيق مطلع تموز المقبل، ويتوقف عن العمل بعد عام، ولن يتمكن المستخدمون من الوصول إلى التطبيق القديم. وطرح "مايكروسوفت" الإصدار رقم 2.1 من "تيمز" في تشرين الأول 2023 بعد عدة أشهر من المعاينة، مشيرة إلى أن التطبيق الجديد أسرع بمرتين، ويستخدم ذاكرة أقل بمقدار 50% تقريباً مقارنة بسابقه.

ونوهت الشركة إلى أنها لن تقدم تحديثات أو ميزات جديدة لمستخدمي النسخة الأقدم من "تيمز"، ولن تساعد في حل مشكلات الدعم مع النسخة الكلاسيكية من التطبيق.

وقالت الشركة المصنعة للتطبيق عبر موقعها الرسمي، إن رسائل بدأت تظهر لمستخدمي النسخة الكلاسيكية من التطبيق (النسخة القديمة) تفيد بضرورة الحصول على النسخة الأحدث، كون التطبيق سيصبح غير مدعوم خلال مدة قصيرة. وأضافت أنه يمكن استبعاد الإشعار عندما يبدأ بالظهور، ولكنه سيعود للظهور مرة أخرى مع كل إعادة تشغيل للتطبيق.

وذكرت الشركة أن الإصدار الجديد من "تيمز" سيشهد اختفاء بعض القدرات، وحددت في وقت سابق مجموعة من التغييرات التي قد يلاحظها المستخدمون بمجرد انتقالهم إلى التطبيق الجديد، سواء للمستخدمين العاديين، أو في وضع المشرفين.

ويتضمن التحديث الجديد طرقاً جديدة للوصول إلى الأدوات التي يوفرها التطبيق، بالإضافة إلى العديد من المزايا الصغيرة التي لن تكون متاحة بعد الآن في النسخة الأقدم، مثل علامة تبويب النشاط في دردشة "تيمز"، وعلامات تبويب التطبيقات الشخصية.



سرينما

"سبايدر مان" في باريس..

وثائقي لإحدى أكبر السرقات بتاريخ فرنسا

كفيلة بوضع المشاهد أمام الشاشة حتى ينتهي تماماً، ويعود هذا الأمر لأن العناصر الفنية لم تُستخدم بشكل يخلق هذا الشعور. من المفهوم أنه ليس من الضروري أن تتشابه كل الأعمال وطريقة إخراجها، لكن نقاط الضعف كانت في أكثر عامل جذب للمسلسل، وربما أضعفت من حظوظه بالحصول على تقييم أعلى.

حاز المسلسل تقييم 6.6 على موقع قاعدة بيانات السينما العالمية "imdb"، ورشح لجائزة "بافتا" البريطانية كأفضل عمل وثائقي.

بممثل بديل.

عاش توميك طفولة قاسية، وتعرض للعنف الجسدي والنفسي، وهو ما جعل منه عنيفاً أيضاً، قبل أن يلتحق بالجيش الفرنسي، ثم يمتحن السرقة لسنوات، ومع كل عملية كانت أدواته تتطور أكثر، مستهدفاً بيوت الأغنياء في أرقى ضواحي باريس.

وبقدر ما أضاف وجود توميك مصداقية للحكاية وعامل جذب لها، إلا أن المسلسل المكوّن من أربع حلقات غابت عنه الحماسة اللازمة، رغم ما تحتويه الحكاية من دراما

"أستطيع التسلق حتى 15 طابقاً، أمشي على الأسطح دون أن يمسك بي أحد"، ليس فيلماً روائياً يحتوي على مشاهد خيالية أو صُممت عبر برامج صناعة الأفلام الحديثة، بل فيلم وثائقي لقصة حقيقية حصلت في العاصمة الفرنسية باريس في 2010، وتروي على لسان بطلها، فيران توميك.

المسلسل الذي أنتجته شبكة "نتفليكس" الأمريكية، في 2023، يروي حكاية لص فرنسي نجح بسرقة "متحف باريس للفن الحديث"، وهي إحدى أكبر عمليات السرقة في تاريخ فرنسا.

نجح فيران توميك بسرقة خمس لوحات تبلغ قيمتها 162 مليون يورو، خلال ساعات طويلة من الليل، بعد عملية مراقبة طويلة ودقيقة للظروف الأمنية المحيطة بالمتحف، لمعرفة كيفية الدخول بأسهل طريقة ممكنة.

يروى المسلسل حكاية توميك، وأبرز ما في العمل هو وجوده أمام الكاميرا وروايته للتفاصيل الدقيقة، والتي عرضها المسلسل بدوره خطوة بخطوة.

لم يرغب مخرج العمل جيمي روبرتس، المعروف بإخراجه للوثائقية التلفزيونية، بإخراج عمل بطريقة مسلسلات التحقيقات البوليسية المعتادة، ولم يلجأ لخلق دراما عبر المونتاج والموسيقى الحماسية، بل اعتمد العكس تماماً، ترك اللص يروي حكايته بطريقته، واكتفى هو بروايتها بصرياً، عبر الاستعانة



العين على الكأس.. والكأس في العين



عروة قنواتي

لربما ذهبت أكبر وأبرز الترشيحات في الوصول إلى نهائي دوري أبطال آسيا كمرشح عن غرب القارة باتجاه أحد الأندية السعودية وخصوصاً بعد نهضة التعاقدات وزحمة النجوم والأسماء في دوري روشن السعودي.

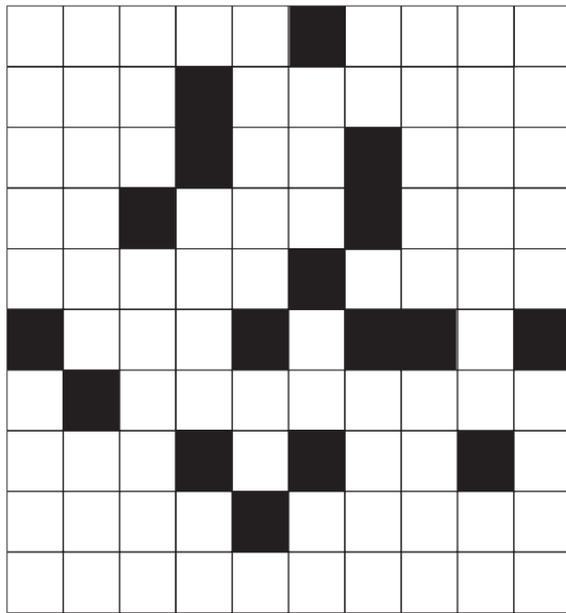
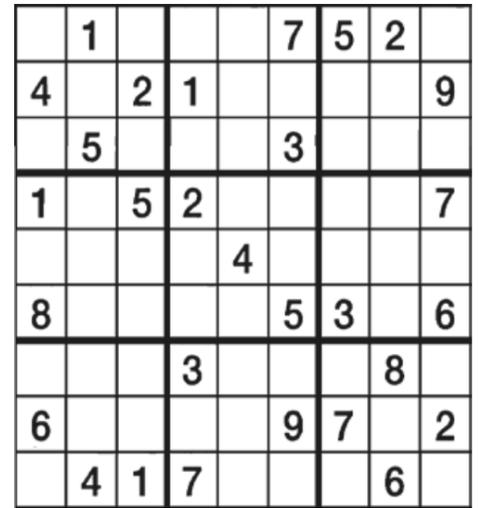
الترشيحات عموماً تأتي في مصلحة الزعيم الهلال ومن ثم نادي اتحاد جدة، وأيضاً تصب في مصلحة النصر لأهمية الأسماء التي يمتلكها وعلى رأسها الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو. الفرق السعودية لم تصل إلى النهائي، الهلال تكفل بإقصاء اتحاد جدة من ربع النهائي، والعين الإماراتي أخرج النصر من نفس الدور ليلتقي الزعيمان الهلالي والعينائي في سيناريو مثير لدور الأربعة، ليطيح العين مع مدربه كريسيو ونجمه سفيان رحيمي والجماهير وأحلام اللقب الثاني إلى النهائي حيث اللقاء مع يوكوهاما ممثل شرق القارة الآسيوية كما العادة ذهاباً وإياباً.

غاب العين الإماراتي عن المنافسة وعن الصراع على اللقب في المواسم الماضية، ما جعل وصوله الحالي صاعقاً بالرغم من جودة الإدارة الفنية وأسماء العناصر التي ترتدي القميص العيناوي، وفي حين لم يكن طريق الوصول إلى المباراة النهائية سهلاً في الإقصائيات والخصوم كانت في أقوى مستويات التحضير والتجهيز، ونحن هنا نتحدث عن النصر والهلال من دوري روشن السعودي، أي أن مشوار حقل الألقام وعبوره من قبل كريسيو ولابعبيه يليق باعتلاء منصة التتويج الآسيوية بعد المرة الأولى في موسم 2003 وبعد الإخفاق في نهائي موسم 2005 و2016.

وهذا ما حاول ممثل الإمارات العربية المتحدة ترجمته في ذهاب نهائي الشامبيونزليج الآسيوي، السبت 11 من أيار الحالي، بعد أن كان متقدماً بهدف دون رد مع أداء طيب، لتتقلب الطاولة عليه في نهاية المباراة ويتقدم الفريق الياباني بهدفين لهدف، بحيث تكون مواجهة الرد بملعب "العين" في 25 من أيار، وقد رفع حارس مرمر العين خالد عيسى عدد تصدياته في البطولة إلى 50 بعد أن كان 45 قبل بداية ذهاب النهائي.

وفي الطريق نحو النهائي ومع مباراة السبت، خاض العين 13 مباراة، حقق خلالها 8 انتصارات وتعادلاً وحيداً، فيما تلقى 4 هزائم، وأحرز لاعبه 29 هدفاً، فيما استقبلت شباهه 20 هدفاً، كما أن المهاجم سفيان رحيمي هو المتربع في صدارة النسخة الحالية من البطولة بتسجيله 11 هدفاً وبفارق 5 أهداف عن أندرسون لاعب يوكوهاما. نتيجة مباراة السبت قد تعطي الأفضلية ليوكوهاما الياباني، لكنها لا تعني شيئاً في نهائيات تلعب بطريقة الذهاب والإياب، وجاءت بأقل الأضرار قبل مواجهة الإياب بالنسبة لأصحاب اللون البنفسجي بعد أن صمدوا وقدموا أفضل عرض في ملعب "سايتاما" وأمام جمهور كبير ليوكوهاما في اليابان، وتبقى مواجهة ملعب "العين" محكومة بالأمل وبالتفاصيل الصغيرة، فكما يرفع عشاق العين شعارهم نكتب "العين على الكاس والكاس في العين".

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

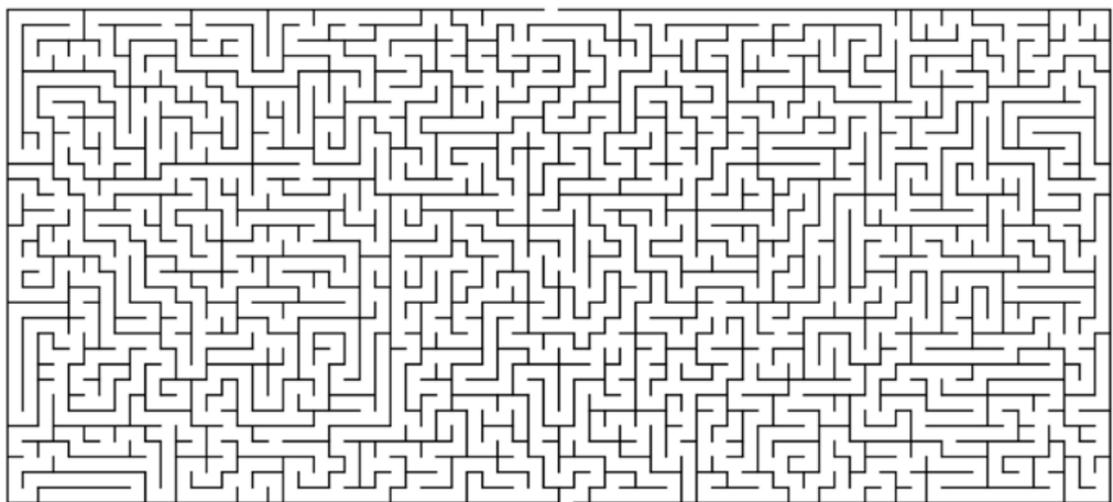
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. هاجم فجأة معدن نبيل (لا يتفاعل مع العناصر الأخرى)
2. المادة الرئيسية في لب الخشب وجدران الخلية 0 عدد سنوات حياة الانسان من يوم مولده حتى مماته
3. تنتشر وتغطي 0 جواب 0 متأدب في سلوكه وذو رفة
4. ضمير متكلم 0 منطقة مليئة بالبساتين 0 حرف نداء
5. حصيلة 0 الاسم القديم للبحرين
6. مرض السل
7. الاسم القديم لعمان العاصمة الاردنية في العصر الروماني
8. هرب 0 حطم
9. أول انتحاري في التاريخ الذي هدم المعبد عليه وعلى أعنائه 0 مخيم في بيروت
10. محتلون ومستغلون للأرض والبشر

عمودي

1. حديقة أشجار مثمرة 0 اسم علم منكر بمعنى الأكثر شرفاً (معكوسة)
2. البلايل 0 لس
3. سحايات 0 أعلنت سرا
4. جبل صغير 0 أدوات حربية للوقاية من العدو
5. انتفاخ جلدي 0 يطليه كل من وقع في مشكلة 0 تكلم عن الآخرين في غيابهم
6. بلع الأكل بلا مضغ 0 حرف جر
7. مصنوع من الجلد 0 وضع شيئاً في صرة
8. خوف شديد 0 ربان المركب
9. ثاني أكبر أياطرة المغول ولد في كابول وتوفي في دلهي 0 شجر رفيع وطويل للحماية من الريح
10. أكبر حقل نفط كويتي 0 يشعر بالحر



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

هل يشفع التاريخ؟

"الذهب العتيق" يواجه "تيرزينش" في نهائي الأبطال

عنب بلدي - حسن إبراهيم



أربع مرات، مرتين مع ميلان ومرتين مع ريال مدريد. الإيطالي هو المدرب الوحيد الذي حصد ألقاب الدوري في البطولات الأوروبية

الخمسة الكبرى، وهو واحد من سبعة أشخاص فازوا بكأس أوروبا أو دوري أبطال أوروبا وكلاهما ومدرب. وخلال مسيرته التدريبية، أشرف أنشيلوتي على أعرق الأندية في أوروبا هي ميلان، وتشيلسي، وباريس سان جيرمان، وريال مدريد، وبايرن ميونخ، ونابولي، وإيفرتون، ويوفنتوس.

بعد الوصول إلى نهائي "ويمبلي"، صار أنشيلوتي أكثر مدربين في التاريخ يصل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا برصيد ست مرات، وهي أعوام 2003 و2005 و2007 مع ميلان، و2014 و2022 و2024 مع ريال مدريد، وخسر نهائيًا واحدًا في 2005 ضد ليفربول الإنجليزي.

من مشجع إلى مدرب

في المقابل، لا يملك تيرزينش خبرة كافية مقارنة بأنشيلوتي، لكن التاريخ لا يشفع في عالم كرة القدم، ومسيرة المدرب كقضية باثبات ذلك، فإيدين تيرزينش تحول من مشجع قبل سنوات إلى مدرب يصارع على نهائي أعرق البطولات القارية.

انضم تيرزينش، وهو مهاجم هاوي، إلى دورتموند كمدرّب مساعد للشباب وكشاف، بعد حصوله على شهادة في علوم الرياضة في عام 2010، وعمل بين 2010 و2013 كشافًا في أكاديمية الشباب في دورتموند، وكان إداريًا ومساعدًا ليورجن كلوب.

وفي عام 2018، عمل تيرزينش مدربًا مساعدًا للفريق الأول بعد تعيين لوسيان فافر كمدير، وبعد إقالة الأخير في 2020، تم تعيين تيرزينش مدربًا

وصل صراع دوري أبطال أوروبا لكرة القدم (الشامبيونزليج) إلى لحظة الكشف عن البطل، بعد بلوغ ريال مدريد النهائي لمواجهة دورتموند الألماني، في 1 من حزيران المقبل، ليسدل الستار بعدها على البطولة الـ15 للريال أو الثانية لدورتموند.

لا خلاف بين متابعي وعشاق كرة القدم على أن المواجهة قوية بين اللاعبين، وأشبه بمعركة للظفر بالكأس "ذات الأذنين"، لكن يوازيها صدام من العيار الثقيل بين مدرب الريال، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ومدرب دورتموند، الألماني إيدين تيرزينش.

حين يعزف نشيد دوري الأبطال لآخر مرة هذا الموسم على ملعب "ويمبلي" اللندني، يدخل أنشيلوتي "الذهب العتيق" أو "شيخ المدربين" (64 عامًا) مدججًا بخبرة السنوات كأكثر مدرب وصل إلى النهائي برصيد 6 مرات (مع المواجهة الحالية)، ليقابل تيرزينش (41 عامًا) الباحث عن لقبه الأول.

مقومات هذا الصدام الذكاء والحكمة والخبرة والخطط وأسلوب اللعب والفلسفة التدريبية والجزئيات البسيطة والتفاصيل "التكتيكية"، وتدور جميعها في غرف تبديل الملابس وعلى خط التماس قرب البساط الأخضر.

وبلغ ريال مدريد النهائي بعد فوزه على بايرن ميونخ بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، في حين وصل دورتموند بفوزه على باريس سان جيرمان بهدفين دون

"شيخ المدربين"

يعد أنشيلوتي واحدًا من أنجح وأفضل المدربين عبر التاريخ، وهو أول مدرب في التاريخ أحرز لقب دوري أبطال أوروبا

مؤقتًا حتى نهاية الموسم، وقاد الفريق للتتويج بلقب كأس ألمانيا. أعيد تعيين تيرزينش مديرًا فنيًا دائمًا للفريق بعد رحيل روز 2021، ووقع عقدًا حتى عام 2025، وعادت صورته للتداول بكثرة حين كان مشجعًا لدورتموند بين الدرجات.

السجل قبل نهائي "ويمبلي"

ينفرد نادي ريال مدريد بصدارة السجل الذهبي للبطولة بـ14 مرة، بينما يبحث دورتموند عن لقبه الثاني بعد فوزه بالكأس عام 1997، عقب فوزه في النهائي على يوفنتوس الإيطالي بثلاثة أهداف لهدف.

ويأتي بعد ريال مدريد نادي ميلان الإيطالي بسبع مرات، ويحل ثالثًا نادي بايرن ميونخ الألماني وله ست بطولات، ويحل رابعًا فريق ليفربول الإنجليزي، وحقق اللقب ست مرات، وجاء برشلونة الإسباني خامسًا برصيد خمسة ألقاب.

ويأتي أياكس أمستردام الهولندي في المركز السادس بأربع بطولات، في حين حقق كل من ناديي إنتر ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي ثلاثة ألقاب.

ويعد كريستيانو رونالدو هدف دوري أبطال أوروبا برصيد 140 هدفًا، يليه ليونيل ميسي برصيد 129 هدفًا، ثم ليفاندوفسكي بـ94 هدفًا، والرابع كريم بنزيما بـ90 هدفًا، والخامس راؤول غونزاليس بـ71 هدفًا.

أكيامبونج..

ظهور يلفت الأنظار لموهبة الدفاع في تشيلسي

عقد احترافي له مع تشيلسي. وشارك أكيامبونج في ثماني مباريات مع تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عامًا هذا الموسم، وسجل مرة واحدة وقدم ثلاث تمريرات حاسمة، وأكسبه أداءه مكانًا في تشكيلة الفريق الأول في مباريات عديدة دون أن ينزل.

في نيسان الماضي، ظهر على مقاعد البدلاء ضد نيوكاسل وبييرلي في الدوري الإنجليزي الممتاز، قبل أن يتم استدعاؤه للفريق ضد لستر سيتي في ربع نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، ونزل اسمه في تشكيلة "البلوز" التي واجهت أستون فيلا، في 27 من الشهر نفسه.

رغم تخطيط التناجح والمستوى في تشيلسي حاليًا وخلال العامين الماضيين، يترقب جمهور الفريق انطلاقًا جديدة لأكيامبونج وغيره من المواهب الشابة، تحت قيادة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو.

ويرتبط الشاب مع تشيلسي حتى عام 2026، وتبلغ قيمته السوقية 300 ألف يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.

مركز التطوير الخاص بالنادي عندما كان لاعبًا تحت سن الثماني 8 سنوات، ويتمتع بالقدرات اللازمة للعب في مراكز متعددة عبر الخط الخلفي. رغم صغر سنه، يجيد أكيامبونج اللعب كمدافع مركزي، وظهير جناح، ويتمتع بتطور ملحوظ أسرع من لاعبين في عمره، ويوصف بأنه قوي ذهنيًا في سرعة قطع الكرات وعدم ارتكاب الأخطاء الفادحة.

ونال أكيامبونج الإشادة على امتلاكه هذه الصفات على المستوى الدولي، حين مثل إنجلترا في فريق أقل من 16 عامًا في موسم 2021-2022.

وواصل الشاب نموه في موسم 2022-2023، حيث ظهر بانتظام تحت قيادة كل من إيد براند وحسن سليمان لفريق تحت 18 عامًا، وكانت أفضل لحظاته حينها هي تسديدة من مسافة بعيدة ضد توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عامًا.

وتألق مع منتخب إنجلترا تحت 17 عامًا، وكان جزءًا من الفريق الذي شارك في بطولة أوروبا، صيف عام 2023، وفي بداية عام 2024 وقع أول

لفت مدافع فريق تشيلسي جوش أكيامبونج أنظار الجماهير حين نزل لأول مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز في لقاء مع نظيره توتنهام، خلال مباراة انتهت لمصلحة "البلوز" بهدفين دون رد.

خمس دقائق لعبها الشاب (18 عامًا) وأضاف إليها الحكم سبعًا، كانت كافية لأن يثبث الشاب موهبته وصلابته الدفاعية، حين نزل بديلًا، في 2 من أيار الحالي، أمام توتنهام، في مركز تناوب عليه نجوم كبار في صفوف الفريق اللندني.

ودخل أكيامبونج أرض الملعب بدلًا من ألفي جيلكريست، وكان إحدى المواهب الشابة التي ظهرت خلال اللقاء، وهيم ديان كولوسيفسكي، وسيزار كاسادي، وألفي جيلكريست.

وأثبت المدافع أكيامبونج قيمته في مركز الدفاع، وخطف الأضواء من أسماء كبيرة في أرضية الملعب، ليفرض اسمه كأحد أسلحة الفريق الكامنة في الخط الخلفي لنادي تشيلسي، وسط توقعات من إداريي الفريق بأن يكون له مستقبل مشرق مع "البلوز".

انضم أكيامبونج إلى تشيلسي لأول مرة في برنامج





خارطة طريق لترحيل السوريين من لبنان



لمى قنوت

في دولة مثقلة بالأزمات الحادة، ينقسم اللبنانيون فيما بينهم حول كل شيء تقريباً، باستثناء الموقف العنصري من لجوء السوريين في لبنان، وقد نجح الساسة والإعلام في جعل لجوئهم سبباً لكل أزمات لبنان، متجاهلين أن حزباً مسلحاً مشاركاً في الحكومة، كان وما زال جزءاً من تهجيرهم القسري وقتلهم وهدم منازلهم.

تنفذ الحكومة اللبنانية خارطة طريق على عدة مستويات، دبلوماسية وأمنية - سياسية ومالية وقانونية. دبلوماسياً، تعمل الحكومة اللبنانية مع الحكومة القبرصية على أن يتبنى الاتحاد الأوروبي فكرة "إنشاء مناطق آمنة" في سوريا ليتم ترحيل السوريين والسوريات إليها، أو أن يعتبر الاتحاد معظم المناطق السورية مناطق آمنة لتسهيل إعادة اللاجئين واللجئات من عدة دول.

أمنياً وسياسياً، تم تفويض البلديات في معالجة الإقامات والعمل، ومُنحت غطاءً سياسياً للحد من الحريات مثل حرية التنقل تحت ذريعة "الحفاظ على الأمن"، وطلبت وزارة الداخلية منها رفع تقارير دورية كل 15 يوماً لرصد ما فعلته إزاء الوجود السوري، تحت طائلة محاسبة المقصرين منهم.

مالياً، نجح لبنان في الحصول على هبة من الاتحاد الأوروبي بقيمة مليار يورو، تُصرف خلال أربع سنوات بدءاً من هذا العام وحتى

2027، وصفها رئيس الوزراء ميقاتي بأنها غير مشروطة، وحددت مجالات صرفها رئيسة المفوضية، أرسولا فون دير لاين، في محاربة "الهجرة غير الشرعية" ومساعدة اللاجئين والمجتمعات المضيفة، وإصلاحات اقتصادية ومالية ومصرفية. أما قانونياً فقد تم تعديل قانون الإقامة بعيداً عن الصخب الإعلامي، وقرر مجلس الوزراء تعديل قانون إقامة ودخول الأجانب بلبنان في 28 من شباط الماضي، ودخل حيز التنفيذ في 26 من آذار الماضي كخطوة حاسمة من أجل ترحيل غالبية السوريين والسوريات، ومن ضمنهم من كانت إقامته قانونية حتى وقت قريب، ودخلوا إليه بشكل نظامي من المعابر الرسمية، فقد ألغيت الإقامة بموجب كفيل لبناني شخصي وسمح فقط للشركات المسجلة بتقديم الكفالة، وأوقف العمل بالإقامة بناء على عقار مستأجر للسكن العائلي، واستثنى القانون المعدل السوريين والسوريات من الحصول على إقامة بموجب عمل تطوعي.

كما أوقفت الإقامة الدائمة والسنوية بناء على حساب بنكي، الذين نهبت المصارف أموالهم وحرمتهم من التحكم بها، وبالتالي من سيتم ترحيله لن يستطيع سحب المبلغ الضئيل الذي سمحت به المصارف، ولن يتمكن من تحويله إلى خارج لبنان بسبب انهيار القطاع المصرفي والقيود التي فرضها. أما المبالغ التي أودعت بعد 2019 والتي أطلقت عليها المصارف "Fresh Money" فلا يمكن للسوريين والسوريات تحويلها إلى خارج لبنان بسبب العقوبات على سوريا، وتواطؤ البنك المركزي في لبنان بتضييق الخناق أكثر عليهم.

أما إقامة العمل بالنسبة للسوريين والسوريات في القطاعات الثلاثة المسموح بها، وهي البناء أو الزراعة أو النظافة، فتتقسم إلى أربع فئات بناء على قيمة الراتب، وحُصر جندر المستوى الرابع بالنساء العاملات في الخدمة المنزلية تحديداً. واستعاض عما ألغى من أنواع الإقامات السابق ذكرها أعلاه، بإقامة سنوية دائمة عبر كفالة نقدية تودع في صندوق الخزينة اللبنانية نقداً أو بموجب شيك مصرفي نقدي لدى وزارة المالية بقيمة مليار وخمسمئة مليون ليرة لبنانية (أي ما يعادل 16760 دولاراً أمريكياً)، كما يحق لمن يريد الإقامة بموجب عقد إيجار سكن أو ملكية عقار أن يتعهد بعدم العمل في لبنان، وبيروز إيصالات بنكية تفيد بأنه تلقى مبلغاً شهرياً

من خارج لبنان بقيمة 2000 دولار لمدة 6 أشهر تسبق تاريخ التقديم على الإقامة، وهي شروط تعجيزية وطبقية بامتياز.

وفي 8 من أيار الحالي، وبعد أن أصبح، وسيصبح، وجود غالبية السوريين والسوريات مخالفاً للقانون بسبب تعديل قانون الإقامة، صدر بيان عن المديرية العامة للأمن العام يطلب من "السوريين المخالفين لنظام الدخول والإقامة، التوجه مباشرة إلى الدوائر والمراكز الحدودية لمنحهم التسهيلات اللازمة لتسوية أوضاعهم ومغادرة الأراضي اللبنانية، تحت طائلة اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بحق غير المغادرين"، وهي الحبس من شهر إلى ستة أشهر (حسب المادة 34) من قانون تنظيم الدخول إلى لبنان والإقامة فيه والخروج منه الصادر في 10 من تموز 1962، والتشديد على المواطنين اللبنانيين عدم تشغيل أو إيواء أو تأمين سكن لسوريين مقبضين بطريقة غير شرعية في لبنان، تحت طائلة تنظيم محاضر ضبط إدارية وعديلة بحق المخالفين، وإفلال جميع المؤسسات والمحال المخالفة التي يديرها أو يستثمرها سوريون، واتخاذ الإجراءات المناسبة بحق كل من يستخدم عمالاً أجنبياً خلافاً لنظام الإقامة وقانون العمل". وبالطبع الاستمرار بالترحيل القسري دون التنسيق مع مفوضية اللاجئين لدراسة ملفات الأفراد، رجالاً ونساءً بتنوعاتهم، والخطورة التي تسببها إعادتهم بهذه الطريقة والتي ستعكس على حيواتهم وحيثهم وأمنهم دون موافقتهم الطوعية.

انعكست حملات العنف الجماعية المكثفة والفاشية التي طالت عموم السوريين والسوريات مؤخراً، وتعديل قوانين الإقامة بزيادة الطلب على جوازات السفر، فخلال بداية الأسبوع الثاني من هذا الشهر، وصل دور حجز موعد بالسفارة السورية في لبنان للحصول على جواز سفر أو تجديده إلى بداية شهر أيلول المقبل، رغم أنه يصنف كأضعف جواز سفر في العالم، لضيق خيارات التنقل المتاحة أمام حامله.

عملياً، تحت وطأة الممارسات اللاإنسانية والعقاب الجماعي وحملات الفاشية وخطاب الكراهية ضد السوريين والسوريات، ثمة مصير مجهول ينتظرهم، وخسائر مادية ومعنوية ونفسية لا يتصورها إلا من يقبع تحت هذا الضغط الشديد، وقضية لجوء يراد حلها بالوسائل الأمنية بينما هي قضية حقوقية وإنسانية وسياسية.

تعا تفرج خطيب بدلة

دكومة الجولاني تحارب الجامعيين

خطيب بدلة

مؤخراً، قام طلاب جامعات إدلب بإضراب، احتجاجاً على توظيف خريجي الجامعات السورية (دمشق وحلب وحمص واللاذقية)، وكانت حكومة الأمر الواقع، التي تسمى نفسها "الإنقاذ"، قد سبقتهم لإصدار قانون يمنع توظيف خريجي الجامعات السورية، دورة 2019، وهناك مطالبة بالعودة إلى الخلف، وحرمان خريجي دورة 2017 من التوظيف. يمكننا استخلاص نتائج خطيرة جداً من هذه الأخبار، أولها كمية الإنغلاق، والتعصب، وانتفاء القيم الإنسانية والشعور بالمواطنة لدى الطلاب الذين أقدموا على هذا التظاهر الاحتجاجي، ولعلها مصادفة غير سعيدة، أن يقوم طلاب الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبينهم طلاب يهود، بمظاهرات احتجاج على حرب الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون، بينما طلاب جامعة "إدلب" يريدون منع أبناء بلدهم من العمل، وكسب العيش، لسبب هزل، أناني، انطوائي، هو أنهم متخرجون من الجامعات السورية، مع التذكير بأن هؤلاء الطلبة أنفسهم، لولا ما حصل وما أدى إلى استيلاء تنظيم "القاعدة" على هذه المناطق، لكان حلم الواحد منهم أن يحظى بالقبول في جامعة "حلب" أو "دمشق" أو غيرهما.

ولم يقتصر هذا الأمر البائس على حرمان أبناء البلد من التوظيف، بل تجاوزه إلى إغلاق 13 صيدلية موجودة من قبل، بذريعة أن أصحابها متخرجون من جامعات "النظام". نظام أيش يا أولاد الأوام؟ هل تعلمون؟ لا، أنا أجزم بأنكم لا تعلمون، أن كلية الطب والصيدلة تأسست في دمشق سنة 1903، أي قبل أن تتشرف هذه البلاد برؤية البعثيين، والناصرين، والإخوان المسلمين، والسلفيين، والوهابيين، والليبراليين، والشيعيين؟ من أين تريدون أن يخرج طلابنا الغلبانيين؟ من كلية العلوم السياسية التي اقترح نصير تنظيم "القاعدة" أحمد موفق زيدان إطلاق اسم الجولاني عليها؟ أم من جامعات أفغانستان؟

أقول، وأعيد، إن هذه الجماعات الجهادية التي تحكم منطقة إدلب، طاردة لمكونات الشعب السوري الأخرى كلها، فضمن حدودهم، اليوم، لا يوجد مسيحي، ولا علوي، ولا شيعي، وأما القرى الدرزية الواقعة إلى الشمال الغربي لمدينة معرة مصرين، فقد اضطروا لترك أهلها فيها لعدة أسباب، أولها، أن السكان الدروز تمسكوا بأرضهم، وحببوا أنفسهم عن جماعتي النظام والثوار، وثانيها، أنهم كانوا يختبئون فيها عندما يشتد عليهم القصف، وثالثها، أنهم قرروا تسنينهم، أي تحويلهم إلى سنة.. وأضيف، الآن، أنهم جماعة طاردة لفئات من السنة أنفسهم، بدليل منعهم هؤلاء الخريجين الجامعيين من العمل وكسب العيش.

أخيراً، ثمة تكهنات لدى بعض السياسيين المتشائمين، بأن مصير منطقة إدلب سيكون تكراراً لتجربة "الباغوز". وإذا كنت لا تعرف، عزيزي القارئ، ماذا يعني "الباغوز"، أذكرك بأن قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، مسنودة بطيران التحالف الدولي، حاصرت آخر معقل لتنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في منطقة الباغوز، سنة 2019، وحددت مهلة لمن يريد الخروج أمناً، ومع انتهاء المهلة أريد الباقون فيها عن بكرة أبيهم. في إدلب اليوم، ثلاثة ملايين إنسان، تقريباً، بينهم قلة من الجماعات الجهادية المتطرفة، وأكثرية من أناس طبيون، محترمون، من أبناء الشعب السوري الغلباني.. أنا، شخصياً، أتمنى لهؤلاء الناس السلامة، وأن يتخلصوا من هذه الجماعات المتخلفة بأي شكل من الأشكال.



توزيع مفوضية اللاجئين لمساعدات على عائلات بمنطقة مرجعيون في لبنان - 21 من كانون الأول 2023 (UNHCR Lebanon)